الإهداء

إلى صاحب الأمر . . .
مهديّ الأمم . . .
بقيّة الله في الأرضين . . .
الحجّة بن الحسن العسكريّ . . .
أرواحنا فداه . . .

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله السلام عليك
يا ابن أمير المؤمنين وابن سيد الوصيين السلام عليك
يا ابن فاطمة سيدة نساء العالمين السلام عليك
يا ثار الله وابن ثاره والوتر الموتور
السلام عليك وعلى الأرواح التي حلت بفنائك عليكم مني جميعا
سلام الله أبدا ما بقيت وبقي الليل والنهار

يا أبا عبد الله لقد عظمت الرزية وجلت وعظمت المصيبة بك علينا وعلى
جميع أهل الإسلام وجلت وعظمت مصيبتك في السموات على جميع أهل السموات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ
بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا
بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾
۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا
أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾
الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ
فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾
فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا
رِضْوَانَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾

وأقوال الرسول الامين والائمّة المعصومين عليهم السلام

في شأن سيّد الشهداء الامام الحسين بن علي عليه السلام وعظمته وشرف زيارته وعزائه

الحديث القدسيّ «حديث اللوح» برواية «فاطمة الزهراء» عليها السلام :

يا محمّد ... وجعلت حسيناً خازن وحيي ، وأكرمته بالشهادة واعطيته مواريث الانبياء ، فهو سيّد الشهداء [أما أنّه سيّد الشهداء من الاوّلين والآخرين في الدنيا والاخرة وسيّد شباب أهل الجنّة أجمعين] وجعلته كلمتي الباقية في عقبه ، اخرج منه تسعة أبرار هداة اطهار.

الرسول الاعظم : إنّ الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا.

حسين منّي وأنا من حسين * حسين باب من ابواب الجنّة * إنّ الحسين بن عليّ في السموات أعظم ممّا هو في الارض * اسمه مكتوب عن يمين العرش : إنّ الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة والعروة الوثقى.

يا زين السموات والارض * يا بنيّ أنت شهيد آل محمّد.

الامام أمير المؤمنين عليه السلام : بأبي وأُمّي الحسين المقتول بظهر الكوفة * سيقتل عطشاناً بطفّ كربلاء * تبكي عليه السماء والارض * يا عبرة كلّ مؤمنز

الامام الحسن بن عليّ عليه السلام : لا يوم كيومك يا اباعبدالله.

الامام الحسين بن علي عليه السلام : أنا قتيل العبرة ، لايذكرني مؤمن إلّا بكى * ما خرجت أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً ، وإنمّا خرجت لطلب الاصلاح في امّه جدي رسول الله صلّى الله عليه وآله.

الامام السجّاد عليه السلام : أنا ابن من قتل «صبراً» وكفى بذلك فخراً.

الامام الباقر عليه السلام : إنّ الله تعالى عوّض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل

الامامة في ذرّيّته والشفاء في تربته وإجابة الدعاء عند قبره ، ولا تعدّ أيام زائرية جائياً وراجعاً من عمره.

السلام عليك وعلى الارواح التي حلّت بفنائك ، عليك منّي سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار.

الامام الصادق عليه السلام : وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة والعمى والشكّ والارتياب الى باب الهدى من الردى.

السلام عليك يا ثارالله وابن ثاره ، السلام عليك يا وتر الله الموتور في السموات والارض ، أشهد أنّ دمك سكن في الخلد واقشعرّت له أظلّة العرش وبكت له جميع الخلائق وبكت له السموات السبع والارضون السبع ...

الامام الكاظم عليه السلام : من زار قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر.

الامام الرضا عليه السلام : إنّ يوم الحسين أقرح جفوننا ، وأسبل دموعنا وأذلّ عزيزنا.

الامام الجواد عليه السلام : ما بكت السماء إلّا على يحيى بن زكريّا والحسين بن عليّ عليه السلام.

الامام الهادي عليه السلام : السلام عليك يا ابن فاطمة الزهراء أشهد أنّك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر ، وجاهدت في سبيل الله حتّى أتاك اليقين ، فصلّى الله عليك حيّاً وميّتاً.

الامام العسكري عليه السلام : علائم الايمان خمسة : صلاة الخمسين «و.يارئ الاربعين» والتختّم في اليمين وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم.

الامام الحجّة بن الحسن «عجّل الله فرجه الشريف» : وأُقيمت لك المآتم في أعلى علّيين ، ولطمت عليك الحور العين.

السيّد محمّد باقر الموحّد الأبطحيّ

«أبطحي»

وعن علي قال : زارنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فعملنا له خزيرة ، وأهدت لنا أم أيمن قعباً من لبن وصفحة من تمر ، فأكل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وأكلنا معه ، ثمّ وضّات رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فمسح رأسه وجبهته بيده ، ثم استقبل القبلة فدعا بما شاء ، ثمّ أكبّ لى الارض بدموع غزيرة ، يفعل ذلك ثلاث مرّات ، فتهيبنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أن نسأله فوثب الحسين على ظهر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وبكى ، فقال له : بأبي وأمي ما يبكيك؟

قال : يا أبت رأيتك تصنع شيئاً ما رأيتك تصنع مثله.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم :

يا بنيّ سررت بكم اليوم سرورا لم أسرّ بكم مثله قط ، وإن حبيبي جبريل عليه السلام أتاني وأخبرني أنكم قتلى ، وأن مصارعكم شتّى.

فأحزنني ذلك ، ودعوت الله تعالى لكم بالخيرة.

من كتاب وفاء الوفا ، بأخبار دار المصطفى ص ٤٦٨

لنور الدين علي بن احمد السمهودي ، المصري ، المدني المتوفى في عام ٩١١ هـ

ترجمة المؤلف

[ابن نما صاحب مثير الاحزان]

تمهيد :

الحلة : مدينة من مدن العراق الشهيرة ، وحاضرة مهمة ، وهي واقعة على ضفتي نهر الفرات قرب آثار (بابل القديمة). وقد كانت هذه المدينة على عهد (الدولة المزيدية) التي قامت بضواحيها ٤٠٣ ـ ٥٤٥ هجـ من أجمل مدن العراق بهجة ، وأطيبها تربة ، وأنقاها هواء ، وأحسنها مناخا ، وكان قد مصرها أحد أمراء (الدولة البويهية) الامير العربي صدقة بن منصور بن دبيس الاسدي الملقب بسيف الدولة وذلك في شهر محرم سنة ٤٩٥ للهجرة «وهو غير سيف الدولة بن حمدان ممدوح المتنبئ الذي كان في ذلك العهد أحد ملوك الشام» بعد أن ولي إمرة المزيدية سنة ٤٧٩ هجـ بعد وفاة أبيه منصور بن دبيس الاسدي «كما حدث عنه ابن الاثير في كامله».

وقد وصفها (صفى الدين الحلي شاعر الجزيرة) بقوله :

ما حلة ابن دبيس إلا كحصن حصين
للقلب فيها قرار وقرة للعيون
إن أصبح الماء غورا جاءت بماء معين
وحولها سور طين كأنه طور سنين

وكانت أرضها قبل أن ينزل بها سيف الدولة مرتفعة ، ذات أكمات وفيها بعض الغارات ، تأوى إليها الحيوانات المفترسة وغيرها من الوحوش

ولما نزل بها سيف الدولة (في التاريخ المذكور) هو وقومه ، أحدث فيها المباني الحجرية ، وأنشأ فيها الدور الفاخرة ، وعمر فيها القصور الفخمة ، وقد تأنق أصحابه بمثل ذلك ، فقصدها التجار والزراع ، وأمها العلماء والفقهاء ، وتوطن بها الشعراء والادباء.

فأصبحت على عهد سيف الدولة مهد النهضة الفكرية ، وكعبة العلم والفلسفة ،

واللغة والشعر والادب ، وموردا عذبا سائغا لانتهال العلوم الدينية ، والفلسفية والعربية ، وغيرها من العلوم الاسلامية ، والاداب العربية الراقية

وقد حدث عنها الدكتور البصير في (نهضته) بقوله :

«وكانت الحلة مركز نهضة ثقافية عظيمة بزغت شمسها في أوائل القرن السادس للهجرة ، وما زالت مشرقة حتى أوائل القرن العاشر ، حيث انتقلت الثقافة الاسلامية إلى كربلاء ، ثم ما لبثت أن انتقلت إلى النجف الذي لم يزل مركزا عظيما من مراكز الثقافة العربية الاسلامية» اهـ.

وقد نبغ في الحلة فريق عظيم ، من العلماء والفقهاء والاطباء والفلاسفة والادباء والشعراء ما لا يحصون عدا لكثرتهم ، فطبقت شهرتهم الذائعة الافاق ، وخدموا العلوم الاسلامية والفنون والاداب العربية ، خدمات جلى ، تذكر فيشكرون عليها.

وقد ذكر الخونساري في كتابه (الروضات) نقلا عن بعض الرواة الثقاة منهم الشيخ مرزا عبد الله الاصبهاني الافندي في كتابه (رياض العلماء) ما مضمونه أنه عاش في الحلة خمسمائة مجتهد في قرن واحد ، فضلا عن سائر القرون ، وهذا الاحصاء دليل من الادلة الواضحة الناصعة التي تثبت لنا رواج سوق العلم والادب والثقافة الاسلامية في هذه المدينة التاريخية في القرون المتقدمة ، وممن نبغ فيها من أساطين علماء الامامية في القرن السابع الهجري (آل نما) [1] وهي الاسرة العلمية الدينية القديمة الكريمة التي ظهرت ولمعت في الحلة واشتهر من أعلامها (١) هبة الله بن نما جد نجيب الدين (٢) وجعفر بن نما والد المترجم (٣) وعلي بن نما عمه وغيرهم كثير.

أما المقصود بهذه الترجمة من تلك الاسرة الكريمة المعروفة الحلية المولد والمسكن والنشأة ، والربعية الحسب والنسب هو صاحب المقتل المعروف (بمثير الاحزان).

---

(١) نما مثلثة النون مخففة الميم أو بكسر الاول وتخفيف الثاني : هو إسم رجل جد صاحب الترجمة.

«محمد بن جعفر»

هو نجم الملة والدين الملقب (بنجيب الدين) والمكنى (بأبي ابراهيم) محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحلي الربعي (نسبة إلى قبيلة ربيعة العربية الشهيرة في التأريخ).

ولد في الحلة سنة ٥٦٧ هـ ونشأ نشأة علمية ودرس على أبيه وعلى غيره من الاعلام المعاصرين له منهم فخر الدين محمد بن إدريس الحلي العجلي ، والشيخ محمد بن المشهدي وله الرواية عنهم.

وأخذ عنه الشيخ سديد الدين والد العلامة ، والسيد أحمد بن طاووس الحسني ورضي الدين بن طاووس الحسني وغيرهم.

وقال المحقق الكركي عنه : (وأعلم العلماء بفقه أهل البيت الشيخ الفقيه السعيد الاوحد محمد بن نما الحلي).

وقال المحدث المجلسي في إجازات البحار عن خط الشيخ الشهيد محمد بن مكي صاحب اللمعة الدمشقية قال كتب ابن نما الحلي إلى بعض الحاسدين له :

أنا ابن نماء إن نطقت فمنطقي ... فصيح إذا ما مصقع [١] القوم أعجما [٢]

وإن قبضت كف امرئ عن فضيلة ... بسطت لها كفا طويلا ومعصما

بنى والدي نهجا إلى ذلك العلا ... بأفعاله كانت إلى المجد سلما

كبنيان جدي جعفر خير ماجد ... فقد كان بالاحسان والفضل مغرما

وجد أبي الحبر الفقيه أبي البقا ... فما زال في نقل العلوم مقدما

يود أناس هدم ما شيد العلى ... وهيهات للمعروف أن يتهدما

---

١ ـ المصقع : الخطيب البليغ.

٢ ـ أعجما : لم يفصح.

يـروم حسـدوي نيـل شـأوي [١] سـفاهة وهـل يقـدر الانسـان يرقـى إلـى السـما؟
منـالي بعيـد ويـح نفسـك فابتـدء فمـن للاجـداد مثـل التقـي (نمـا)؟

فظهرت من هذه الابيات المذكورة التي أرسلها إلى حساده ومناوئيه عظمة نفسه ، وروحيته القدسية ، ومنزلته الروحانية وترفعه عن المساوي.

والدنايا ، توفي سنة ٦٤٥ هجـ النجف كما حدث عنه صاحب نخبة المقال في تأريخه ودفن بها.

وخلّف لـه آثـارا علميـة مفيـدة قيمـة أشـهرها كتـاب (مثيـر الاحـزان) وهـو الكتـاب المعروف الذي مثل فيه مؤلفه واقعة الطف العظيمة التي رن صداها في أجواء العالم الشرقي والغربي منذ القرن الاول للهجرة حتى القرن الرابع عشر ، ولا يزال يتجدد صداها ، وتعاد ذكرياتها المؤلمة ، ومؤاساتها المحزنة على مر الايام ، وتوالي الزمن.

عبد المولى الطريحي

---

١ ـ الشأو : الغاية في السبق.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكاشف لعباده اسرار مراده ، الواصف نفسه في كتابه بانجاز ميعاده ، الراقم [١] على جباه البشر محتوم اشقائه واسعاده ، الذي اشرق قلوب اوليائه بنور هدايته ، وفتق اذهانهم لاقتفاء معرفته ، فخفيت عن بصائرهم حقيقه ذاته ، وظهرت لابصارهم بدائع مصنوعاته ، وحارت في احكام قدره افكار الالباء [٢] ، وقصرت وصف مقدس ذاته الفاظ البلغاء ، وباعد اولياءه دار الاثام ، وقربهم الى دار السلام فتنافسوا في الوصول الى الراد ، وتناصلوا [٣] بالسبق الى سلطان المعاد ، بما اريهم من آياته ومعجز رسله ورسالاته ، فخرجوا من اصداء القلوب ، ووعثاء [٤] الذنوب ، الى مراد علام الغيوب ، فكان كاشفا للاسرار ، رافعا للاستار ، مزيلا للحجاب عن المورد المستعذب المستطاب ، دالا على الهداية الكبرى ، ناشرا أعلام المسرة والبشرى ، فدعاهم حينئذ الى طاعته ، لجهاد من صرف عن سنن سنته ، وتجلى لهم من مطالع بصائرهم ، فغسلوا بماء الصفا كدر ضمائرهم ، فعزفت [٥] نفوسهم ، عن الدخول في حزب اهل الضلال ، واشتاقوا الى حرب جيش القتال ، باقتحام الاهوال ، فيالها نعمه اهدت الى انصار الله جل جلاله مسرة ، والقت على أعينهم قرة ، فنهضوا الى لقاء العدو بشفاه

---

١ ـ الراقم : الكاتب.

٢ ـ الالباء : الاذكياء.

٣ ـ تناضلوا : تسابقوا ، والمناضلة : المسابقة بالسهام.

٤ ـ الوعثاء : المشقة والتعب.

٥ ـ عزفت : انصرفت.

ظامية الى ارتشاف مرن السعادة ، وارواح تايقة الى الشهادة ، فرحين بانعقاد بيعهم الرابح ، يوم تريق الجوائز والمنائح ، وعلموا انهم لن يصلوا الى خلعه السنية ، إلا بخلع الحياة ولبس المنية فبذلوا النفوس لقاء العدو ومجاهدته ، والمبالغة في قتاله ومجالدته وفي هذه الرتبة العالية ، والبيعة الغالية ، تنافس أهل الطفوف ، في احتمال الحتوف ، والصبر على نقط الرماح وشكل السيوف.

وكانوا كما قلت شعرى هذا وصفا لحالهم في نزالهم :

لهم جسوم بحر الشمس ذائبة وانفسن جاورت جنات باريها
كأن مفسدها بالقتل مصلحها أو أن هادمها بالسيف بانيها

فيا ذوى البصائر والافهام ، ويا ارباب العقول والاحلام اظهروا شعار الاحزان ، والبسوا الجزع على سادات الايمان ، واقتدوا بالرسول ، في محبة بني الزهراء البتول ، وتعظيم ذوى القربى فقد وعده ، جل جلاله لعظمهم باحسن العقبى.

ولقد كشفت امية سره ، المضروب على سبطه بهتك حرمته ورهطه [١] ، ونقضوا ما برمه ، وحلوا من عقد الدين ما أحكمه.

وانا مورد من نظمى هذه الابيات ، في صفه هذه الحركات.

يا أمة نقضت عهود نبيها وغدت مقهقرة على الاعقاب
كنتم صحابا للرسول وإنما بفعالكم نبتم عن الاصحاب [٢]
ونبذتم حكم الكتاب [٣] على جهالة ودخلتم في جمله الاحزاب
بؤتم بقتل السبط واستحللتم دمه بكل منافق كذاب
فكما تدينوا قد تدانوا مثله في يوم مجمع محشر وحساب

فكم يومئذ من كبد مقروحة ، ودموع مسفوحة ، ولاطمة خدها ، ومستندبة جدها ، وناشرة شعرها ، وهاتكة سترها ، وقد ذل الايمان ، وقل الاعوان ، وعطلت

---

١ ـ في النسخة النجفية : «ورهبة».

٢ ـ الاصحاب : الانقياد.

٣ ـ لا تتناسب هذه الكلمة مع الوزن الشعري ، والاصح عدمها.

المراتع بفراقهم ، وهصرت [١] الاغصان بانتشار اوراقهم ، واظلم الاسلام بعد اشراقه ، وأمر الدين بعد حلو مذاقه ، فلو كان للنبى وابنته عين تنظر الى الشهيد من عترته ، والاطائب من اسرته ، وجثثهم عن الثياب عارية ، وجوارح الطير إليها هاوية ، وافواه الوحوش لوجوههم هاشمة [٢] ، وثغور الاعداء لما حل بهم باسمة ، والاجساد الطاهرة مرملة بالتراب ، مجردة [٣] عن الاسلاب ، فلا قرح ذلك قلبه ، واذاب بانهمال الدموع غرته ، ونح [٤] ايها المحب لال الرسول ، نوح الفاقدة الثكول ، وابك بالدموع السجام ، على ائمة الاسلام ، لعلك تواسيهم بالمصاب ، باظهار الجزع والاكتئاب ، والاعلان بالحنين والانتحاب ، فواخيبة من جهل فضلهم ، وقد ذكر جل جلاله في كتابه العزيز نبلهم ، لانهم الادلة على النجاة في المعاد ، الهداة الى طرق الرشاد.

ولقد احسن الشاعر بقوله

اضلوا في مفارز طمسوا الاعلام (منها) [٥] بفاحش التمويه

واراقوا دم الادلة فالقوم الى الحشر في ضلال وتيه

وقد قلت في ابياتى هذه ما ينبه الغافل على شرفهم وفي الجنة على علو غرفهم :

ان كنت في آل الرسول مشككا فاقرا هديت النص في القرآن

فهو الدليل على علو محلهم وعظيم علمهم وعظم الشان

وهم الودائع للرسول محمد بوصية نزلت من الرحمن

فاسعدوني بالنياحة والعويل ، واندبوا لمن اهتز لفقده عرش الجليل ، واسكبوا العبرات على الغريب القتيل. فليتني اذود عنهم خطوب الحمام. وادر مواقع تلك الالام. وارفع بنفسى عن نفوسهم. واكون فداء شيخهم ورئيسهم. حتى اقضي حق جدهم المرسل. واحول بينهم وبين القدر المنزل.

---

١ ـ الهصر : يقرب من الكسر.

٢ ـ الهشم : الكسر والتقطيع.

٣ ـ في النسخة الحجرية خ ل «من».

٤ ـ في النسخة الحجرية خ ل «فنح».

٥ ـ من النسخة الحجرية.

فقد رويت عن والدى رحمة الله عليه ان الصادق (ع) قال من ذكرنا عنده في مجلس فقد غيبنا بشطر كلمة أو فاضت عيناه رحمة لنا ورقة لمصابنا مثل جناح بعوضة غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر [١].

وكان زين العابدين (ع) يقول ايما مؤمن ذرفت عيناه لقتل الحسين (ع) حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها احقاباً.

وايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين (ع) وحزنا على ما مسنا من الاذى من عدونا بوأه منزل صدق.

وايما مؤمن مسه فينا اذى صرف الله عن وجهه الاذى وآمنه يوم القيامة من سخط النار [٢].

ورويت عن الائمة الصادقين (ع) قالوا من بكى أو ابكى غيره ولو واحدا ضمنا له على الله الجنة ومن لم يتات له البكاء فتباكى فله الجنة [٣].

---

١ ـ أخرج نحوه في البحار : ٤٤ / ٢٨٩ ح ٢٠ ، والوسائل : ١٠ / ٣٩١ ح ١ عن المحاسن : ١ / ٦٣ ح ١١٠ ، وفي البحار المتقدم / ٢٨٤ ح ٢٠ عن كامل الزيارات : ١٠٣ ح ٨,

٢ ـ أخرجه في البحار : ٤٤ / ٢٨١ ح ١٤ عن تفسير القمي : ٦١٦ وثواب الاعمال ص ٤٧ ح ١٠٨ وكامل الزيارات : ١٠٠ ح ١ واللهوف : ص ٥ ، وأخرجه في الوسائل : ١٠ / ٣٩٢ ح ٣ عن تفسير القمي وثواب الاعمال وكامل الزيارات.

٣ ـ أخرج قريباً منه في البحار : ٤٤ / ٢٨٨ عن اللهوف ص ٥.

[لماذا وضع هذا الكتاب؟]

وقال جعفر بن محمد بن نماء مصنف هذا الكتاب ان الذي بعثني على عمل هذا المقتل انى رايت المقاتل قد احتوى بعضها على الاكثار والتطويل. وبعضها على الاختصار والتقليل. فهى بين طويل مسهب [١]. وقصير قاصر عن الفوايد غير معرب [٢]. والنكت فيها قليلة. ومرابعها من الطرف والغرائب محيلة [٣].

فوضعت هذا المقتل متوسطا بين المقاتل. قريبا من يد المتناول. لا يقصى لملالة وهذر. ولا يجفى لنزارة وقصر. ترتاح القلوب الى عذوبة الفاظه. ويوقظ الراقد من نومة وإغماظه. وتسرح النواظر في رياضه وينبه الغافل. عن هذا المصاب والذاهل عن الجزع والاكتئاب.

واودعته ما أهمله كثير من المصنفين. واغفلته خواطر المؤلفين.

وسميته «**مثير الاحزان**» أو «**منير سبل الاشجان**».

ورتبته على ثلاث مقاصد.

فإن كنتم أيها السامعون قد فاتكم شرف تلك النصرة. وحرمتم مصادمة خيول تلك الكسرة. فلم تفتكم ارسال العبرة. على السادة من العترة. ولبس شعار الاحزان على الاسرة. والرغبة الى الله جل جلاله في المكافاة يوم الحساب. وتوفير قسطنا من الثواب. انه الكريم الوهاب.

---

١ ـ الاسهاب : اطالة قد تبلغ الملل.

٢ ـ غير معرب : غير بين.

٣ ـ محيلة : قفراء.

المقصد الاول

على سبيل التفصيل للاحوال السابقة لقتال آل الرسول عليهم السلام

[مولد الحسين]

كان مولد الحسين عليه السلام لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وقيل الثالث منه وقيل أواخر شهر ربيع الاول سنة ثلاث وقيل : [لثلاث أو] [١] لخمس خلون من جمادي الاولى سنة أربع من الهجرة.

وكانت مدة حمله ستة أشهر ولم يولد لستة سواه وعيسى وقيل يحيى بن زكريا عليهم السلام [٢].

ولما ولد هبط جبرئيل عليه السلام ومعه ألف ملك يهنؤنه النبي صلى الله عليه وآله بولادته [٣].

وجاءت به فاطمة عليها السلام الى النبي فسر وسماه حسينا.

وقد روي عن زوجة العباس بن عبد المطلب وهي ام الفضل لبابة بنت الحارث قالت رايت في النوم قبل مولده كان قطعة من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله قطعت ووضعت في حجري فقصصت الرؤيا على رسول الله (ص) فقال ان صدقت رؤياك فإن فاطمة ستلد غلاما وادفعه اليك لترضعيه.

---

١ ـ ليس في البحار.

٢ ـ عنه البحار : ٤٤ / ٢٠٢ ، وأخرج صدره في ص ١٩٩ ح ١٦ عن مقاتل الطالبيين ص ٥١ ، وص ٢٠٠ ح ١٨ عن اعلام الورى : ص ٢١٤ ، وص ٢٠٠ ح ١٩ عن كشف الغمة : ٢ / ٤٠ ، وص ٢٠١ عن مصباح المتهجد ص ٥٧٤.

٣ ـ أخرج نحوه في البحار : ٤٣ / ٢٤٣ ح ١٨ عن أمالي الصدوق ص ١١٨ ح ٨ وكامل الزيارات ص ٦٦.

فجرى الامر على ذلك فجئت به يوما فوضعته في حجره [١] فبال فقطرت منه قطرة على ثوبه صلى الله عليه وآله فقرصته فبكى.

فقال كالمغضب مهلا يا أم الفضل فهذا ثوبي يغسل وقد اوجعت ابني ، [قالت] [٢] فتركته ومضيت لاتيه بماء فجئت فوجدته صلى الله عليه وآله يبكى.

فقلت مم بكاؤك يا رسول الله؟

فقال ان جبرئيل أتاني فاخبرني ان امتي تقتل ولدى هذا [٣].

وحدث ابن أبي ليلى عن اخيه عن عيسى بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء الحسين يحبو حتى صعد على صدره فبال فابتدرنا لنأخذه فقال (ص) ابني ابني ثم دعا بماء فصبه عليه [٤].

قال اصحاب الحديث فلما اتت على الحسين سنة كاملة هبط على النبي (ص) اثنا عشر ملكا على صور مختلفة احدهم على صورة بني آدم يعزونة ويقولون انه سينزل بولدك الحسين بن فاطمة ما نزل بهابيل من قابيل وسيعطى مثل أجر هابيل ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل ولم يبق ملك إلا نزل الى النبي (ص) يعزونه والنبي (ص) يقول اللهم اخذل خاذليه واقتل قاتليه ولا تمتعه بما طلبه.

وعن اشعث بن عثمان عن أبيه عن انس بن أبي سميم قال سمعت رسول (ص) [يقول] [٥] ان ابني هذا يقتل بارض العراق فمن ادركه منكم فلينصره.

فحضر انس مع الحسين كربلاء وقتل معه.

ورويت عن عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش عن شيخه أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزى عن رجاله عن عائشة قالت دخل الحسين على النبي (ص)

---

١ ـ في البحار : حجري.

٢ ـ من البحار.

٣ ـ عنه البحار : ٤٤ / ٢٤٦ ح ٤٦,

٤ ـ أخرج نحوه في البحار : ٤٣ / ٢٩٦ ح ٥٧ عن المناقب : ٣ / ٢٢٦,

٥ ـ من البحار.

صلّى الله عليه وآله وهو غلام يدرج فقال أي عائشة الا اعجبك لقد دخل علي ألفا ملك ما دخل علي قط فقال أن ابنك هذا مقتول وان شئت اريتك من تربته التي يقتل بها فتناول ترابا احمر فاخذته ام سلمه فخزنته في قارورة فاخرجته يوم قتله [١] وهو دم.

وروى مثل هذا عن زينب بنت جحش.

وعن عبد الله ابن يحيى قال دخلنا مع علي (ع) الى صفين فلما حاذى نينوا نادى : «صبرا أبا عبد الله» [٢] فقال دخلت على رسول الله (ص) وعيناه تفيضان فقلت بابى انت وامى يا رسول الله ما لعينيك تفيضان اغضبك احد قال لا بل كان عندي جبرئيل فاخبرني ان الحسين يقتل بشاطئ الفرات فقال هل لك ان اشمك [٣] من تربته قلت نعم فمد يده فاخذ قبضة من تراب واعطانيها فلم املك عيني ان فاضتا [٤] واسم الأرض كربلاء فلما اتت عليه سنتان خرج النبي صلى الله عليه وآله (مع سفر) [٥] الى سفر فوقف في بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال هذا جبرئيل يخبرني عن ارض بشط الفرات يقال لها كربلاء يقتل فيها ولدي الحسين.

(فقيل ومن يقتله قال رجل يقال له يزيد) [٦] وكانى انظر [إليه و] [٧] الى مصرعه ومدفنه [بها ، وكأنّي أنظر على أقناب المطايا وقد أهدي رأس ولدي الحسين الى يزيد لعنه الله ، فوالله ما ينظر أحد الى رأس الحسين ويفرح إلّا خالف الله بين قلبه ولسانه ، وعذّبه الله عذاباً أليماً] [٨].

فرجع عن سفره [مغموماً مهموماً كئيباً] [٩] حزينا (وصعد وخطب ووعظ والحسن والحسين بين يديه) [١٠].

---

١ ـ في الاصل : قتله.

٢ ـ في البحار : (يا عبدالله).

٣ ـ في الاصل : (أشم).

٤ ـ في النسخة الحجرية : فاضت : خ.

٥ ، ٦ ـ أثبتناه من الاصل وليس في البحار.

٧ ، ٨ ، ٩ ـ من البحار.

١٠ ـ في البحار : (فصعد المنبر وأصعد معه الحسن والحسين وخطب ووعظ الناس).

فلما فرغ [من خطبته] [١] وضع يده اليمنى على رأس الحسن و [يده] [٢] اليسرى على راس الحسين (ورفع رأسه الى السماء) [٣].

وقال اللهم ان محمدا عبدك ورسولك (ونبيك) [٤] وهذان أطائب عترتي (وخيار ذريتي وأرومتي) [٥] ومن اخلفهما في أمتي وقد اخبرني جبرئيل ان ولدى هذا مقتول (مخذول) [٦] اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله [وأصله حرنارك ، واحشره في أسفل درك الجحيم ، قال] [٧] فضج الناس بالبكاء في المسجد فقال النبي صلى الله عليه وآله اتبكون ولا تنصرونه. (ثم رجع وهو متغير اللون محمر الوجه فخطب خطبة ثانية موجزة وعيناه تهملان دموعاً) [٨] [اللهم فكن أنت له ولياً وناصراً] [٩].

ثم قال : (أيها الناس) [١٠] انى خلفت [١١] فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي [وأرومتي ومزاج مائي وثمرة فؤادي ومهجتي] [١٢] لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (وانى انتظرهما ولا أسالكم) [١٣] في ذلك إلا ما أمرنى ربى ان اسئلكم [عنه أسألكم عن] [١٤] المودة في القربى (فانظروا الا) [١٥] تلقوني غدا على الحوض وقد (ابغضتم) [١٦] عترتي [وقتلتم أهل بيتي] [١٧] وظلمتموهم (والله سترد) [١٨] على

---

١ ، ٢ . من البحار.

٣ ، ٤ . من الاصل.

٥ . في البحار : (وخيار ارومتي وافضل ذريتي) وارومتي : اقا ربي.

٦ . في البحار : (بالسم والاخر شهيد مضرج بالدم) بدل مخذول.

٧ . من البحار.

٨ . أثبتناه من المصدر.

٩ . من البحار.

١٠ . في البحار : (يا قوم).

١١ . في البحار : (مخلف).

١٢ . من البحار.

١٣ . في البحار : (الاواني لا اسالكم).

١٤ . من البحار.

١٥ . في البحار : (واحذروا أن).

١٦ . في البحار : (آذيتم).

١٧ . من البحار.

١٨ . في البحار : (ألا أنه سيرد).

يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الامة راية سوداء مظلمة قد فزعت منها [١] الملائكة فتقف علي فاقول من انتم فينسون ذكرى ويقولون نحن أهل التوحيد من العرب فاقول [لهم] [٢] انا أحمد نبى العرب والعجم فيقولون نحن من امتك (يا أحمد) [٣] فاقول (لهم) [٤] كيف خلفتموني من بعدي في اهلي وعترتي وكتاب ربى فيقولون أما الكتاب فضيعناه وأما عترتك [٥] فحرصنا ان نبيدهم عن جديد الأرض (فأولى عنهم) [٦] فيصدرون (ظماء) [٧] عطاشا مسودة وجوههم.

ثم ترد علي راية أخرى أشد سوادا من الاولى فاقول لهم كيف خلفتموني [من بعدي] [٨] في الثقلين (الاكبر والاصغر) [٩] كتاب ربى [١٠] وعترتي؟

فيقولون أما الاكبر فخالفنا وأما الاصغر (فخذلنا) [١١] ومزقناهم كل ممزق.

فاقول اليكم عنى فيصدرون (ظماء) [١٢] عطاشا مسودة وجوههم.

ثم ترد علي راية اخرى تلمع [وجوههم] [١٣] نورا فاقول لهم من انتم فيقولون نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى [من امة محمد المصطفى] [١٤] ونحن بقيه الحق حملنا كتاب الله فاحللنا حلاله وحرمنا حرامه واحببنا ذرية محمد (ص) فنصرناهم من كل ما نصرنا منه انفسنا وقاتلنا معهم من ناواهم فاقول لهم ابشروا انا نبيكم [محمد] فلقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم [١٦] ثم اسقيهم من حوضى فيصدرون مرويين [مستبشرين ثم يدخلون الجنة خالدين فيها أبد الابدين [١٧]] [١٨].

---

١ ـ في الاصل : (لها).

٢ ـ من البحار.

٣ ، ٤ ـ أثبتناه من الاصل.

٥ ـ في البحار : (العترة).

٦ ـ في البحار : (وفلما سمع ذلك منهم أعرض عنهم وجهي).

٧ ـ أثبتناه من الاصل.

٨ ـ من البحار.

٩ ـ أثبتناه من الاصل.

١٠ ـ في البحار : (الله).

١١ ، ١٢ ـ من الاصل.

١٣ ، ١٤ ، ١٥ ـ من البحار.

١٦ ـ في البحار : (قلتم).

١٧ ـ من البحار. ١٨ ـ عنه البحار : ٤٤ / ٢٤٧.

وروى عن سفيان الثوري عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال كنت عند النبي (ص) وعلى فخذه الايمن الحسين وعلى فخذه الايسر ولده إبراهيم بن مارية بنت شمعون القبطية تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا إذ هبط إليه جبرئيل بوحى من رب العالمين.

فلما سرى عنه روعة الوحى قال أتانى جبرئيل (ع) من ربي فقال يا محمد ان الله يقرء عليك السلام ويقول لست اجمعهما لك قال فافدى احدهما بصاحبه.

فنظر النبي الى إبراهيم فبكى ونظر الى الحسين فبكى.

ثم قال ان إبراهيم امه امة ومتى مات لم يحزن عليه غيرى وام الحسين فاطمة وابوه علي ابن عمي ولحمي ودمي ومتى مات حزنت عليه ابنتى وحزن ابن عمى وحزنت انا عليه وانا اؤثر حزني على حزنهما فقلت يا جبرئيل يقبض ابراهيم فقد فديته للحسين به فقبض بعد ثلاث.

فكان صلى الله عليه وآله إذا راى الحسين مقبلا قبله وضمه الى صدره ورشف ثناياه وقال فديت من فديته بابنى ابراهيم [1].

ونقلت من اخبار تاريخ البلاذري حدث محمد بن يزيد المبرد النحوي في اسناد ذكره قال انصرف النبي (ص) الى منزل فاطمة فرآها قائمة خلف بابها فقال ما بال حبيبتي هاهنا فقالت ابناك خرجا غدوة وقد غبى علي خبرهما فمضى رسول الله (ص) يقفو آثارهما حتى صار الى كهف جبل فوجدهما نائمين وحية مطوقة رأسهما فاخذ حجرا واهوى إليها فقالت السلام عليك يا رسول الله والله ما نمت عند رأسهما إلا حراسة لهما فدعا لها بخير ثم حمل الحسن على كتفه اليمنى والحسين على كتفه اليسرى فنزل جبرئيل فاخذ وحمله فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن حملني خير اهل الأرض ويقول الحسين حملني خير أهل السماء.

---

١ ـ أخرجه في البحار : ٢٢ / ١٥٣ ح ٧ عن المناقب لابن شهرآشوب : ٣ / ٢٣٤ ، والطرائف ص ٢٠٢ ح ٢٨٩ ، وفي البحار : ٤٣ / ٣٦١ ح ٢ عن المناقب ، وأخرجه في مدينة المعاجز : ٢٥٩.

[وفي ذلك قال حسان بن ثابت :

فجـــــاء وقـــــد ركبـــــا عاتقيـــــه فـــــنعم المطيـــــة والراكبـــــان [١]] [٢]

وروي عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه انه قال لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الذي مات فيه وقد ضم الحسين (ع) الى صدره يسيل من عرقه عليه وهو يجود بنفسه ويقول مالي وليزيد لا بارك الله فيه اللهم العن يزيد.

ثم غشى عليه طويلا وافاق وجعل يقبل الحسين وعيناه تذرفان ويقول أما ان لي ولقاتلك مقاما بين يدى الله عز وجل [٣].

ورويت الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا إذ اقبل الحسن فلما رآه بكى وقال الى الي فاجلسه على فخذه اليمنى.

ثم اقبل الحسين فلما رآه بكى وقال مثل ذلك فاجلسه على فخذه اليسرى.

ثم أقبلت فاطمه فرآها فبكى وقال مثل ذلك فاجلسها بين يديه.

ثم اقبل علي فرآه فبكى وقال مثل ذلك واجلسه الى جانبه الايمن.

فقال له اصحابه يا رسول الله ما ترى واحدا من هؤلاء إلا بكيت أو ما فيهم من تسر برؤيته فقال والذي بعثنى بالنبوة واصطفانى على جميع البرية ما على وجه الأرض نسمة احب الي منهم وإنما بكيت لما يحل بهم من بعدي وذكرت ما يصنع بهذا ولدى الحسين كانى به وقد استجار بحرمى وقبري فلا يجار ويرتحل الى ارض مقتله ومصرعه ارض كرب وبلاء تنصره عصابة من المسلمين اولئك سادة شهداء امتي يوم القيامة فكانى انظر إليه وقد رمى بسهم فخر عن فرسه صريعا ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوما ثم انتحب وبكى وابكى من حوله وارتفعت اصواتهم بالضجيج ثم قام وهو ويقول اللهم انى اشكو اليك ما يلقى أهل بيتى بعدي [٤].

---

١ ـ من النسخة الحجرية.

٢ ـ عنه البحار : ٤٣ / ٣١٦ ، ومدينة المعاجز : ,٢٥٤

٣ ـ أخرجه في البحار : ٤٤ / ٢٦٦ ح ٢٤.

٤ ـ أخرجه في البحار : ٢٨ / ٣٧ صدر ح ١ ، وج ٤٤ / ١٤٨ ح ١٦ عن امالي الصدوق : / ٩٩ ح ٢ ، واورده في بشارة المصطفى ص ١٩٧.

ورويت ان الحسين دخل [على] [١] اخيه الحسن سلام الله عليهما فلما نظر إليه بكى فقال ما يبكيك يا ابا عبد الله فقال ابكي لما يصنع بك فقال له الحسن ان الذي يؤتي الى سم فاقتل به ولكن لا يوم كيومك يزدلف اليك ثلاثون الف رجل يدعون انهم من امة جدنا فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمك وسبى ذراريك ونسائك وانتهاك ثقلك فعندها تحل ببنى امية اللعنة وتمطر السماء دما ويبكي عليك كل شئ حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار [٢].

وكان الناس يتذاكرون [مقتل] [٣] الحسين (ع) ويستعظمونه ويرتقبونه.

[موت معاوية والبيعة ليزيد]

فلما مات معاوية بن أبي سفيان (لع) في النصف من رجب سنة ستين من الهجرة [٤] واستخلف ولده يزيد (لع) فبايع الناس على بيعة عامله بالمدينة وهو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان واتاه بموته مولى معاوية يقال له «ابن أبي زريق».

وكتب يزيد [في اول شعبان] [٥] الى الوليد يأمره باخذ البيعة على اهلها وخاصة على الحسين ويقول ان امتنع عليك فاضرب عنقه وابعث برأسه الي فاحضره لمروان بن الحكم واخذ رأيه فاشار باحضار الحسين وعبد الله ابن الزبير وعبد الله بن مطيع وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر واخذ بيعتهم فان اجابوا وإلا فاضرب اعناقهم فقال الوليد ليتنى لم اك شيئا مذكورا [٦] لقد امرتني بامر عظيم وما كنت لافعل

[اخبار الحسين (ع) بموت معاوية ومنامه]

ثم بعث الوليد إليهم فلما حضر رسوله قال الحسين للجماعة اظن ان طاغيتهم

---

١ ـ من النسخة الحجرية.

٢ ـ أخرجه في البحار : ٤٥ / ٢١٨ ح ٤٤ عن امالي الصدوق : ١٠١ ح ٣ ، وأورده في مدينة المعاجز : ٢٢٨,

٣ ـ من النسخة الحجرية.

٤ ـ أخرج ذيله في البحار : ٤٤ / ٣٢٤ عن ارشاد المفيد ص ٢٢٠ ، ونحوه في اللهوف ص ١٠,

٥ ـ أثبتناه من النسخة الحجرية.

٦ ـ أخرج نحوه في البحار : ٤٤ / ٣٢٤ عن اللهوف ص ١٠.

هلك رايت البارحة أن منبر معاوية منكوس وداره تشتعل بالنيران فدعاهم الى الوليد فحضروا فنعى إليهم معاوية وامرهم بالبيعة فبدرهم بالكلام عبد الله بن الزبير فخافه ان يجيبوا بما لا يريد فقال انك وليتنا فوصلت ارحامنا واحسنت السيرة فينا وقد علمت ان معاوية اراد منا البيعة ليزيد فابينا ولسنا (نأمن) أن يكون في قلبه علينا ومتى بلغه انا لم نبايع إلا في ظلمة ليل وتغلق علينا بابا لم ينتفع هو بذلك ولكن تصبح وتدعو الناس وتأمرهم ببيعة يزيد ونكون أول من يبايع قال وانا انظر الى مروان وقد اسر الى الوليد ان اضرب رقابهم [١] ثم قال جهرا لا تقبل عذرهم واضرب رقابهم.

فغضب الحسين وقال ويلي عليك يابن الزرقاء أنت تامر بضرب عنقي كذبت ولؤمت نحن أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ويزيد فاسق شارب الخمر وقاتل النفس ومثلي لا يبايع لمثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون اينا احق بالخلافة والبيعة [٢].

فقال الوليد انصرف يا أبا عبد الله مصاحبا على اسم الله وعونه حتى تغدو علي فلما ولوا قال مروان بن الحكم والله لئن فارقك القوم لاقدرت عليهم حتى تكثروا القتلى فخرجوا من عنده وركبوا ولحقوا بمكة وتخلف الحسين.

فلما اصبح الوليد استدعى مروان واخبره فقال امرتك فعصيتني وستري ما يصير امرهم إليه فقال ويحك انك اشرت الي بذهاب ديني ودنياى والله ما احب ان ملك الدنيا لي وانى قتلت حسينا والله ما اظن ان احدا يلقى الله بدمه إلا هو خفيف الميزان [٣].

فلما اصبح الحسين لقيه مروان فقال اطعني ترشد قال قل قال بايع أمير المؤمنين يزيد فهو خير لك في الدارين.

---

١ ـ في النسخة الحجرية : خ ل «أعتاقهم».

٢ ـ آخرجه فى البحار : ٤٤ / ٣٢٥ عن اللهوف : ١٠ مع اختلاف يسير.

٣ ـ أخرج نحوه في البحار : ٤٤ / ٣٢٥ عن ارشاد المفيد : ٢٢٢ ، وأورده فياللهوف : ص ١١.

[اعلان خطر محو الاسلام بخلافة يزيد]

فقال الحسين وعلى الاسلام السلام إذ قد بليت الامة براع مثل يزيد ولقد سمعت جدي يقول الخلافة محرمة على آل سفيان.

وكان توجه الحسين الى مكة لثلاث مضين من شعبان سنة ستين من الهجرة [١].

[دعوة سليمان الى بيعة الحسين (ع) ونصرته]

ورويت لما بلغ أهل الكوفة موت معاوية وان الحسين (ع) بمكة اجتمعت الشيعة في دار سليمان بن صرد الخزاعى فقال لهم : ان معاوية هلك وان الحسين قد تقض [٢] على القوم ببيعته وخرج الى مكة هاربا من من طواغيت آل أبي سفيان وانتم شيعته وشيعة أبيه فإن كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا إليه وان خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل بنفسه قالوا بل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا دونه.

ورويت الى يونس بن أبي اسحاق قال خرج وفد إليه من الكوفة وعليهم أبو عبد الله الجدلي ومعهم كتب شبث بن ربعى وسليمان بن صرد والمسيب بن نجية [٣] ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وعبد الله [بن] [٤] وال وقيس بن مسهر الاسدي أحد بني الصيداء وعمارة بن عتبة السلولى وهانى بن هاني السبيعى وسعيد بن عبد الله الحنفي ووجوه الكوفة يدعونه الى بيعته وخلع يزيد وقالوا انا تركنا الناس قبلنا وانفسهم منطلقة اليك وقد رجونا ان يجمعنا الله بك على الهدى فانتم اولى بالامر من يزيد الذي غصب الامة فيئها وقتل خيارها واتخذ مال الله دولا في شرارها وهذه كتب اماثلهم واشرافهم والنعمان بن بشير في قصر الامارة ولسنا نجتمع معه في

---

١ ـ أخرجه في البحار : ٤٤ / ٣٢٦ عن اللهوف : / ,١١

٢ ـ في النسخة الحجرية : تعيص.

٣ ـ في النسخة الحجرية : (نيجه) وما اثبتناه من الكامل في التاريخ : ٤٠ / ٢٠ ، ورجال الكشي : ٦٩ والبحار.

٤ ـ أثبتناه من البحار والكامل في التاريخ.

جمعة ولا جماعة ولا عيد ولو بلغنا اقبالك اخرجناه حتى يلحق بالشام [١].

وتواترت الكتب حتى تكملت عنده اثنى عشر الف كتاب وهو مع كل ذلك لا يجيبهم [٢].

ثم قدم بعد ذلك هاني بن هاني السبيعى وسعيد بن عبد الله الحنفي بكتاب هو آخر الكتب «بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن أمير المؤمنين من شيعته وشيعة أبيه أمير المؤمنين أما بعد فإن الناس ينتظرونك لا رأى لهم غيرك فالعجل العجل فقد اخضرت الجنات واينعت الثمار واعشبت الأرض واورقت الاشجار فاقدم إذا شئت فانما تقدم على جند مجند لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته».

فقال لهما من اتفق على هذا الكتاب فقالا اعيان أهل الكوفة منهم شبث بن ربعى ويزيد بن الحرث وحجار بن ابحر وعروة بن قيس ويزيد بن رويم ومحمد بن عمير بن عطارد وعمر بن الحجاج فقام (ع) وصلى ودعا مسلم بن عقيل وعرفه ما في نفسه واطلعه على امره [٣].

[أهل الكوفة كتبوا اليه اعلانهم البيعة]

ورويت الى حصين بن عبد الرحمن ان اهل الكوفة كتبوا إليه انا معك مائه الف وعن داود بن أبي هند عن الشعبى قال بايع الحسين عليه السلام اربعون الفا من أهل الكوفة على ان يحاربوا من حارب ويسالموا من سالم.

فعند ذلك ورد جواب كتبهم يمنيهم بالقبول ويعدهم بسرعة الوصول وانه قد جاء ابن عمي مسلم بن عقيل ليعرفني ما انتم عليه من راى جميل.

[وصف الامام]

ولعمري ما الامام إلا العامل بالكتاب القائم بالقسط الداين بدين الحق

---

١ ـ أخرج نحوه في البحار : ٤٤ / ٣٣٢ عن ارشاد المفيد : ٢٢٣ ، وأورده في اللهوف : ١٤,

٢ ـ أخرجه في البحار : ٤٤ / ٣٣٤ عن اللهوف : ١٥,

٣ ـ أخرج نحوه في البحار : ٤٤ / ٣٣٤ عن ارشاد المفيد : ٢٢٤ واورده في اللهوف : ١٥.

الحابس نفسه في ذات الله [١].

[ارسال مسلم الى اهل الكوفة والكتاب الى اهل البصرة]

وامر مسلم بالتوجه بالكتاب الى الكوفة وكتب (ع) كتابا الى وجوه أهل البصره منهم الاحنف بن قيس وقيس بن الهيثم والمنذر بن الجارود ويزيد بن مسعود النهشلي وبعث الكتاب مع ذراع السدوسى وقيل مع سليمان المكنى بابى رزين فيه «اني ادعوكم الى الله والى نبيه فإن السنة قد أميتت فإن تجيبوا دعوتي وتطيعوا امري اهدكم سبيل الرشاد» [٢].

فلما وصل الكتاب كتموا على الرسول إلا المنذر بن الجارود فانه اتى عبيد الله بالكتاب ورسول الحسين لانه خاف ان يكون الكتاب قد دسه عبيد الله إليهم ليختبر حالهم مع الحسين لان بحرية بنت المنذر زوجة عبيد الله فلما قرء الكتاب ضرب عنق الرسول [٣].

[كتاب الاحنف الى الحسين (ع) وآراء القوم]

وأما الاحنف فانه كتب الى الحسين عليه السلام أما بعد فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون [٤].

وأما يزيد بن مسعود النهشلي فانه احضر بني تميم وبني حنظلة وبني سعد وقال يا بني تميم كيف ترون موضعي منكم وحسبي فيكم فقالوا أنت فقرة الظهر وراس الفخر حللت في الشرف وسطا وتقدمت فرطا [٥] قد جمعتكم لامر اشاوركم فيه واستعين بكم عليه قالوا نمحضك [٦] النصيحة (ونجهد لك) [٧] الراى.

---

١ ـ عنه صدره في البحار : ٤٤ / ٣٣٧ ، وذيله في الكامل في التاريخ : ٤ / ٢١,

٢ ـ عنه البحار : ٤٤ / ٣٣٩,

٣ ـ أخرج نحوه في البحار : ٤٤ / ٣٣٩ عن اللهوف : ١٩,

٤ ـ عنه البحار : ٤٤ / ٣٤٠,

٥ ـ فرطاً : تسابقاً.

٦ ـ في النسخة النجفية : (نمضحك) وفي النسخة الحجرية : (نمضحك) (نمنحك خ ل).

٧ ـ في النسخة الحجرية : خ ل (نحمدك).

قال ان معاوية هلك فاهون به هالكا ومفقودا انكسرت باب الجور وكان قد عقد لابنه بيعة ظن انه احكمها وقد قام يزيد شارب الخمور وراس الفجور وانا اقسم بالله قسما مبرورا لجهاده على الدين افضل من جهاد المشركين وهذا الحسين بن علي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ذو الشرف الاصيل والعلم والسابقة والسن والقرابة يعطف على الصغير ويحنو على الكبير فاكرم به راعي رعيته وامام قوم وجبت لله به المحجة وبلغت هـ الموعظة فلا تعشوا عن نور الحق ولا تسكعوا [١] في وهدة [٢] الباطل فقد كان صخر ابن قيس انخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها مع ابن رسول الله ونصرته ولا يقصر أحد عنها إلا ورثه الله الذل في ولده والقلة في عشيرته وها اناذا قد لبست للحرب لامتها [٣] وادرعت بدرعها من لم يقتل يمت ومن يهرب لم يفت فاحسنوا رحمكم الله رد الجواب.

[كلمات القوم]

فتكلم بنو حنظلة فقالوا يا أبا خالد نحن نبل كنانتك وفرسان عشيرتك ان رميت بنا اصبت وان غزوت بنا فتحت لا تخوض والله غمرة إلا خضناها ولا تلقى والله شدة إلا لقيناها ننصرك باسيافنا ونقيك بابداننا إذا شئت فقم.

وتكلمت بنو سعد بن يزيد [٤] فقالوا يا أبا خالد ان ابغض الاشياء الينا خلافك والخروج من رايك وقد كان صخر بن قيس امرنا بترك القتال فحمدنا رأيه وبقى عزنا فينا فامهلنا نراجع الراى ونحسن المشورة وياتيك خبرنا واجتماع رأينا.

وتكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا أبا خالد نحن بنو ابيك وحلفاؤك لا نرضى ان غضبت ولا نغضب ان رضيت ولا نقطن ان ظعنت ولا نظعن ان قطنت والامر اليك والمعول عليك فادعنا نجبك وامرنا نطعك والامر لك إذا شئت.

---

١ ـ السير على غير هدى.

٢ ـ منخفض.

٣ ـ آلة الحرب.

٤ ـ في البحار : (زيد).

فقال والله يا بني سعد لئن فعلتموها لا رفع عنكم السيف ابدا ولا زال سيفكم فيكم.

[جواب بني تميم ، ودعاء الحسين (ع)]

ثم كتب الى الحسين عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد وصل الينا كتابك وفهمت ما ندبتنى إليه ودعوتني له من [الاخذ بحظّي من] [١] طاعتك وبنصيبى من نصرتك وان الله لم يخل الأرض قط من عامل عليها بخير أو دليل سبيل نجاة وانتم حجة الله على خلقه ووديعته في ارضه تفرعتم من ديونية احمدية هو اصلها وانتم فرعها فاقدم سعدت باسعد طائر فقد ذللت لك اعناق بني تميم وتركتهم اشد تهافتا في طاعتك من الابل الظماء لورود الماء يوم خامسها [٢] ، وقد ذللت لك بنو سعد وغسلت درن [٣] صدورها بماء سحابة مزن حتى استهلت برقها فلمع.

فلما قرء الحسين (ع) الكتاب قال ما لك آمنك الله يوم الخوف واعزك وارواك يوم العطش الاكبر.

فلما تجهز المشار إليه للخروج الى الحسين صلوات الله وسلامه عليه بلغه قتله قبل ان يسير فجزع لذلك جزعا عظيما لما فاته من نصرته.

[خوف المنذر وافشاء سر الكتاب]

واما المنذر بن الجارود فانه لما جائه كتاب الحسين (ع) حملها الى عبيد الله بن زياد لأن المنذر خاف ان يكون الكتاب دسيسا [٤] من عبيد الله بن زياد وكانت بحرية بنت المنذر بن الجارود زوجه بعبيد الله بن زياد.

فاخذ عبيد الله بن زياد الرسول فصلبه ثم صعد المنبر فخطب وتوعد الناس

---

١ ـ من النسخة الحجرية.

٢ ـ في النسخة الحجرية خ ل : خمسها.

٣ ـ الدرن لغة : (الوسخ) ، واصطلاحاً : (الحقد).

٤ ـ في النسخة الحجرية : دميساً وهو يمضي الدسيس.

على الخلاف واثارة [أهل البصره] [١] الارجاف ثم بات تلك الليلة.

[توهم أهل الكوفة بمقدم الحسين (ع)]

فلما اصبح استناب عليهم عثمان بن زياد أخاه وأسرع هو الى قصد الكوفة [٢] فلما اشرف عليها [٣] نزل حتى امسى لئلا تظن [٤] اهلها انه الحسين ودخلها مما يلى النجف فقالت امرأه لله اكبر ابن رسول الله ورب الكعبه فتصايح الناس قالوا انا معك اكثر من اربعين الفا وازدحموا عليه حتى اخذوا بذنب دابته وظنهم انه الحسين فحسر اللثام وقال انا عبيد الله فتساقط القوم ووطئ بعضهم بعضا ودخل دار الامارة وعليه عمامة سوداء

[خطبة ابن مرجانة وتوبيخ أهل الكوفة]

فلما اصبح قام خاطبا وعليهم عاتبا ولرؤسائهم مؤنبا [ولاهل الشقاق معاتبا] [٥] ووعدهم بالاحسان على لزوم طاعته وبالاساءة على معصيته والخروج عن حوزته.

ثم قال يا أهل الكوفة ان امير المؤمنين يزيد ولانى بلدكم واستعملني مصركم وامرني بقسمة فيئكم بينكم وانصاف مظلومكم من ظالمكم واخذ الحق لضعيفكم من قويكم والاحسان الى السامع [٦] المطيع والتشديد على المريب فابلغوا هذا الرجل الهاشمي مقالتي ليتقى غضبى. ونزل.

يعنى بالهاشمي مسلم بن عقيل [٧].

---

١ ـ لم يوجد في النسخة الحجرية.

٢ ـ أخرج نحوه في البحار : ٤٤ / ٣٣٧ عن اللهوف ص ١٧,

٣ ـ في البحار : على الكوفة.

٤ ـ في البحار : (ليلا فظن) بدل (لذلا تظن).

٥ ـ أثبتناه من الاصل.

٦ ـ في البحار : (للسامع) بدله (الى السامع).

٧ ـ عنه البحار : ٤٤ / ٣٤٠.

[نزول مسلم في دار هاني واختلاف الشيعة اليه]

وافترق الناس ولما بلغ مسلم بن عقيل قوله خرج من الموضع الذي كان فيه ونزل دار هاني بن عروة واختلف إليه الشيعة والح عبيد الله في طلبه ولا يعلم اين هو وكان شريك بن الاعور الهمداني قدم من البصرة مع عبيد الله بن زياد ونزل دار هاني بن عروة وكان شريك من محبى أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته عظيم المنزلة جليل القدر فمرض وسئل عبيد الله عنه فاخبر انه موعوك فارسل ابن زياد إليه انى رايح اليك في هذه الليلة لعيادتك.

[خطة مسلم وشريك بن الاعور بقتل ابن زياد وفشلها]

فقال شريك لمسلم ابن عقيل يابن عم رسول الله ان ابن زياد يريد عيادتي فادخل بعض الخزائن فإذا جلس فاخرج واضرب عنقه وانا اكفيك أمر من بالكوفة مع العافية.

وكان مسلم رحمه الله شجاعا مقداما جسورا ففعل ما اشار به شريك فجاء عبيد الله وسئل شريكا عن حاله وسبب مرضه وشريك عينه الى الخزانة وامقة وطال ذلك فجعل يقول (ما الانتظار بسلمى لا تحييها) يكرر ذلك فانكر عبيد الله القول والتفت الى هاني بن عروة وقال ابن عمك يخلط في علته وهانى قد ارتعد وتغير وجهه فقال هاني ان شريكا يهجر منذ وقع في المرض ويتكلم بما لا يعلم.

فثار عبيد الله خارجا نحو قصر الامارة مذعورا [١].

(فخرج مسلم) [٢] والسيف في كفه وقال [له][٣] شريك [يا هذا] [٤] ما منعك من الامر؟

---

١ ـ أخرج نحوه في البحار : ٤٤ / ٣٤٣ عن المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٩١,

٢ ـ في البحار : (فلما خرج ابن زياد دخل مسلم ...).

٣ و ٤ ـ من البحار.

قال مسلم : (لما) [١] هممت بالخروج تعلقت بى امرأة قالت ناشدتك الله ان قتلت ابن زياد في دارنا وبكت في وجهى فرميت السيف وجلست قال هاني يا ويلها قتلتنى وقتلت نفسها والذي فرت منه وقعت فيه [٢].

[اندساس «معقل» المنافق في صف مسلم]

ثم ان عبيد الله بن زياد حيث خفى عليه حديث مسلم دعا مولى يقال له معقل فاعطاه اربعة آلاف درهم كما في كتاب اعلام الورى باعلام الهدى وامره بحسن التوصل الى من يتولى البيعة وقال اعلمه انك من أهل حمص جئت لهذا الامر فلم يزل يتلطف حتى وصل الى مسلم بن عوسجة الاسدي فادخله الى مسلم فبايعه [٣].

وكتب مسلم بن عقيل الى الحسين عليه السلام كتابا أما بعد فإن الرائد [٤] لا يكذب اهله وان جميع أهل الكوفة معك وقد بايعني منهم ثمانية عشر الفا فعجل الاقبال حين تقرا كتابي والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

وحمله مع عابس بن أبي شبث الشاكرى وقيس بن مسهر الصيداوي [٥].

[انكشاف امر مسلم]

وأما عبيد الله فانه لما علم باحوال مسلم دعا محمد بن الاشعث واسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي وقال ما يمنع هاني بن عروة من اتياننا فقالوا ما ندري وقيل انه يشتكى فقال قد بلغني انه برأ يجلس على باب داره ولو اعلم انه شاك لعدته فالقوه ومروه الا يدع ما يجب عليه من حقنا فلقوه وهو على باب داره فقالوا ما يمنعك من لقاء الامير فقد ذكرك وقال لو اعلم انه شاك لعدته فقال الشكوى تمنعني قالوا بلغه انك تجلس على باب دارك كل عشية وقد استبطاك ونحن

---

١ ـ ما بين القوسين ليس في البحار.

٢ ـ عنه البحار : ٤٤ / ٣٤٣,

٣ ـ أخرج نحوه في الكامل في التاريخ : ٤ / ٢٥,

٤ ـ الرائد : دليل القوم في تعيين المرعى.

٥ ـ أخرج نحوه في تاريخ الطبري : ٤ / ٢٩٧

نقسم عليك إلا ما ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها وببغلته فركبها فلما دنا من القصر قال لحسان بن اسماء بن خارجه يا بن اخى اني والله لخائف من هذا الرجل ولم يك حسان يعلم في أي شئ بعث إليه فقال ولم تجعل على نفسك سبيلا فدخل هاني وهم معه على عبيد الله فلما رآه مقبلا قال اتتك بخائن تسعى رجلاه.

[الجدال بين هاني وابن زياد]

ثم انشد بيت عمرو بن معدى كرب الزبيدي :

اريد حباءه [١] ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

فقال هاني وما ذاك ايها الامير فقال ايه يا هاني ما هذه الامور التي تربص في دورك لامير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم عقيل وادخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال وظننت ان ذلك يخفى علي فقال ما فعلت فقال علي بمعقل مولاى وكان عينا على الاخبار وقد احاط بكثير من الاسرار فلما حضر عرف هاني انه كان عينا قال [٢] اصلح الله الامير اسمع منى وصدق مقالتي والله ما دعوت لمسلم ولكن جاءني مستجيرا فاستحييت من رده وضيفته والان لما علمت خل سبيلي حتى آمره بالخروج من دارى الى حيث شاء لاخرج من ذمامه.

قال ابن زياد والله لا تفارقني حتى تأتيني به فقال والله لو انه تحت قدمى ما رفعتها عنه ولا اجيئك به.

فلما طال بينهما الكلام وكثر الخصام قام مسلم بن عمرو الباهلي ناحية فقال يا هاني [انى] [٣] انشدك الله ان لا تقتل [٤] نفسك وتدخل البلاء على اهلك وعشيرتك وانى لانفس بك من القتل فليس مجزاة ولا منقصة بدفعه إليهم.

---

١ ـ في النسخة النجفية و خ ل من الحجرية : (حياته).

٢ ـ في النسخة الحجرية خ ل (فقال).

٣ ـ زيادة من النسخة الحجرية.

٤ ـ في النسخة الحجرية : (أن تقتل).

فقال والله وان علي في ذلك العار ان ادفع ضيفي ورسول ابن رسول الله وانا صحيح الساعدين كثير الاعوان فاخذ يناشده وهو يقول لا ادفعه ابدا.

[تهديد ابن زياد بقتل هاني]

فقال ابن زياد ادنوه منى فادنى فقال لتاتني به أو لاضربن عنقك فقال هاني اذن تكثر البارقة [١] حول دارك وهو يظن ان عشيرته سيمنعونه فاعترض وجهه بالقضيب فكسر انفه وخده وجبينه واسال الدماء على لحيته وثيابه فضرب هاني يده على قائم سيف شرطى فجاذبه الرجل فصاح فصرخ عبيد الله خذوه فجروه حتى القوة في بيت من بيوت الدار واغلقوا بابه عليه وجعلوا الحرس عليه.

فقام اسماء بن خارجة قال ارسل غدر ساير القوم امرتنا ان نجيئك به حتى إذا جاءك هشمت وجهه وسيلت الدماء على لحيته فغضب ابن زياد وقال انت ها هنا فامر به فضرب حتى ترك وقيد.

فقال انا لله وانا إليه راجعون الى نفسي انعاك يا هاني.

وبلغ عمرو بن الحجاج حديث هاني انه قتل لأن رويحة بنت عمرو زوجة هاني بن عروة اقبل ومعه [٢] جماعة من مذحج فلما علم عبيد الله اخرج شريحا القاضى بعد ان شاهده لهانى حيا فاخبرهم فرضوا وانصرفوا.

[حال مسلم بن عقيل في الكوفة]

ولما بلغ مسلم بن عقيل خبره خرج بجماعة ممن بايعه الى حرب عبيد الله بعد ان راى اكثر من بايعه من الاشراف نقضوا البيعه وهم مع عبيد الله فتحصن بدار الامارة واقتتلوا قتالا شديدا الى ان جاء الليل فتفرقوا عنه وبقى معه اناس قليل فدخل المسجد يصلي وطلع متوجها نحو باب كندة فإذا هو وحده لا يدري اين يذهب حتى وصل

---

١ ـ البارقة : السيوف.

٢ ـ في النسخة الحجرية خ ل : (أقبلت ومعها).

الى دور بني جبلة فتوقف على باب امراة اسمها طوعة وهي تنتظر ولدها واسمه بلال فاستسقاها فسقته واشعرها بامره فادخلته وكان بلال مولى لاشعث بن قيس.

فلما حضر في الليل ارتاب الى كثرة اختلافها الى البيت الذي فيه مسلم فاخبره مولاه ووصل الخبر الى عبيد الله فاخبر محمد بن الاشعث وقيل عبد الله بن عباس السلمي في سبعين رجلا من قيس حتى اتوا دار طوعة فسمع مسلم وقع حوافر الخيل علم انه قد اتى فلبس لامته وركب فرسه وضربهم بسيفه حتى اخرجهم الدار ثم عادوا فشدوا عليه.

فقتل منهم جماعة ثم اشرفوا عليه [من] [١] فوق البيت ورموه بالحجارة فقال له محمد بن الاشعث لك الامان لا تقتل نفسك.

وهو يقاتلهم ويرتجز بابيات حمران بن مالك الخثعمي يوم القرن :

اقسمت لا اقتل إلا حرا وان رايت الموت شيئا نكرا

اكره ان اخدع أو اغرا أو اخلط البارد سخنا مرا

رد شعاع الشمس فاستقرا كل امرئ يوما يلاقى شرا

اضربكم ولا اخاف ضرا

فقال [٢] له محمد بن الاشعث انك لا تكذب ولا تغر وكان قد اثخن بالجراح وكل عن القتال فاعاد محمد بن الاشعث القول فقال افا امن نعم فانتزعوا سيفه فاتى ببغلة فركبها فكأنه عند ذلك يئس من نفسه فدمعت عيناه فقال له عبيد الله بن العباس ان من يطلب مثل ما تطلب لا يجزع.

فقال والله ما لنفسي اجزع وان كنت لا احب لها ضرا [٣] طرفة عين ولكن جزعى للحسين وأهل بيته المغترين بكتابي وقال هذا اوان الغدر.

---

١ ـ من النسخة الحجرية.

٢ ـ في النسخة الحجرية خ ل (قال).

٣ ـ في النسخة الحجرية : هكذا رسم الكلمة (للفا).

[ورود مسلم في مجلس ابن زياد وحديث]

فاقبلوا به اسيرا حتى دخل على عبيد الله فلم يسلم عليه.

فقال له بعض الحرس سلم على الامير فقال ان كان يريد قتلى فما سلامي عليه وان كان لا يريد قتلي ليكثرن سلامى عليه.

وقيل انه قال اسكت ويحك ما هو لي بامير.

فقال عبيد الله لا عليك سلمت ام لم تسلم فانك مقتول.

قال ان تقتلتنى فلقد قتل من هو شر منك من هو خير مني فانك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة لا أحد اولى بها منك.

فقال ابن زياد يا عاق يا شاق خرجت على امامك وشققت عصا المسلمين والقحت الفتنة.

فقال مسلم كذبت يا بن زياد إنما شق عصا المسلمين أنت وابوك زياد عبد بني علاج من ثقيف وانا ارجو ان يرزقنى الله الشهادة على ايدى شر البرية فقال ابن زياد منتك نفسك أمر احال الله دونه وجعله لاهله.

فقال مسلم ومن اهله يا بن مرجانه قال يزيد بن معاوية.

فقال مسلم الحمد لله رضينا بالله حكما بيننا وبينكم فقال ابن زياد اتظن ان لك شيئا من الامر قال والله ما هو الظن وإنما هو اليقين.

فقال ابن زياد ما كان في قيان المدينة ما يشغلك عن السعي في فساد امة محمد اتيتهم وكلمتهم واحدة ففرقتهم فقال ما للفساد اتيت ولكن اهل المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم وان معاوية ظلمهم وحمل فيئهم إليه فجئت لامر بالمعروف وانهى عن المنكر واقوم بالقسط وادعو الى حكم الكتاب وان كنت لا بد قاتلي دعني اوصى.

[وصية مسلم واستشهاده]

فنظر الى عمر بن سعد فقال لي اليك حاجة وبيني وبينك رحم.

قال عبيد الله انظر الى حاجة ابن عمك فتنحيا بحيث لا يراهما أحد فقال ان علي دينا مذ [١] دخلت الكوفه فاقضه عني واطلب جثتي من ابن زياد ووارها وابعث الى الحسين من يرده ويحذره من اهل الكوفة فانى لا اراه إلا مقبلا.

فاخبر عمر بن سعد لعبيد الله بن زياد ما قال.

فقال ماله له لا نمنعه ان يصنع به ما شاء وأما الحسين ان تركنا لم نرده وأما جثته فإذا قتلناه لا نبالي ما صنع بها.

وامر بقتله فاغلظ له مسلم في الكلام والسب فاصعد على القصر.

فضرب عنقه بكير بن حمران الاحمري القى جسده الى الناس [٢].

[مقتل هاني]

وأمر بهانى بن عروة فسحب الى الكناسة فقتل وصلب هناك وقيل ضرب عنقه في السوق غلام لعبيد الله اسمه رشيد.

ورويت هذه الابيات عن عبد الله بن الزبير الاسدي :

إذا كنت لا تدرين بالموت فانظري ... الى هاني بالسوق وابن عقيل

الى بطل قد هشم السيف وجهه ... وآخر يهوى من طمار [٣] قتيل

اصابهما أمر اللعين [٤] فاصبحا ... احاديث من يسعى بكل سبيل

ايركب اسماء الهماليج [٥] آمنا ... وقد طلبته مذحج بذحول [٦]

ترى جسدا قد غير الموت لونه ... ونضخ دم قد سال كل مسيل

---

١ ـ في النسخة الحجرية (منذ) خ.

٢ ـ أخرج نحوه في البحار : ٤٤ / ٣٤٤ عن ارشاد المفيد : ص ٢٣٠ وأورده في اللهوف : ص ١٩,

٣ ـ طمار : البناء المرتفع.

٤ ـ في نسختي الاصل : (الامير) وما اثبتناه من البحار والارشاد.

٥ ـ من كرائم الابل.

٦ ـ بذحول : بثأر.

تطيـــف [١] حفافيـــه مـــراد وكلهـــم علـــى رقبـــة مـــن ســـائل ومســـول
فـــان انـــتم لـــم تثـــاروا بـــاخيكم فكونـــوا بغايـــا ارضـــيت بقليـــل

[ارسال رأسي مسلم وهاني الى يزيد]

وبعث عبيد الله بن زياد براس مسلم وهاني الى يزيد بن معاوية مع الزبير [بن] [٢] الا روح التميمي أحد بني مالك بن سعد ومع هاني بن أبي حية الوداعى [٣] واخبره بامرهما [٤].

وكان خروج مسلم في الكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجة يوم التروية وهذا اليوم كان فيه خروج الحسين (ع) من مكة الى العراق بعد مقامه بها بقيه شعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة.

[خروج الحسين (ع) من مكة]

ولما اراد الخروج من مكة طاف وسعى واحل من احرامه وجعل حجه عمرة لانه لم يتمكن من اتمام الحج مخافة ان يقبض عليه [٥].

ورويت ان عبد الملك بن عمير قال لما خرج الحسين (ع) من المسجد الحرام متوجها الى العراق يقول اسماعيل بن مفزع الحميرى :

لا ذعـــرت الســـوام فـــي فلـــق الصـــبح مغيـــــرا ولا دعـــــوت يزيـــــدا
حـــين اعطـــى مخافـــة المـــوت ضـــيما والمنايـــــا ترصـــــدننى أن احيـــــدا

وروى هذا الشعر بن جرير الطبري عن عبد الملك بن نوفل بن ماحق عن أبي سعيد المنقرى وقيل العبرى [٦].

---

١ ـ أي تجتمع تقديراً وتكريماً.
٢ ـ من البحار والارشاد.
٣ ـ في النسخة الحجرية : (واذعى) خ.
٤ ـ أخرج نحوه في البحار : ٤٤ / ٣٥٨ عن ارشاد المفيد : ٢٤١,
٥ ـ أخرج نحوه في البحار : ٤٤ / ٣٦٣ عن ارشاد المفيد ص ٢٤٢,
٦ ـ اخرج نحوه في مروج الذهب : ٣ / ٥٤.

[الامام يعلن تصميمه بكتاب ، نصايح القوم]

وتحدث الناس عند الباقر (ع) تخلف محمد بن الحنفية عنه فقال يا أبا حمزه الثمالى ان الحسين (ع) لما توجه الى العراق دعا بقرطاس وكتب بسم الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى بني هاشم أما بعد فانه من لحق بى استشهد ومن تخلف عنى لم يبلغ الفتح والسلام [١].

وجاء إليه (ع) أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فاشار إليه بترك ما عزم عليه وبالغ في نصحه وذكره بما فعل بابيه واخيه فشكر له وقال قد اجتهدت رايك ومهما يقض الله يكن فقال انا عند الله نحتسبك ثم دخل أبو بكر على الحارث بن خالد بن العاص [٢] بن هشام المخزومى وهو يقول :

كم ترى ناصحا يقول فيعصى وظنين المغيب يلفى نصيحا

قال فما ذاك فاخبره بما قال للحسين (ع) قال نصحت له ورب الكعبة [٣].

حدث عقبة بن سمعان قال خرج الحسين (ع) مكة فاعترضته رسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد ليردوه فابى عليهم (وتدافع الفريقان) [٤] وتضاربوا بالسياط (ثم امتنع عليهم الحسين واصحابه امتناعا شديداً) [٥] ومضى الحسين على وجهه فبادروه [٦] وقالوا يا حسين الا تتقى الله تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الامة فقال لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا برئ مما تعملون.

ورويت ان الطرماح بن حكم قال لقيت حسينا وقد امترت لاهلي ميرة فقلت :

---

١ ـ اخرج نحوه في البحار ٤٤ / ٣٣٠,

٢ ـ في النسخة الحجرية (العاصي).

٣ ـ اخرج نحوه في مروج الذهب : ٣ / ٥٦,

٤ و ٥ ـ ما بين القوسين ليس في البحار.

٦ ـ في نسختي الاصل (فبادروا) وما أثبتناه من البحار.

اذكرك في نفسك لا يغرنك أهل الكوفة فوالله لئن دخلتها لتقتلن وانى لاخاف ان لا تصل إليها فإن كنت مجمعا على الحرب فانزل اجاء [١] فانه جميل منيع والله ما نالنا فيه ذل قط وعشيرتي يرون جميعا نصرك فهم يمنعونك ما اقمت فيهم.

فقال ان بينى وبين القوم موعدا اكره ان اخلفهم فإن يدفع الله عنا فقديما ما انعم علينا وكفى وان يكن ما لا بد منه ففوز وشهادة ان شاء الله.

ثم حملت الميرة الى اهلي واوصيهم بامورهم وخرجت اريد الحسين فلقينى سماعة بن زيد النبهاني فاخبرني بقتله فرجعت [٢].

[نصيحة الفرزدق للحسين (ع)]

وذكر الطبري وغيره ان عبيد الله بن سليم والمدرى [٣] قالا اقبلنا حتى اتينا الى الصفاح فلقينا الفرزدق الشاعر بن غالب وهو حاج في سنة ستين قال بينما انا اسوق العير إذ دخلت الحرم لقيت الحسين خارجا من الحرم ومعه اسيافه وتراسه فسلمت عليه وقلت اعطاك الله سؤلك واملك فيما تحب يا بن رسول الله ما اعجلك عن الحج فقال لو لم يعجل لاخذت ثم قال لي من أنت فقلت رجل من العرب فما فتشني اكثر من ذلك.

ثم قال اخبرني عن الناس خلفك فقلت الخبير سالت قلوب الناس معك واسيافهم عليك ثم حرك راحلته ومضى [٤].

[اخبار يزيد عبيدالله بتوجه الحسين الى العراق]

وكتب يزيد بن معاوية الى عبيد الله بن زياد قد بلغني ان حسينا قد سار الى

---

١ ـ أجأ : أحد جبلي طيء / معجم البلدان : ١ / ٩٤,

٢ ـ عنه البحار : ٤٤ / ٣٦٩,

٣ ـ في نسختي الاصل (والمدرا) وما أثبتناه من تاريخ الطبري.

٤ ـ اخرج نحوه في تاريخ الطبري : ٤ / ٢٩٠ ، وفي البحار : ٤٤ / ٣٦٥ عن ارشاد المفيد : ٢٤٣.

الكوفة وقد ابتلى به زمانك من بين الازمان وبلدك من بين البلدان وابتليت به من بين العمال وعندها تعتق أو تعود عبدا كما تعبد العبيد [١].

[نصيحة عبدالله بن عمر للحسين (ع)]

وعن الشعبى عن عبد الله بن عمر انه كان بماء له فبلغه ان الحسين (ع) قد توجه الى العراق فجاء إليه واشار عليه بالطاعة والانقياد وحذره من مشاققة اهل العناد فقال يا عبد الله اما علمت ان من هوان الدنيا على الله ان راس يحيى بن زكريا (ع) اهدى الى بغى من بغايا بني اسرائيل اما تعلم ان بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يبيعون ويشترون كان لم يصنعوا شيئا فلم يعجل الله عليهم بل اخذهم بعد ذلك اخذ عزيز مقتدر ذى انتقام ثم قال له اتق الله يا أبا عبد الرحمن ولا تدعن نصرتي [٢].

[خطبة الامام أثناء توجهه الى العراق]

ثم قام خطيبا فقال الحمد لله وما شاء الله ولا قوه إلا بالله خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهنى الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع انا لاقيه كأني وأوصالي يتقطعها عسلان [٣] الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملان منى اكراشا جوفا واجربة سغبا [٤] لا محيص عن يوم خط بالقلم رضى الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا اجور الصابرين لن تشذ على رسول الله لحمته [٥] وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه وينجز بهم وعده من كان باذلا فينا مهجته وموطنا على لقاء الله نفسه فليرحل فانى راحل مصبحا ان شاء الله [٦].

---

١ ـ عنه البحار : ٤٤ / ٣٦٠,

٢ ـ اخرج نحوه في البحار : ٤٤ / ٣٦٤ عن اللهوف : ص ١٤,

٣ ـ ذئاب.

٤ ـ جياع.

٥ ـ قرابته.

٦ ـ أخرجته في البحار : ٤٤ / ٣٦٦ عن اللهوف ص ٢٥ وأورده في كشف الغمة : ٢ / ٢٩.

ثم اقبل الحسين حتى مر بالتنعيم فلقى ابلا عليها هدية مع بحير بن ريسان [١] الحميرى الى يزيد بن معاوية وكان عامله على اليمن وعليها الورس والحلل فاخذها الحسين (ع) وقال لاصحاب الابل من احب ان ينطلق منكم معنا الى العراق وفيناه كراه واحسنا صحبته ومن احب ان يفارقنا من مكاننا هذا اعطيناه من الكراء بقدر ما قطع من الطريق فمضى قوم وامتنع آخرون.

[لقاء الحسين (ع) مع بشر بن غالب]

ثم سار (ع) حتى بلغ الى وادى العقيق ذات عرق فراى رجلا من بني اسد اسمه بشر بن غالب فسأله عن أهل الكوفة فقال القلوب معك والسيوف مع بني امية قال صدقت يا اخا بني اسد [٢].

فلما بلغ عبيد الله اقبال الحسين (ع) من مكة الى الكوفة بعث الحصين بن تميم [صاحب] [٣] شرطته حتى نزل القادسية ونظم الخيل بين القادسية الى خفان [٤] وما بين القطقطانية الى القلع [٥].

[الامام يبعث رسولا الى اهل الكوفة]

ولما بلغ الحسين ع الحاجز من بطن الرملة بعث قيس بن مسهر الصيداوي الى الكوفة وكتب معه بسم الرحمن الرحيم من الحسين الى اخوانه المؤمنين

---

١ ـ في نسختي الاصل : (ويسار) وما اثبتناه من البحار.

٢ ـ عنه : ٤٤ / ٣٦٧ ، وعن اللهوف : ٢٩. وأورده في الكامل في التاريخ : ٤ / ص ٤٠,

٣ ـ من النسخة الحجرية.

٤ ـ في نسختي الاصل : الخفان ، وخفان : موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحياناً وهو مأسدة. راجع معجم البلدان : ٢ ص ٣٧٩,

٥ ـ في النسخة الحجرية خ ل : القطقطانية الى القادسية ، وفي النسخة النجفية : القطقطانية الى القلع ، والقطقطانية بالضم والسكون : موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف ، راجع معجم البلدان : ٤ / ٣٧٤.

سلام عليكم فانى أحمد اليكم الله الذي لا اله هو أما بعد فإن كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني بحسن رايكم واجتماع ملاكم على نصرتنا والطلب بحقنا

فسالت الله ان يحسن لنا الصنيع وان يثيبكم ذلك اعظم الاجر وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجة يوم التروية فإذا قدم عليكم رسولي فالتموا امركم وجدوا فانى قادم عليكم في ايامي هذه شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فاقبل قيس بن مسهر الصيداوي حتى انتهى الى القادسية فاخذه الحصين بن نمير [١] وبعث به الى عبيد الله بن زياد فاخرج الكتاب ومزقه فلما حضر بين يدى عبيد الله قال من أنت قال رجل من شيعة أمير المؤمنين (ع) قال فلماذا مزقت الكتاب قال لئلا تعلم ما فيه قال ممن الكتاب والى من قال من الحسين (ع) الى قوم من أهل الكوفة لا اعرف اسمائهم فغضب ابن زياد قال اصعد فسب الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي بن أبي طالب.

[احضار مبعوث الحسين بين يدي ابن زياد وسبه له]

فصعد قيس القصر فحمد الله واثنى عليه وقال ايها ان هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وانا رسوله [اليكم] [٢] وقد فارقته الحاجز فاجيبوه ثم لعن عبيد الله بن زياد واباه واستغفر لعلي بن أبي طالب.

فامر عبيد الله فالقي من فوق القصر فمات [٣].

[لقاء الامام (ع) مع جماعة من اهل الكوفة]

فبيت الحسين (ع) في الطريق إذ طلع عليه ركب اقبلوا من الكوفة فإذا فيهم

---

١ ـ في نسختي الاصل : تميم ، وفي احديهما خ ل : نمير.

٢ ـ من النسخة الحجرية.

٣ ـ اخرج صدره في البحار : ٤٤ / ٣٦٩ عن ارشاد المفيد : ٢٤٤ وذيله ص ٣٧٠ عن اللهوف : ص ,٣١

٤ ـ في نسختي الاصل : فبيت ، فبينا / خ ل.

هلال بن نافع الجملي وعمرو بن خالد فسألهم عن خبر الناس فقالوا أما والله الشرف [١] فقد استمالهم ابن زياد بالاموال فهم عليك وأما سائر الناس فافئدتهم لك وسيوفهم مشهورة عليك.

قال فلكم علم برسولي قيس بن مسهر قالوا نعم قتله ابن زياد فاسترجع واستعبر باكيا وقال جعل الله له الجنة ثوابا اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلا كريما انك على كل شئ قدير [٢].

[خطبة الحسين (ع) «بذي حسم»]

قال عتبه بن أبي العبران ثم قام الحسين (ع) خطيبا بذى حسم اسم موضع وقال انه قد نزل بنا من الامر ما ترون وان الدنيا قد تحيزت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت حذاء ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الاناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله محقا فانى لا ارى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما [٣].

[كلامه (ع) في الثعلبية]

ثم سار (ع) حتى وصل الثعلبية نصف النهار فرقد واستيقظ فقال قد رايت هاتفا يقول انتم تسرعون والمنايا تسرع بكم الى الجنة.

فقال له ابنه علي يا ابه افلسنا على الحق قال بلى يا بني والذي إليه مرجع العباد فقال اذن لا نبالي بالموت [٤].

ورويت ان عبد الملك بن عمير قال كتب عمرو بن سعيد وهو والى المدينة بامر الحسين (ع) الى يزيد فلما قرا الكتاب تمثل بهذا البيت :

---

١ ـ في النسخة النجفية : الاشرف ، والشرف محركة جمع شريف والمراد هنا : أعيان أهل الكوفة.

٢ ـ البحار : ٤٤ / ٣٧٤ ذيله عن اللهوف ص ٣٢,

٣ ـ أخرج نحوه في البحار : ٤٤ / ١٩٢ عن حلية الاولياء : ٢ / ٣٩,

٤ ـ أخرجه في اللهوف : ص ٢٩ مع اختلاف يسير.

فـــإن لا تـــزر قبـــر [١] العـــدو وتاتـــه يـــزرك عـــدو أو يلومنـــك كاشـــح [٢]

ولما ورد خبر مسلم وهاني ارتج الموضع بالنوح والعويل وسالت العزوب بالدموع الهمول [٣].

ونقلت من كتاب احداق العيون في اعلاق الفنون انه قال هذه الابيات وتروى لعلي (ع) :

لـــئن [٤] كانـــت الـــدنيا تعـــد نفيســـة فـــإن ثـــواب اللـــه اعلـــى وانبـــل

وان [٥] كانـت الابـدان للقتـل [٦] انشـئت فمـوت الفتـى فـي اللـه اولـى وافضـل [٧]

وان كانـــت الارزاق قســـما مقـــدرا فقلـة حـرص المـرء فـي الكسـب اجمـل

وان كانـــت الامـــوال للتـــرك جمعهـــا فمـا بـال متـروك بـه المـرء [٨] يبخـل [٩]

ثم اراد عليه السلام الرجوع حزنا وجزعا لفقد احبته والمضى الى بلدته ثم ثاب إليه رأيه الاول وقال على ما كنت عليه المعول وقال متمثلا :

سامضـى ومـا بـالموت عـار علـى الفتـى إذا مـا نـوى حقـا وجاهـد مسـلما

وواســـى الرجـــال الصـــالحين بنفســـه وفـــارق مثبـــورا وخـــالف مجرمـــا

فـإن مـت لـم انـدم وان عشـت لـم الـم كفـى بـك موتـا ان تـذل وترغمـا [١٠]

---

١ ـ في النسخة الحجرية خ : (أرض).

٢ ـ في النسخة الحجرية خ : [وكاشح : أي كشح له بالعداوة : أضمرها له].

٣ ـ أورد نحوه في اللهوف : ص ٣٠,

٤ ـ في النسخة الحجرية خ ل : (فان).

٥ ـ في النسخة الحجرية خ ل : (تكن).

٦ ـ في النسخة الحجرية خ ل : (للموت).

٧ ـ في النسخة الحجرية خ ل : (فقتل امريء بالسيف في الله أفضل).

٨ ـ في النسخة الحجرية خ ل : (الحر).

٩ ـ أخرجه في البحار : ٤٤ / ٣٧٤ عن اللهوف : ص ٣١,

١٠ ـ اخرج ذيله في البحار : ٤٤ / ١٩٢ عن المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٤٤.

[المحاورة بين الحسين وابوهريرة الاسدي]

ولقيه أبو هرة الاسدي فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله ما الذي اخرجك عن حرم جدك محمد صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام ويحك يا أبا هرة ان بني امية اخذوا مالي وشتموا عرضي فصبرت وطلبوا دمي فهربت وايم الله لتقتلني الفئة الباغية وليلبسنهم الله ذلا شاملا وسيفا قاطعا وليسلطن الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من قوم سبا إذ ملكتهم امراة فحكمت في اموالهم ودمائهم [١].

[دعوة الحسين زهير بن القين وقبوله]

قال جماعة من فزارة وبجيلة كنا مع زهير بن القين نساير الحسين عليه السلام ناحية فنزلنا منزلا لا نجد بدا من ان ننازله فيه فبينما نحن نتغدى من طعام لنا إذ اقبل رسول الحسين (ع) حتى سلم وقال يا زهير بن القين ان أبا عبد الله بعثني اليك لتاتيه فطرح كل انسان ما في يده حتى كانما على رؤوسنا الطير.

فقالت له زوجته ديلم بنت عمرو سبحان الله يبعث اليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه فلو اتيته وسمعت من كلامه.

فمضى إليه وما لبث ان جاء مستبشرا قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه فقوض وثقله ومتاعه فحول الى الحسين (ع).

وقال لامراته أنت طالق فاني لا احب ان يصيبك بسببي الا خيرا وقد عزمت على صحبة الحسين لافديه بروحي واقيه بنفسي ثم اعطاها مالها وسلمها الى من يوصلها (الى اهلها) [٢].

فقامت إليه وبكت وودعته وقالت خارا [٣] الله لك اسالك ان تذكرني في

---

١ ـ عنه البحار : ٤٤ / ٣٦٨ وعن اللهوف : ٢٩,

٢ ـ في النسخة الحجرية خ ل : (بعض بني عمها ليوصلها).

٣ ـ أي : جعل لك فيه خيراً.

القيامة عند جد الحسين (ع) [١].

[ذكر زهير بن القين قصة سلمان]

ثم قال لاصحابه من احب منكم ان يصحبني وإلا فهو آخر العهد به اني سأحدثكم حديثا غزونا بالبحر [٢] ففتح الله علينا واصبنا غنائم فقال لنا سلمان رضى الله عنه فرحتم بما فتح الله عليكم واصبتم من الغنائم قلنا نعم قال إذا ادركتم قتال شباب آل محمد فكونوا اشد فرحا بقتالكم معهم مما اصبتم اليوم من الغنائم.

وأما انا فانى استودعكم الله ثم مشى الى الحسين (ع) فسار [٣] معه.

[رسالة الحر مع الف فارس الى الحسين (ع)]

وأما عبيد الله بن زياد فانه ارسل الحر بن يزيد الرياحي ومعه الف فارس فكان الحر يساير الحسين ولا تعرض له فنزل (ع) قصر أبي مقاتل [٤].

[منام الحسين (ع) بعد ارتحاله من قصر أبي مقاتل]

قال جابر بن عقبه بن سمعان ارتحلنا من قصر أبي مقاتل [٥] وقد اخذ الحسين (ع) طريق عذيب الهجانات فخفق براسه ثم انتبه يسترجع فسألته؟

فقال رايت في المنام آنفا يعنى الان فارسا يسايرنا وهو يقول القوم يسيرون والمنايا تسير معهم [٦].

---

١ ـ اخرج صدره في البحار : ٤٤ / ٣٧١ عن ارشاد المفيد ص ٢٤٦ واورده كاملا في اللهوف ص ٣٠,

٢ ـ في النسخة الحجرية خ ل : (بلنجر).

٣ ـ اخرجه في البحار : ٤٤ / ٣٢٧ عن ارشاد المفيد : ٢٤٦,

٤ و ٥ ـ في معجم البلدان ٤ / ٣٦٤ ، ومراصد الاطلاع ٣ / ١١٠٠ : (قصر مقاتل) وفي الكامل وارشاد المفيد : قصر بني مقاتل.

٦ ـ اخرج نحوه في الكامل في التاريخ : ٤ / ٥١.

[الحر وهو بجانب الحسين]

ثم ان الحر اخذ يسير يدى الحسين (ع) ويقول :

يـــا نـــاقتي لا تـــذعري مـــن زجـــري وشـــمري قبـــل طلـــوع الفجـــر

بخيـــر ركبـــان وخيـــر ســـفر حتـــى تجلـــى بكـــريم النجـــر

بماجـــد الجـــد رحيـــب الصـــدر اثابـــه اللـــه بخيـــر أمـــر [١]

وإذا بفسطاط مضروب فقال (ع) لمن هذا الفسطاط قيل لعبيد الله بن الحر الجعفي.

[دعوة الحسين (ع) لعبيدالله بن الحر]

حدث المجالد بن سعيد عن عامر الشعبى ان الحسين عليه السلام قال ادعوه لي.

فاتاه الرسول فقال هذا الحسين يدعوك فقال عبيد انا لله وانا إليه راجعون والله ما خرجت من الكوفة إلا كراهية ان يدخلها الحسين وانا والله اريد ان لا اراه ولا يرانى فاتى الرسول فاخبره.

فقام الحسين ع حتى دخل عليه ودعاه الى الخروج معه فاعاد عليه ابن الحر مقالته قال فان لا تنصرنا فاتق الله ان تكون ممن يقاتلنا فو الله لا سمع واعيتنا [٢] احد ثم لا ينصرنا إلا هلك فقال ابن الحر أما هذا فلا يكون ابدا [٣].

[كتاب ابن زياد الى الحر]

قال جابر بن عبد الله بن سمعان ومضينا حتى إذا قربنا من نينوى وإذا رجل من كندة اسمه مالك ابن بشير معه كتاب من عبيد الله بن زياد الى الحر ان جعجع [٤] بالحسين ولا تنزله إلا بالعراء في غير خصب ولا نهر».

---

١ ـ الابيات مشهورة للطرماح وقد تمثل بها الحر ،كما في تاريخ الطبري ٤ / ٣٠٥ ومقتل أبي مخنف ص ٤٥ وارشاد المفيد ص ٢٥١،

٢ ـ صوتنا.

٣ ـ أخرجه في البحار : ٤٤ / ٣٧٩ عن ارشاد المفيد ص ٢٥١،

٤ ـ طالبه وضيق عليه.

فقرأ الكتاب [١].

[نزول الحسين (ع) في كربلاء]

واخذ حسينا بالنزول فسأله عليه السلام عن الأرض قيل كربلاء فقال ارض كرب وبلاء وكان اليوم الثاني من المحرم فقال انزلوا ها هنا محط ركابنا وسفك دمائناك فنزلوا واقاموا بها وجلس الحسين (ع) يصلح سيفه ويقول :

يـــا دهـــر اف لـــك مـــن خليـــل كـــم لـــك بالاشـــراق والاصـــيل
مـــن طالـــب وصـــاحب قتيـــل والـــدهر لا يقنـــع بالبـــديل
وكـــل حـــى ســـالك ســـبيل مـــا اقـــرب الوعـــد مـــن الرحيـــل

وإنما الامر الى الجليل

[حوار زينب مع الحسين (ع)]

فلما سمعت زينب ايراده للابيات وان قولهم هذا يدل على رميهم بسهم الشتات فلم تملك نفسها ان وثبت تجر ذيلها وانها لحاسرة حتى انتهت إليه فقالت هذا كلام من ايقن بالقتل واثكلاه ليت الموت اعدمني الحياة اليوم ماتت امى فاطمة وأبي علي واخى الحسن يا خليفة الماضين وثمال [٢] الباقين.

فقال عليه السلام يا اختاه لا يذهبن حلمك الشيطان تعزي بعزاء الله فإن أهل السموات والأرض يموتون وكل شئ هالك إلا وجهه أبي خير مني واخى خير مني ولكل مسلم برسول الله صلى الله عليه واله اسوة ولطم النساء الخدود وشققن الجيوب [٣] فترقرقت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا (لغفا ونام) [٤] ليلا لنام [٥].

---

١ ـ أخرجه في البحار : ٤٤ / ٣٨٠ عن ارشاد المفيد ص ٢٥٢.

٢ ـ غياث ، رجاه.

٣ ـ الجيوب : مدخل الرأس من القميص وشبهه.

٤ ـ أثبتناه من الاصل وهو اشتباه، وعدمه أصح ، راجع مجمع الامثال : ٢ / ١٧٤,

٥ ـ البحار : ٤٥ / ١ ، عن ارشاد المفيد ص ٢٥٩.

المقصد الثاني

[في وصف موقف النزال وما يقرب من تلك الحال]

[دعوة عمر قومه للقتال]

ثم ان عمر بن سعد دعا قومه الى القتال فأجابوه وندبهم الى محاربة الحسين عليه السلام وأهل بيته فلم يخالفوه.

فقد رويت ان عبيد الله بن زياد قال لعمر بن سعد اكفني امر الحسين وقتاله وقد وليتك بلاد الرى [1].

وروى ان عليا (ع) لقى عمر بن سعد يوما فقال له كيف تكون يا عمر إذا قمت مقاما تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار [1].

[رفض عمر بن سعد دعوة الحسين للمهادنة]

ثم ان الحسين (ع) لما علم انهم مقاتلوه وسئل عمر بن سعد المهادنة وترك القتال بواحدة من ثلاث :

ان يرجع الى موضعه الذي جاء منه.

أو يمضى الى بعض البلاد يكون كاحدهم.

أو يمضى الى يزيد فيرى فيه رأيه.

فقال عمر بن سعد اخاف ان تهدم داري.

فلما قامت الحرب على ساقها ومدت على اصحاب الحسين (ع) صافى رواقها واظلمت الايام بعد اشراقها ومد عمر بن سعد بالعساكر حتى تكملت العدة لست خلون من المحرم عشرين الفا وضيق على الحسين واصحابه.

---

١ ـ ذكره نفس المهموم ص ٢١١ عن تذكرة الخواص ص ١٤١ ـ طبعة الحجري ..

[خطبة الحسين في القوم بعد أن عزموا على قتاله]

قام (ع) فاتكا على سيفه ثم حمد الله واثنى عليه وقال أما بعد ايها الناس انسبوني وانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم فعاتبوها هل يحل لكم سفك دمي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن ابن عمه وابن اولى الناس بالمؤمنين من انفسهم اوليس حمزة سيد الشهداء عم أبى اولم يبلغكم قول رسول الله صلى الله عليه واله مستبشراً [١] لي ولاخى انا سيد شباب الجنة اما في هذا حاجز لكم عن سفك دمى وانتهاك حرمتي قالوا ما نعرف شيئا مما تقول فقال ان فيكم من لو سالتموه لاخبركم انه سمع ذلك من رسول (ص) فيّ وفي اخى.

سلوا زيد بن ارقم والبراء بن عازب وانس بن مالك وجابر بن عبد الله الانصاري وسهل بن سعد الساعدي يخبروكم عن هذا القول فان كنتم تشكون افتشكون انى ابن نبيكم والله ما تعمدت كذبا منذ عرفت ان الله يمقت عليه اهله فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن نبى غيرى هل تطالبوني بقتيل قتلته أو بمال استهلكته أو بقصاص من جراحه فسكتوا.

فقال شمر بن ذي الجوشن (هو يعبد الله على حرف [٢] ان كان يعرف شيئا مما يقول) [٣].

فقال حبيب بن مظاهر انى اراك تعبد الله على الف حرف وانى اشهد انك لا تعرف شيئا مما يقول ان الله قد طبع على قلبك.

قالوا لا نخليك حتى تضع يدك في يد عبيد الله بن زياد.

قال لا والله لا اعطى بيدى اعطاء الذليل ولا افر فرار العبيد انى عذت بربي وربكم ان ترجمون انى عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب [٤].

---

١ ـ في النسخة الحجرية : مستقياً.

٢ ـ أي : على طريقة منحرفة.

٣ ـ في النسخة الحجرية : (اني أعبد الله على حرف ان كنت ادري تقول).

٤ ـ اخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٦ عن ارشاد المفيد : ٢٦٢.

[دعوة عمر بن سعد للحرب والحسين يلتمس مهلة]

فلما كان التاسع من المحرم دعاهم عمر بن سعد الى المحاربة فارسل الحسين (ع) العباس يلتمس منهم التاخير تلك الليله فقال عمر لشمر ما تقول قال اما انا لو كنت الامير لم انظره فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة بن عبد يغوث الزبيدى سبحان الله والله لو كان [١] من الترك والديلم وسالوك عن هذا ما كان لك ان تمنعهم حينئذ امهلهم.

فكان لهم في تلك الليله دوي كالنحل من الصلاة والتلاوة فجاء إليهم جماعة من اصحاب عمر بن سعد [٢].

[خطبة الحسين في أصحابه وخيرهم بين الانصراف والنصرة]

وجمع الحسين (ع) اصحابه وحمد الله واثنى عليه ثم قال :

واما بعد فاني لا اعلم لي اصحابا اوفى ولا خيرا من اصحابي ولا أهل بيت ابر ولا اوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عني [جميعاً] [٣] خيرا إلا وانى قد اذنت لكم فانطلقوا انتم في حل ليس عليكم منى ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا [٤].

فقال له اخوته وابناؤه وابناء عبد الله بن جعفر ولم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك وبدأهم العباس اخوه ثم تابعوه.

وقال لبنى مسلم بن عقيل حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم اذهبوا فقد اذنت لكم فقالوا لا والله لا نفارقك ابدا حتى نقيك باسيافنا ونقتل بين يديك فاشرقت عليهم باقوالهم هذا انوار النبوة والهداية وبعثتهم النفوس الابية على مصادمة خيول أهل الغواية وحركتهم حمية النسب وسنة اشراف العرب على اقتناص روح المسلوب ورفض السلب فكانوا كما وصفهم بعض أهل البصائر بانهم امراء العساكر وخطباء المنابر :

---

١ ـ في النسخة الحجرية : خ (كانوا).

٢ ـ البحار : ٤٤ / ٣٩٤ عن اللهوف : ص ٤٠,

٣ ـ من النسخة الحجرية.

٤ ـ اتخاذ ظلمة الليل ستراً للفرار.

نفـــوس ابـــت الا تـــراث ابـــيهم فهـــم بـــين موتـــور لـــذاك وواتـــر
لقـــد الفـــت ارواحهـــم حومـــة الـــوغى كمـــا انســـت اقـــدامهم بالمنـــابر

[اصرار مسلم بن عوسجة على نصرة الحسين (ع)]

ثم قال مسلم بن عوسجه نحن نخليك وقد احاط بك العدو لا ارانا الله ذلك ابدا حتى اكسر في صدورهم رمحي واضاربهم بسيفي ولو لم يكن لي سلاح لقذفتهم بالحجارة ولم افارقك.

وقام سعيد بن عبد الله الحنفي وزهير بن القين فاجملا في الجواب واحسنا في الماب [١].

[استعداد عمر بن سعد للحرب وتنظيمه للجيش]

وعبا عمر بن سعد اصحابه.

فجعل على ربع أهل المدينة عبد الله بن زهير بن سليم بن مخنف العامري.

وعلى كندة وربيعة قيس بن الاشعث.

وعلى مذحج واسد عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي.

وعلى تميم وهمدان رجلا من بني تميم.

وعلى ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدى.

وعلى ميسرته شمر بن ذى الجوشن.

وعلى الخيل عروة بن قيس الاحمسي.

وعلى الرجالة شبث بن ربعى.

والراية مع دريد مولى لعبيد الله بن زياد [٢].

وفي ذلك الوقت وصل الخبر الى محمد بن بشير الحضرمي ان ابنه قد اسر بثغر الرى فقال عند الله احتسبه ونفسي ما كنت اؤثر ان يؤسر وابقى بعده فسمع

---

١ ـ اخرج نحوه في البحار : ٤٤ / ٣٩٢ عن ارشاد المفيد : ٢٥٨,

٢ ـ البحار : ٤٥ / ٤ عن ارشاد المفيد : ٢٦١.

الحسين عليه السلام قوله فاذن له في المضى فقال اكلتني السباع حيا ان فارقتك فاعطاه خمسة اثواب برودا قيمتها الف دينار.

وقال احملها مع ولدك هذا لفك اخيه فحملها معه [١].

[حديث برير الهمداني مع ابن عبد ربه الانصاري]

ودخل (ع) ليطلى ووقف على باب الفسطاط برير بن خضير الهمداني وعبد الرحمن ابن عبد ربه الانصاري فجعل برير يضاحك عبد الرحمن فقال يا برير ما هذه ساعة باطل فقال برير والله ما احببت الباطل قط وإنما فعلت ذلك استبشارا بما نصير إليه [٢].

[خطاب الحسين لخصومه بعد تعبئة أصحابه]

وعبا الحسين (ع) اصحابه للقتال وكانوا خمسة واربعين فارسا ومائة راجل [٣].

وركب ناقته وامرهم بالاستماع فانصتوا.

فقال تبا لكم ايها الجماعة وترحا احين استصرختمونا [٤] ولهين فاصرخناكم موجفين [٥] سللتم علينا سيفا لنا في ايمانكم وحششتم علينا نارا اججناها على عدوكم فاصبحتم البا [٦] لاوليائكم ويدا عليهم لاعدائكم لغير عدل افشوه فيكم ولا اهلا اصبح لكم فيهم فهلا لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم [٧] والجاش [٨] طامن والراى لما يستحصف [٩] ولكن اسرعتم إليها كطيرة الدبا وتداعيتم إليها كتهافت الفراش [١٠] فبعدا وسحقا لطواغيت الامة ونبذة الكتاب وشذاذ الاحزاب

---

١ ـ البحار : ٤٤ / ٣٩٤ عن اللهوف : ٤٠,

٢ ـ البحار : ٤٥ / ١ عن اللهوف : ٤٠,

٣ ـ عنه البحار : ٤٥ / ٤ وعن اللهوف : ٤٢,

٤ ـ طلب النجدة.

٥ ـ مسرعين.

٦ ـ خصماً.

٧ ـ في غمده.

٨ ـ القلب.

٩ ـ يمتحن.

١٠ ـ حشره معروفة.

الذين جعلوا القرآن عضين [١]. ولبئس ما قدمت لهم انفسهم في العذاب وهم خالدون.

ألا وان الدعى بن الدعى قد ركز بين اثنتين السلة والذلة وهيهات منا الذلة يابى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وحجور طهرت ونفوس أبية وانوف حمية من ان نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام إلا واني زاحف بهذه الاسرة مع قلة العدد وكثرة العدو وخذلة الناصر.

ثم وصل هذا الكلام بشعر فروة بن مسيك المرادى :

فإن نهزم فهزامون قدما وان نغلب فغير مغلبينا
وما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا
إذا ما الموت رفع عن اناس كلاكله [٢] اناخ بآخرينا
فافنى ذلكم سروات قوم كما افنى القرون الاولينا
فلو خلد الملوك إذا خلدنا ولو بقى الكرام إذا بقينا
فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم لا تلبثون إلا كريث [٣] ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحى وتقلقون قلق المحور عهد عهده الي أبي عن جدي فاجمعوا امركم وشركائكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الى ولا تنظرون انى توكلت على الله ربى وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم.

ثم نزل عن ناقته وأمر عطية بن سمعان فعقلها [٤].

[تهيؤ الحسين (ع) للقتال ودعوة الشمر له بطاعة يزيد]

ثم ركب فرسه وتهيأ للقتال فنادي الشمر يا بني اختى لا تقتلوا انفسكم مع اخيكم الحسين والزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد.

---

١ ـ مهجوراً ، وفي النسخة الحجرية : غضين وهو تصحيف.

٢ ـ في النسخة الحجرية : منازله.

٣ ـ مدة قليلة.

٤ ـ اخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٨٣ ح ١٠ عن الاحتجاج : ٢ / ٢٤.

فقال له العباس بن علي تبت يداك يا عدو الله اتامرنا ان نترك سيدنا واخانا وندخل في طاعة اللعناء واولاد اللعناء واقبلوا يزحفون الى الحسين (ع).

[بدء عمر بن سعد بالحرب]

ثم رمى عمر بن سعد الى اصحاب الحسين عليه السلام وقال اشهدوا لي عند الامير اني اول من رمى [١].

فقال (ع) قوموا الى الموت الذي لا بد منه.

فنهضوا جميعا [٢] والتقى العسكران [وامتاز] [٣] الرجالة من الفرسان واشتد الصراع [٤] وخفى لاثارة العثير الشعاع والسمهرية ترعف نجيعا والمشرفية يسمع لها في الهام رقيعا ولا يجد الحسين عليه السلام في مساقط الحرب لوعظه سميعا وقد كفروا بالرسول ولا يميلون الى الصوارم والنصول ولم يبقى بينهم سوى اللهازم الرزق والصوارم الذلق والسهام تسرى [٥] كالغيث الغدو والشرار المحرق.

فقلت في وصف الحال ابياتا لما علمت ان القتال يصيرهم رفاتا :

ولمـــا رأينـــا عثيـــر النقـــع ثـــائرا ... وقـــد مـــد فـــوق الأرض اردیـــة حمـــرا
وســـالت عـــن الخرصـــان انفـــس فتيـــة ... عـــن العنصـــر الزاكـــى واعلـــى الـــورى قـــدرا
وشـــدوا لقتـــل الســـبط عمـــدا واشـــرعوا ... مـــع المرهفـــات البـــيض خطيـــة شـــمرا
وتـــيقن حـــزب اللـــه ان لـــيس ناجيـــا ... مـــن النـــار الا مـــن راى الايـــة الكبـــرى
ومـــن رفـــض الـــدنيا وبـــاع حياتـــه ... مـــن اللـــه نعـــم البيـــع والفـــوز والبشـــرى

وكان اول من قتل مولى لعبيد الله بن زياد اسمه سالم فصل من الصف.

---

١ ـ البحار : ٤٥ / ١٢ عن ارشاد المفيد : ٢٦٤،

٢ ـ البحار : ٤٥ / ١٢ عن كتاب اللهوف ص ٤٢،

٣ ـ ما بين المعقوفتين ليس في النسخة النجفية.

٤ و ٥ ـ في النسخة الحجرية «ايضاع بدل الصراع ، وتقرى بدل تسرى».

[خروج عبدالله بن عمير وقتله لمولى ابن زياد]

فخرج إليه عبد الله بن عمير الكلبى وكان طويلا بعيدا ما بين المنكبين فنظر إليه الحسين (ع) وقال اني احسبه للاقران قتالا فقتله سالم ثم رجع وعطف عليه مولى لابن زياد فصاح [به الناس] [١] قد رهقك الرجل فانعطف عليه وضربه فاتقى بيده فقطعها وجال عليه فقتله ورجع وهو يقول :

ان تنكرونـــي فإنـــا ابـــن كلـــب حســـبى ببيتـــى مـــن علـــيم حســـبى
انـــى امـــرؤ ذو مـــرة [٢] وعضـــب ولســـت بـــالخوّار [٣] عنـــد النكـــب
انـــى زعـــيم لـــك ام وهـــب بـــالطعن فـــيهم صـــادقا والضـــرب [٤]

وفي يده سيف تلوح المنية في شفرتيه فكأن ابن المعتز وسيفه يقوله في بيته :

ولـــي صـــارم فيـــه المنايـــا كـــوامن فمـــا ينتضـــى إلا لســـفك دمـــاء
تـــرى فـــوق متنيـــه الفرنـــد كانـــه بقيـــه غـــيم رق دون ســـماء

حدث مهران مولى بني كاهل قال شهدت كربلا مع الحسين (ع) فرايت رجلا يقاتل قتالا شديدا لا يحمل على قوم إلا كشفهم ثم يرجع الى الحسين (ع) ويرتجز ويقول :

ابشـــر هـــديت الرشـــد تلقـــى احمـــدا فـــي جنـــة الفـــردوس تعلـــو صـــعدا

فقلت من هذا فقالوا أبو عمر النهشلي وقيل الخثعمي ،

فاعترضه عامر ابن نهشل أحد بني تيم اللات من ثعلبة فقتله واحتز راسه وكان أبو عمرو هذا متهجدا كثير الصلاة [٥].

فما احق لهذا الشجاع الماهر بقول عرقلة بن حسان الدمشقي الشاعر :

ويـــرد صـــدر الســـمهرى بصـــدره مـــاذا يـــؤثر ذابـــل [٦] فـــي يـــذبل

---

١ . من النسخة الحجرية.

٢ . القوة.

٣ . ضعيف العزيمة.

٤ . اخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ١٢ عن ارشاد المفيد : ٢٦٤,

٥ . عنه البحار : ٤٥ / ٣٠,

٦ . يقصد به الرمح مجازاً.

وكانـــــه والمشـــــرفي بكفـــــه بحـــر يكـــر علـــى الكمـــاة بجـــدول

وتقدم عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان واحدهما يقول :

قـــد علمـــت حقـــا بنـــو غفـــار وخنـــدف بعـــد بنـــي نـــزار

لنضـــربن معشـــر الفجـــار بالمشـــرفى والقنـــا الخطـــار [١]

فقاتلا حتى قتلا رحمة الله عليهما [٢].

واقتتل العسكران الى ان علا النهار.

[حديث الحسين (ع) عند زحف عمر بن سعد اليه]

قال عدى بن حرملة لما زحف عمر بن سعد الى الحسين (ع) ضرب يده على لحيته وقال اشتد غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولدا وعلى النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة وعلى المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه.

واشتد غضبه على قوم اتفقت على قتل ابن بنت نبيهم والله اجيبهم الى شئ مما يطلبون حتى القى الله تعالى وانا مخضب بدمى مغلوب على حقى [٣].

فلما راى الحر بن يزيد اقبال عمر بن سعد على الحسين (ع) قال اصلحك الله أمقاتل انت هذا الرجل قال أي والله قتالا أيسره ان تسقط الرؤوس وتطيع الايدى.

[موقف الحر بن يزيد وتردده في قتال الحسين (ع)]

فتنحى حتى وقف من الناس موقفا ومعه قرة بن قيس فقال له المهاجر بن اوس يا بن يزيد لو قيل لي من اشجع أهل الكوفة ما عدوتك وانى لمرتاب بك فقال انى خيرت نفسي بين الجنة والنار وانى لا اختار على الجنة شيئا.

ثم قال الحر لقرة بن قيس التميمي يا قرة سقيت فرسك قال لا قال

---

١ ـ الطمان بالرمح.

٢ ـ اخرج نحوه في البحار : ٤٤ / ٣٢٠ عن أمالي لصدوق : ١٣٦,

٣ ـ أخرجه في البحار : ٤٥ / ١٢ عن اللهوف : ٤٢.

فما تريد ان تسقيه قال فظننت انه يريد ان يتنحى ولا يشهد القتال وكره ان اراه يضع ذلك فارفعه عليه وانا منطلق ساسقيه واعتزل الحر المكان الذي فيه ولو اطلعني على سره لخرجت معه الى الحسين (ع)

[التحاق الحر في معسكر الحسين وطلبه للتوبة]

واخذ يدنو قليلا فقال له المهاجرين أو تريد ان تحمل فسكت فاخذته الرعدة ثم لحق بالحسين (ع) وقال له جعلني الله فداك يا بن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق وجعجعت بك الى هذا المكان وما ظننت ان القوم يبلغون منك هذه المنزلة فهل لي توبة قال نعم يتوب الله عليك.

ثم قال يا أهل الكوفة لامكم الهبل [١] دعوتموه حتى إذا اتاكم خرجتم تقاتلونه وتمنعونه الماء الذي تشربه الكلاب والخنازير لا سقاكم الله الماء [قال له الحسين انزل] [٢] فقال [٣] : انا لك فارسا خير من ان اكون راجلا والى النزال [٤] آخر امرى [٥].

ثم حمل على القوم وهو يتمثل بقول عنترة :

ما زلت ارميهم بغرة وجهه ولبانه حتى تسربل بالدم [٦]

[حديث للحر مع الحسين]

ورويت باسنادى انه قال للحسين (ع) : [لما] [٧] وجهنى عبيد الله اليك خرجت

---

١ ـ الهبل : الثكل.

٢ ـ من النسخة الحجرية.

٣ ـ في النسخة الحجرية : (فقاتل).

٤ ـ في النسخة الحجرية خ ل : (نزول).

٥ ـ أخرجه في البحار : ٤٥ / ١٠ عن ارشاد المفيد : ص ٢٦٣,

٦ ـ أخرجه في ارشاد المفيد : ص ٢٦٥,

٧ ـ من النسخة الحجرية.

من القصر فنوديت من خلفي ابشر يا حر بخير فالتفت فلم ار احدا فقلت والله ما هذه بشارة وانا اسير الى الحسين عليه السلام وما احدث نفسي باتباعك فقال عليه السلام لقد اصبت اجرا وخيرا [١].

ثم خرج الى القتال فبرز إليه زيد بن سفيان فقتله الحر ثم بعث عمر بن سعد بعض الرماة فعقر فرس الحر فكان يقاتل ويقول :

ان تعقرونـــى فانـــا ابـــن الحـــر اشـــجع مـــن ذى لبـــد هزبـــر

فلم يزل يقاتل الى ان قتل رحمه الله [٢].

فقال عبيد الله بن عمرو البذائى من بني البذاء وهم من كندة :

ســـعيد بـــن عبـــد اللـــه لا تنســـينه ولا الحـــر إذ آســـى زهيـــرا علـــى قســـر [٣]

[خروج نافع بن هلال]

وخرج نافع بن هلال المرادى فبرز إليه واجم بن حريث الرشدى فتطاعنا فقتل نافع واجما فقال عمرو بن الحجاج يا حمقى اتدرون من تقاتلون مبارزة فرسان الحر [٤] وقوما مستميتين فصاح عمر بن سعد فرجعوا الى مواقفهم [٥].

[موقف عمر بن أبي قرطة الانصاري ودفاعه عن الحسين (ع)]

وقاتل عمرو بن أبي قرظة الانصاري دون الحسين (ع) وهو يقول :

قـــد علمـــت كتيبـــة الانصـــار ان ســـوف احمـــى حـــوزة الـــذمار

ضـــرب غـــلام لـــيس بـــالفرار دون حســـين مهجتـــي وداري

---

١ ـ عنه البحار : ٤٥ / ١٥,

٢ ـ أخرجه في ارشاد المفيد : ٢٦٦,

٣ ـ أخرجه في نفس المهموم ص ٢٧٣,

٤ ـ في النسخة الحجرية خ ل : (المصر).

٥ ـ أخرجه في البحار : ٤٥ / ١٩ عن ارشاد المفيد : ص ٢٦٥.

قوله وداری اشار الی عمر بن سعد لما التمس الحسين (ع) المهادنة قال تهدم داری.

فقاتل قتال الباسل وصبر على الخطب الهائل وكان يلتقى السهام بمهجته فلم يصل الى الحسين (ع) سوء حتى اثخن بالجراح فقال له (ع) اوفيت؟

قال نعم أنت امامی في الجنة فاقرا رسول الله صلى الله عليه وآله السلام واعلمه انى في الاثر فقتل [١].

وخرج برير بن خضير وكان زاهدا يقال له سيد القراء.

فخرج إليه يزيد بن المعقل [٢] فاتفقا على المباهلة الى الله تعالى في ان يقتل المحق منهما المبطل فقتله برير فلم يزل يقاتل حتى قتل [٣].

[خروج يزيد بن المهاجر وقتله لعدد من أصحاب عمر]

وخرج يزيد بن المهاجر فقتل خمسة من أصحاب عمر بالنشاب وصار [٤] مع الحسين وهو يقول :

انا يزيد وأبي المهاجر كأنني ليث بغيل [٥] خادر [٦]

يا رب انى للحسين ناصر ولابن سعد تارك وهاجر

وكان يكنى أبا الشعثاء من بني بهدلة من كندة [٧].

---

١ ـ اخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٢٢ عن المناقب لابن شهرآشوب : ٣ / ٢٥٣.

٢ ـ في نسختي الاصل : (المغفل) وما أثبتناه من الكامل في التاريخ.

٣ ـ أخرجه في الكامل في التاريخ : ٤ / ٦٦.

٤ ـ في نسختي الاصل : وسار.

٥ ـ الغيل : بالكسر موضع الاسد.

٦ ـ الكامن.

٧ ـ عنه في البحار : ٤٥ / ٣٠.

[موقف حبيب بن مظاهر وقتاله بجانب الحسين (ع)]

وبرز حصين بن نمير [١] فخرج إليه حبيب بن مظاهر فضرب وجه فرسه بالسيف فوقع عليه اصحابه فاستنقذوه ثم شدوا على حبيب فقتل رجلا منهم وهو يقول :

انـــا حبيـــب وأبـــي مظـــاهر فـــارس هيجـــاء وحـــرب تســـعر
ونحـــن اوفـــى مـــنكم واصـــبر ونحـــن اعلـــى حجـــة واظهـــر
حقا واتقى منكم واعذر [٢]

[خروج وهب بن حباب للقتال وحديثه مع امرأته ووالدته]

وخرج وهب بن حباب [٣] الكلبى واحسن في القتال وصبر على الم النصال ومعه امراته ووالدته فرجع اليهما وقال : [يا] [٤] امه ارضيت ام لا قالت ما رضيت حتى تقتل بين يدى الحسين قالت امراته بالله لا تفجعني بنفسك.

وقد اجبتها انا بلسان حاله متمثلا لا بلسان مقاله :

ذرينـــي ادر وجهـــا وقاحـــا الـــى العـــدلى فمـــا لاخـــى الاحقـــار ان يـــتجملا
متـــى قـــر فـــي غمـــد حســـام وبـــان عـــن حصـــان لجـــام والفتـــى غـــرض الـــبلا

فقالت له امه يا بني اعزب عن قولها وقاتل بين يديه لتنال شفاعة جده يوم القيامة فلم يزل يقاتل حتى قطعت يداه فاخذت امراته عمودا واقبلت نحوه وقالت فداك أبي وامى قاتل دون الطيبين حرم رسول الله فاقبل يردها فامتنعت فقال (ع) جزيتم من أهل البيت خيرا ارجعي فرجعت ولم يزل يقاتل ثم قتل [٥].

---

١ ـ وقد مر ذكره.

٢ ـ اخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٢٦ عن المناقب لابن شهرآشوب : ٣ / ٢٥٢,

٣ ـ في النسخة النجفية : جناب وهو تصحيف ، كما في كتب التواريخ.

٤ ـ من النسخة الحجرية.

٥ ـ عنه في البحار : ٤٥ / ١٦ وعن المناقب لابن شهرآشوب : ٣ / ٢٥٠.

[خروج أنس بن الحارث]

ثم خرج انس بن الحارث الكاهلى وهو يقول :

قـــــد علمـــــت كاهلنـــــا وذودان والخنـــــدفيون وقـــــيس غـــــيلان

بـــــان قـــــومي آفـــــة للاقـــــران يـــــا قـــــوم كونـــــوا كاســـــود خفـــــان

واســـــتقبلوا القـــــوم بضـــــرب الان آل علـــــى شـــــيعة الـــــرحمن

وآل حرب شيعة الشيطان [١]

[خروج مسلم بن عوسجة]

وخرج مسلم بن عوسجة فبالغ في الجهاد وصبر على الجلاد حتى سقط وبه رمق فرق له الحسين وقال رحمك الله يا مسلم.

فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا عز على مصرعك.

يا مسلم ابشر بالجنة فقال له قولا ضعيفا بشرك الله بخير.

فقال حبيب لولا انى في الاثر لاحببت ان توصى الى بما يهمك فقال اوصيك بهذا يعنى الحسين (ع) [٢].

[خروج «جون» مولى أبي ذر]

ثم تقدم جون مولى أبي ذر وكان عبدا اسودا فقال له (ع) أنت في اذن منى فانما تبعتنا للعافية فلا تبتل بطريقنا فقال يا بن رسول انا في الرخاء الحس قصاعكم وفي الشدة اخذلكم والله ان ريحى لمنتن وحسبي للئيم ولوني لاسود فتنفس علي بالجنة فيطيب ريحى ويشرف حسبى وييبض وجهى لا والله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الاسود مع دمائكم ثم قاتل حتى قتل [٣].

---

١ ـ أخرجه في البحار : ٤٤ / ٣٢٠ عن أمالي الصدوق : ١٣٧,

٢ ـ أخرجه في اللهوف : ٤٥,

٣ ـ أخرجه في البحار : ٤٥ / ٢٢ عن اللهوف : ٤٥.

[ابن الاشعث أساء الادب والامام دعا عليه]

وجاء رجل فقال اين الحسين فقال ها انا ذا قال ابشر بالنار تردها الساعة قال : [بل] [١] ابشر رب رحيم وشفيع مطاع من أنت؟

قال انا محمد بن الاشعث.

قال اللهم ان كان عبدك كاذبا فخذه الى النار واجعله اليوم آية لاصحابه فما هو إلا ان ثنى عنان فرسه فرمى به وثبتت رجله في الركاب فضربه حتى قطعه ووقعت مذاكيره في الارض فوالله لقد عجبنا [٢] من سرعة (اجابة) [٣] دعائه (ع).

ثم جاء آخر فقال اين الحسين فقال ها انا ذا قال ابشر بالنار قال ابشر برب رحيم وشفيع مطاع من انت قال انا شمر بن ذى الجوشن.

قال الحسين (ع) الله اكبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله رايت كان كلبا ابقع يلغ [في] [٤] دماء أهل بيتى.

[رؤية الحسين (ع) وتمثيله للشمر بالكلب الابقع]

وقال الحسين (ع) رايت كان كلابا تنهشني وكان فيها كلبا ابقع كان اشدهم على وهو أنت وكان ابرص.

ونقلت عن الترمذي قيل للصادق (ع) كم تتأخر الرؤيا فذكر منام رسول الله صلى الله عليه وآله فكان التأويل بعد ستين سنة [٥].

[خروج عمرو بن خالد]

وبرز عمرو ابن خالد الصيداوى [٦] فقاتل فقال له (ع) تقدم فانا لاحقون بك عن ساعة فتقدم فقتل.

---

١ ـ زيادة من البحار.

٢ ـ في البحار : عجبت.

٣ ـ ليس في البحار.

٤ ـ من النسخة الحجزية.

٥ ـ عنه في البحار : ٤٥ / ٣١,

٦ ـ في نسختي الاصل : الصيدائي ، وما اثبتناه كما في كتب التواريخ.

[خروج حنظلة]

وجاء حنظلة بن اسعد الشامي [١] فوقف يدى الحسين (ع) يقيه الرماح والسهام والسيوف بوجهه ونحره ثم التفت الى الحسين (ع).

فقال افلا نروح الى ربنا ونلحق فقال رح الى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها فقاتل قتال الشجعان وصبر على مضض الطعان حتى قتل والحقه الله بدار الرضوان [٢].

[قتال زهير وسعيد وتقدمهما بين يدي الامام لاقامة صلاة الخوف]

وتقدم زهير بن القين فقاتل بين يدى الحسين وهو ويقول :

انا زهير وانا ابن القين اذودهم بالسيف عن حسين

قال وحضرت صلاه الظهر فامر عليه السلام لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي ان يتقدما امامه بنصف من تخلف معه وصلى بهم صلاة الخوف بعد ان طلب منهم الفتور عن القتال لاداء الفرض.

قال ابن حصين انها لا تقبل منك [٤] قال حبيب بن مظاهر لا يقبل من آل رسول الله وانصارهم وتقبل منك وأنت شارب الخمر [٥]؟!

[مقتل زهير بن القين]

وقيل صلى الحسين (ع) واصحابه فرادى بالايماء وقاتل زهير قتالا شديدا حتى قتل [٦].

---

١ ـ في نسختي الاصل : الشامي وفي خ ل : الشبامي. وما أثبتناه من البحار وتاريخ الطبري : ٤ / ٣٣٧ والكامل في التاريخ : ٤ / ٧٢ والشبآم : بطن من همدان وله معاني آخر : معجم البلدان.

٢ ـ أخرجه في البحار : ٤٥ / ٢٣ عن اللهوف : ٤٦,

٣ ـ أخرجه في البحار : ٤٥ / ٢٥ عن المناقب لابن شهرآشوب : ٣ / ٢٥٢,

٤ ـ في النسخة الحجرية : خ ل «منكم».

٥ ـ أخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٢١ عن كتاب محمد بن أبي طالب.

٦ ـ عنه في البحار : ٤٥ / ٢٢.

[الحنفي ينصر الحسين (ع)]

ولما وصل القتال إليه (ع) تقدم امامه رجل من بني حنيفة يقيه بنفسه حتى سقط بين يدى الحسين (ع).

فقال الحنفي اللهم لا يعجزك شئ تريده فابلغ محمدا صلى الله عليه وآله نصرتي ودفعي عن الحسين وارزقني مرافقته في دار الخلود [١].

ووجه عمر بن سعد [عمرو بن سعيد] [٢] في جماعة الرماة فرموا من تخلف من اصحاب الحسين (ع) فعقروا خيولهم وبقى الحسين (ع) وليس معه فارس ولسان حاله يقول :

اتمسى المذاكى تحت غير لوائنا ... ونحن على اربابها امراء
وأي عظيم رام أهل بلادنا ... فانا على تغييره قدراء
وما سار في عرض السماوة بارق ... وليس له من قومنا خفراء

[خروج سيف بن أبي الحارث ومالك الجابريان]

وتقدم سيف بن أبي الحرث بن سريع ومالك بن عبد الله بن سريع الجابريان بطن من همدان يقال لهم بنو جابر امام الحسين ثم التقيا فقالا عليك السلام يا بن رسول الله فقال وعليكم السلام ثم قاتلا حتى قتلا [٣].

[خروج عابس الشاكري]

وجاء عابس بن أبي شبيب الشاكرى مولى بني شاكر فقال له الحسين يا أبا شوذب ما في نفسك قال اقاتل معك فدنا من الحسين وقال لو قدرت ان ارفع عنك بشئ هو اعز من نفسي لفعلت ثم تقدم فلم يقدم عليه أحد.

فقال زياد بن الربيع بن أبي تميم الحارثى هذا ابن شبيب الشاكرى القوى لا يخرجن إليه أحد ارموه بالحجارة فرموه حتى قتل [٤].

---

١ ـ أخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٢١,

٢ ـ من النسخة الحجرية.

٣ ـ عنه في البحار : ٤٥ / ٣١,

٤ ـ أخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٢٨.

وتقدم سويد بن أبي المطاع فقاتل قتالا شديدا حتى سقط بين القتلى فسمع الناس يقولون قتل الحسين فتحامل واخرج من خفه سكينا فقاتلهم حتى قتل رضوان الله عليه [١].

[تسابق أصحاب الحسين (ع) للقتال]

وكان اصحاب الحسين (ع) يتسابقون الى القتال بين يديه وكانوا كما قلت شعرى :

هـــذا قـــوتهم علـــى المصـــاع ... والـــذب عـــن الســـبط والـــدفاع
إذا اعتلفـــوا ســـمر الرمـــاح وتممـــوا ... اسود الشرى فرت من الخوف والذعر
كماة رحى الحرب العوان وان سطوا ... فاقرانهم يوم الكريهة في خسر
إذا اثبتوا في مازق الحرب ارجلا ... فموعدهم منه الى ملتقى الحشر
قلوبهم فوق الدروع وهمهم ... ذهاب النفوس السائلات على البشر [٢]

[مقتل عبدالله بن مسلم وعون وابن الحسن بن علي]

ثم رمى عمرو [٣] بن صبيح عبيد الله [٤] بن مسلم بن عقيل بسهم ثم طعنه اخرى في قلبه فقتله.

وحمل عبد الله بن قطنة [٥] الطائى على عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقتله.

وشد عثمان بن خالد الهمداني على عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب

---

١ ـ أخرجه في البحار : ٤٥ / ٢٤ عن اللهوف : ٤٧,

٢ ـ البئر : ماء معروف بذات عرق «مراصد الاطلاع ١ / ١٦٢».

٣ ـ في نسختي الاصل : عمر ، وما أثبتناه من البحار والكامل في التاريخ.

٤ ـ في نسختي الاصل : عبيد ، وما أثبتناه من البحار والكامل في التاريخ.

٥ ـ في نسختي الاصل : قطنة ، وما أثبتناه من البحار والكامل في التاريخ : ج ٤ ص ٧٤.

فقتله [١].

ورمى عبد الله بن عقبة أبا بكر بن الحسن بن على بن أبي طالب فقتله [٢].

[خروج اخوة العباس بن علي ومقتلهم]

فلما راى العباس بن على (ع) كثرة القتلى في اهله قال لاخوته من امه وهم عبد الله وجعفر وعثمان بابى انتم وامى تقدموا حتى اراكم قد نصحتم لله ولرسوله فانه لا ولد لكم فاقدموا على عسكر عمر ابن سعد اقدام الشجعان واملاؤا صدورهم ووجوههم بالضرب والرمى والطعان [٣].

فكانوا كما قال ابن نباتة السعدى :

لقوا نبلنا مرد العوارض فانثنوا لا وجههم منه لحى وشوارب
خلفنا باطراف القنا في ظهورهم عيونا لها وقع السيوف حواجب
واعجب من ذى اختلاس نفوسهم وهن عليهم بالحنين نوادب

وجدوا في القتال حتى قتلوا.

[خروج علي بن الحسين (ع) ومقتله]

فلما لم يبق معه الا الاقل من أهل بيته خرج على بن الحسين (ع) وكان من احسن الناس وجها وله يومئذ اكثر من عشر سنين فاستاذن اباه في القتال فاذن له ونظر إليه وارخى عبرته ثم قال اللهم اشهد انه قد برز إليهم غلام يشبه رسول الله خلقا وخلقا ومنطقا فقاتل وهو يقول :

انا على بن الحسين بن على نحن وبيت الله اولى بالنبي
والله لا يحكم فينا ابن الدعى

فقاتل قتالا شديدا وقتل جمعا كثيرا.

---

١ ـ عنه في البحار : ٤٥ / ٤٤ وعن ارشاد المفيد : ٢٦٨,

٢ ـ أخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٣٦ عن مقاتل الطالبين : ٥٧,

٣ ـ أخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٣٨ عن مقاتل الطالبين : ٥٤.

ثم رجع الى الحسين (ع) وقال يا ابه العطش قتلني وثقل الحديد قد اجهدني [١] فبكى وقال واغوثاه قاتل قليلا فما اسرع الملتقى بجدك محمد صلى الله عليه وآله ويسقيك بكاسه الاوفى فرجع الى موقف نزالهم ومازق مجالهم فرماه منقذ بن مرة العبدى فصرعه واحتويه القوم فقطعوه فوقف (ع) [عليه] [٢] وقال قتل الله قوما قتلوك فما اجراهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول واستهلت عيناه بالدموع ثم قال على الدنيا بعدك العفاء.

وخرجت زينب اخت الحسين تنادى يا حبيباه وجاءت فاكبت عليه فاخذها الحسين فردها الى الفسطاط.

وكانت عترة [٣] الحسين في طعانهم ونجابتهم والاقدام على الكماة وشجاعتهم [٤] كما قال الشاعر ابن حيوس :

وخيطة يلقى الردى تبعا لها ... إذا مرقت في الاسد منها الثعالب

اسافلها في ابحر من اكفهم ... طمت واعاليها نجوم ثواقب

تضئ مثار النقع وهي طوالع ... وتبنى منار العز وهي غوارب

[خروج القاسم بن الحسن (ع) ومقتله]

قال حميد بن مسلم وخرج غلام كان وجهه شقة قمر فقال لي عمرو ابن سعيد بن نفيل الازدي لاشدن عليه فقلت وماذا تريد منه فشد عليه وضربه فوقع الغلام على وجهه ونادى يا عماه فجلى الحسين عليه كما يجلى الصقر وضربه بالسيف فاتقاه بالساعد فابانها من المرفق فصاح صيحة سمعها أهل العسكر ثم تنحى عنا الحسين (ع) وحملت خيول أهل الكوفة ليستنقذوه فوطاته بارجلها حتى مات.

ورايت الحسين (ع) قائما على راس الغلام وهو يفحص برجله وهو يقول بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك ثم قال عز والله على عمك ان تدعوه

---

١ ـ في النسخة الحجرية : جهدني.

٢ ـ من النسخة الحجرية.

٣ ـ في النسخة الحجرية : عمرة.

٤ ـ أخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٤٣ عن مقاتل الطالبين : ٧٦.

فلا يجيبك أو يجيبك فلا ينفعك صوت والله كثر واتره وقل ناصره ثم حمله على صدره والقاه بين القتلى من اهله [١].

قال الراوى فسالت عنه فقيل القاسم بن الحسن بن على بن أبي طالب فلما راى (ع) انه لم يبق من عشيرته واصحابه إلا القليل فقام ونادى هل من ذاب عن حرم رسول الله هل من موحد هل من مغيث هل من معين فضج الناس بالبكاء [٢].

[مقتل عبدالله الرضيع]

ثم تقدم الى باب الفسطاط ودعا بابنه عبد الله [وهو طفل] [٣] فجئ به ليودعه فرماه رجل من بني اسد سهم فوقع في نحره فذبحه فتلقى الحسين عليه السلام الدم بكفيه حتى امتلاتا ورمى بالدم نحو السماء ثم قال رب ان كنت حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم [٤] لنا من هؤلاء الظالمين [٥].

قال الباقر (ع) فلم تسقط من الدم قطرة الى الأرض ثم حمله فوضعه مع قتلى أهل بيته [٦].

[اشتداد العطش وتحريم الماء على الحسين (ع) وأصحابه]

ولما اشتد بالحسين عليه السلام واصحابه العطش وبلغ منه اللغوب.

فرويت الى القسم بن اصبغ بن نباتة قال حدثني من شاهد الحسين عليه السلام وقد لزم المسناة يريد الفرات والعباس بين يديه فجاء كتاب عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعد ان حل بين الحسين واصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة فبعثه لعمرو بن الحجاج بخمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة ومنعوهم الماء.

---

١ ـ أخرجه في البحار : ٤٥ / ٣٥ عن مقاتل الطالبين ص ٥٨,

٢ ـ أخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٤٦ عن مقاتل الطالبين ٥٩,

٣ ـ من النسخة الحجرية.

٤ ـ في النسخة الحجرية : ولنتقم.

٥ ـ أخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٤٦ عن ارشاد المفيد : ٢٦٩,

٦ ـ أخرجه في البحار : ٤٥ / ٤٦ عن اللهوف : ٤٩.

فناداه عبد الله بن حصين الازدي يا حسين الا تنظر الى الماء كانه كبد السماء [١] والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا أنت واصحابك.

فقال زرعة بن ابان بن دارم حولوا بينه وبين الماء ورماه بسهم فاثبته في حنكه فقال (ع) اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا وكان قد اتى بشربة فحال الدم بينه وبين الشرب فجعل يتلقى الدم ويقول هكذا الى السماء [٢].

[عبدالله بن الحصين ودعاء الحسين (ع) عليه]

ورويت عن الشيخ عبد الصمد عن الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن [بن جوزي] [٣] ان الابانى كان بعد ذلك يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره وبين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون وهو يقول اسقوني اهلكني العطش فيؤتى بالعس فيه الماء واللبن والسويق يكفى جماعة فيشربه ثم يقول اسقوني فما زال كذلك حتى انقدت بطنه كانقداد البعير [٤].

[مقتل العباس بن علي (ع)]

ثم (اقتطعوا العباس) [٥] عنه واحاطوا به من كل جانب وقتلوه فبكى الحسين (ع) لقتله بكاءاً شديداً.

وقد قلت هذه الابيات حين فرق بينهما سهم الشتات :

حقيقا بالبكاء عليه حزنا ... أبو الفضل الذي واسى اخاه
وجاهد كل كفار ظلوم ... وقابل من ضلالهم هداه
فداه بنفسه لله حتى ... تفرق من شجاعته عداه
وجادله على ظمإ بماء ... وكان رضى اخيه مبتغاه

---

١ ـ في النسخة الحجرية : خ ل : «يمسك».

٢ ـ عنه في البحار : ٤٥ / ٥٠ وعن ارشاد المفيد : ٢٦٩ وعن اللهوف : ٤٩,

٣ ـ من النسخة الحجرية.

٤ ـ أخرجه في نفس المهموم : ٣٣٢,

٥ ـ عنه في البحار : ٤٥ / ٥٠ وعن ارشاد المفيد : ٢٦٩ وعن اللهوف : ٤٩.

ثم انه (ع) دعا الناس الى البراز فتهافتوا إليه وانثالوا عليه فلم يزل يقتل كل من برز إليه حتى اثر في ذلك الجيش الجم [قتله] [١] وهو يقول :

القتل اولى من ركوب العار والعار اولى من دخول النار

قال عبد الله بن عمار بن عبد يغوث ما رايت مكثورا [٢] قط قد قتل ولده وأهل بيته اربط جاشا منه وان كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المعزى شد فيها السبع وكانوا ثلاثين الفا فيحمل عليهم فينهزمون كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع الى مقامه [٣].

فكان عليه السلام كما قال الشاعر :

إذا الخيل جالت في القنا وتكشفت عوابس لا يسئلن غير طعان
وكرت جميعا ثم فرق بينهما سعى رمحه فيها باحمر قان
فتى لا يلاقى الرمح إلا بصدره إذا ارعشت في الحرب كف جنان

ولم يزل يقاتل حتى جاء شمر بن ذي الجوشن فحال بينه وبين رحله.

فقال (ع) رحلى لكم عن ساعة مباح فامنعوه جهالكم وطغاتكم وكونوا في الدنيا احرارا ان [٤] لم يكن لكم دين.

ويعز على محبى العترة الطاهرة كيف تصير اموالهم فيئا للامة الفاجرة والى المعني اشرت بشعري المقول في آل الرسول :

ولما طعنتم نازحين وضمكم مقام به الجلد العزيز ذليل
وصرتم طعاما للسيوف ولم يكن لما رمتموه منهج ووصول
وامالكم فيء لال امية وبدركم قد حان منه افول
تيقنت ان الدين قد هان خطبه وان المراعى للنبي قليل

---

١ ـ من النسخة الحجرية.

٢ ـ مغلوباً أو الذي كثر عليه الناس فقهروه.

٣ ـ أخرجه في البحار : ٤٥ / ٥٠ عن اللهوف : ٤٩,

٤ ـ في النسخة الحجرية : خ ل «اذا».

[خروج الحسين (ع) للقتال وبروز الشمر له]

فقال له شمر ما تقول يا بن فاطمة؟

قال اقول انى اقاتلكم وتقاتلوني والنساء ليس عليهن جناح.

قال لك ذلك ثم قصدوه (ع) بالحرب وجعلوه شلوا من كثرة الطعن والضرب وهو يستقى شربة من ماء فلا يجد وقد اصابته اثنتان وسبعون جراحه.

فوقف وقد ضعف عن القتال اتاه حجر على جبهته هشمها ثم اتاه سهم له ثلاث شعب مسموم فوقع على قلبه.

فقال بسم الله وعلى ملة رسول الله ثم رفع راسه الى السماء وقال الهى تعلم انهم يقتلون ابن بنت نبيهم.

ثم ضعف من كثرة انبعاث الدم بعد اخراج السهم من وراء ظهره وهو ملقى في الأرض.

فكلما جاءه رجل انصرف عنه كراهية ان يلقى الله بدمه فجاء مالك بن النسير [١] فسبه وضربه بالسيف على راسه فقطع القلنسوة ووصل الى راسه فامتلات دما.

فقال (ع) لا اكلت بيمينك وحشرك الله مع الظالمين واستدعى قلنسوة فلبسها فلبثوا قليلا ثم كروا عليه.

[نجدة عبدالله بن الحسن لعمه وشهادته]

فخرج إليه عبد الله بن الحسن وهو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف الى جنب الحسين (ع) فلحقته زينب بنت علي (ع) لتحبسه فامتنع امتناعا شديدا وقال لا افارق عمي فاهوى بحر [٢] بن كعب وقيل حرملة بن كاهل الى الحسين

---

١ ـ في الاصل : النثر ، وفي البحار : اليسر ، وفي اللهوف : النسر ، وفي مقتل أبي مخنف ص ٩٠ : الكندي. وما أثبتناه من الكامل : ٤ ص ٧٥ والطبري : ٤ ص ٣٤٢ ومقتل الحسين للغامدي : ١٧١,

٢ ـ في النسخة الحجرية : خ ل : «أبجر».

فقال له الغلام ويلك يا بن الخبيثة اتقتل عمي فضربه بالسيف فاتقاها بيده فبقيت على الجلد معلقة فنادي يا عماه فاخذه وضمه إليه وقال يا بن اخى اصبر ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فإن الله يلحقك بابائك الصالحين.

فرماه حرملة فذبحه.

[دعوة الحسين (ع) على القوم بعد مصرع عبدالله]

فقال الحسين (ع) اللهم ان متعتهم الى حين ففرقهم فرقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض عنهم ابدا [١].

وحمل الرجالة يمينا وشمالا على من بقى معه فقتلوهم فلم يبق معه سوى ثلاثة نفر.

فلما راى ذلك دعا بسراويل يلمع فيه البصر ففزره لئلا يسلب بعد قتله.

فلما قتل سلبها بحر بن كعب فكانت يداه تيبسان في الصيف كأنهما عودا وتترطبان في الشتاء فتنضحان دما وقيحا الى ان هلك [٢].

وجدير بهذه الامة لاخذهم على هذه المصيبة الغراء وان يكثر لها البكاء وانا مورد ما سمحت به قريحتي من الشعر لعلمي بالمكافاة يوم الحشر بغلو السعر :

لقد فتكت فيهم سهام اميـة ... واصرعهم منها سيوف سوافك

وضاقت [٣] بهم رحب الفضاء فاصبحوا ... بدوية [٤] بهماء فيها مهالك

وامسوا بارض الطف قتلى جواثما ... كأنهم صرعى قلاص [٥] بوارك

فان عيون الباكيات سواكب ... وان ثغور الشامتات ضواحك

[استشهاد الحسين (ع) على يد سنان بن أنس]

ولما اثخن بالجراح ولم يبق فيه حراك أمر شمر ان يرموه بالسهام وناداهم

---

١ ـ عنه في البحار : ٤٥ / ٥٣ عن اللهوف : ٥١ وعن ارشاد المفيد : ٢٧٠,

٢ ـ البحار ٤٥ / ٥٤ عن اللهوف : ٥٢,

٣ ـ في النسخة الحجرية : خ ل «ضاق».

٤ ـ البيداء المخيفة.

٥ ـ الناقة الطويلة القوائم.

عمر بن سعد ما تنتظرون بالرجل وأمر سنان [١] بن انس ان يحتز راسه فنزل [يمشى إليه] [٢] وهو يقول امشى اليك واعلم انك سيد القوم [٣] وانك خير الناس أبا واما فاحتز رأسه ورفعه الى عمر بن سعد فاخذه فعلقه في لبب فرسه وفي ذلك قلت :

لقد فجع الدين الحنيف بما جرى على السبط والهادي النبي سفيره
وأي امرئ يلقاه في عظم رزئه غداة غدت كفا سنان تبيره

[ما وقع لسنان على يد المختار]

وهذا سنان اخذه المختار فقطع يديه ورجليه واغلى قدرا ملئت زيتا وطرحه فيه وهو حى [٤].

[وصف هلال بن نافع للحسين (ع) قبيل مقتله]

قال هلال بن نافع انى لواقف في عسكر عمر بن سعد إذ صرخ صارخ ابشر ايها الامير قد قتل الحسين فبرزت بين الصفين وانه ليجود بنفسه فوالله ما رايت احسن منه ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيبته [٥] عن الفكرة في قتله.

وطلب منهم ماء فقال له رجل والله لا تذوقه حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها فقال بل ارد على جدي رسول الله واسكن معه في مقعد صدق عند مليك مقتدر واشرب من ماء غير آسن واشكو إليه ما ارتكبتم مني وفعلتم بى.

فغضبوا باجمعهم حتى كأن الرحمة سلبت من قلوبهم.

ورويت ان غاضرة بن فرهد قال ان أبا بكر الهذلى لما قتل الحسين (ع) بكى حتى اختلج منكباه وقال واذلاه لامة قتل ابن دعيها ابن نبيها.

---

١ ـ في النسخة الحجرية : لسنان.

٢ ـ من النسخة الحجرية.

٣ ـ في النسخة الحجرية : السيد المقدم.

٤ ـ البحار ٤٥ / ٥٤ عن اللهوف : ٥٢,

٥ ـ في النسخة الحجرية : هيئة.

[سلب الحسين (ع) بعد قتله]

ولما قتل مال الناس الى سلبه ينهبونه.

فاخذ قطيفته قيس بن الاشعث فسمي قيس القطيفة.

واخذ عمامته جابر بن يزيد وقيل اخنس بن مرثد [١] ابن علقمة الحضرمي فاعتم بها فصار معتوها.

واخذ برنسه مالك بن بشير الكندي وكان من خز واتى امراته فقالت له اسلب الحسين (ع) يدخل بيتى واختصما قيل لم يزل فقيرا حتى هلك.

واخذ قميصه اسحاق بن حوية فصار ابرص.

وروي انه وجد في القميص مائة وبضع عشر ما بين رمية وطعنة وضربة.

قال الصادق (ع) وجد به ثلاث وثلاثون طعنة واربع وثلاثون ضربة.

واخذ درعه البتراء عمر بن سعد.

واخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبى وقطع اصبعه واخذ سيفه الفلافس [٢] النهشلي وقيل جميع بن الحلق الاودى.

ثم اشتغلوا بنهب عيال الحسين ونسائه حتى تسلب المراة مقنعتها من راسها أو خاتمها من اصبعها أو قرطها من اذنها وحجلها من رجلها.

وجاء من سنبس الى ابنة الحسين (ع) وانتزع ملحفتها من راسها وبقين عرايا تراوجهن رياح النوائب وتعبث بهن اكف المصائب قد غشيهن القدر النازل وساورهن الخطب الهائل.

ولما بلين بكل كفور سفاك وظلوم فتاك وغشوم افاك حسن الاستشهاد بشعر الحسن بن الضحاك :

---

١ ـ في نسختي الاصل : مريد وما أثبتناه من البحار واللهوف.

٢ ـ في نسختي الاصل : الفلافس وما أثبتناه من البحار وفي اللهوف : القلانس.

ومما شجا قلبي وكفكف عبرتي محارم من آل النبي استحلت
ومهتوكة بالطف عنها سجونها [١] كعاب كقرن الشمس لما تبدت
إذا حفزتها وزعة من منازع لها المرط غارت بالخضوع ورنت
وسرب ظباء من ذوابة هاشم هتفن بدعوى خير حي وميت
ارد يدا مني إذا ما ذكرته على كبد حرى وقلب مفتت
فلا بات ليلا شامتين بغبطة ولا بلغت آمالها ما تمنت

ولما رات امرأة من بني بكر بن وايل وقد توزعوا سلب النساء قالت يا آل بكر اتسلب بنات رسول الله لا حكم الا لله يا لثارات المصطفى فردها زوجها.

وخرج بنات سيد الانبياء وقرة عين الزهراء حاسرات مبديات للنياحة والعويل يندبن على الشباب والكهول واضرمت النار في الفسطاط فخرجن هاربات وهن كما قال الشاعر :

فترى اليتامى صارخين بعولة تحثو التراب لفقد خير امام
وتقمن رباب الخدور حواسرا يمسحن عرض ذوائب الايتام
وترى النساء ارامل وثواكلا تبكين كل مهذب وهمام

[مرور النساء على جسد الحسين (ع)]

ومررن على جسد الحسين (ع) وهو معفر بدمائه مفقود من احبائه فندبت عليه زينب بصوت مشج وقلب مقروح يا محمداه صلى عليك مليك السماء هذا حسين مرمل بالدماء مقطع الاعضاء وبناتك سبايا الى الله المشتكى والى علي المرتضى والى فاطمة الزهراء والى حمزة سيد الشهداء هذا حسين بالعراء تسفي عليه الصبا قتيل اولاد الادعياء واحزناه واكرباه اليوم مات جدي رسول الله يا اصحاب محمداه هذا ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا فاذابت القلوب القاسية و [هدت] [٢] الجبال الراسية

---

١ . خدرها.

٢ . من النسخة الحجرية.

قال الهروي الكاتب سمعت منصور بن مسلمة الهروي [١] ينشد ببغداد في شهر رمضان سنة احدى عشر وثلثمائة شعرا من جملته :

تصان بنت الدعى في كلل الملك وبنت الرسول تبتذل

يرجى رضى المصطفى فواعجباه تقتل اولاده ويحتمل

[عشرة يطئون جسد الحسين (ع)]

ثم نادى عمر بن سعد من ينتدب الحسين فيوطئ الخيل ظهره فانتدب منهم عشرة :

وهم اسيد بن مالك وهانى بن ثبت الحضرمي وواخط ابن ناعم وصالح بن وهب الجعفي وسالم بن خثيمة الجعفي ورجاء بن منقذ العبدي وعمر بن صبيح الصيداوي وحكيم بن الطفيل السنبسى واخنس ابن مرثد واسحاق بن حوية.

فوطاته خيولهم حتى رضوه.

وقال بعض الشعراء :

لسنا نبالي إذا ارواحنا نعمت ماذ فعلتم باجساد واوصال

فلما دخلوا على عبيد الله قال أحد العشرة :

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بكل يعبوب [٢] شديد الاسر

قال من انتم قالوا نحن وطانا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنا حناجر صدره فامرهم بشئ يسير.

ويحق لي ان اترنم بابياتى هذه ترنم الفاقدة الثكول على بني الزهراء البتول :

بنو امية مات الدين عندهم واصبح الحق قد وارته اكفان

اضحت منازل آل السبط مقوية [٣] من الانيس فما فيهن سكان

بلؤا بمقتله ظلما فقد هدمت لفقده من ذرى [٤] الاسلام اركان

---

١ ـ في النسخة الحجرية : خ ل «النمري».

٢ ـ الفرس السريع الطويل.

٣ ـ خالية.

٤ ـ أعالي الشيء.

رزيـــة عمـــت الـــدنيا وســـاكنها فالـدمع مـن اعـين البـاكين هتـان [١]
لـم يبـق مـن مرسـل يومـا ولا ملـك إلا عرتـــه صـــبابات واحـــزان
واسـخطوا المصـطفى الهـادي بمقتلـه فقلبـه مـن [٢] رسـيس الوجـد مـلان

[جزاء العشرة على يد المختار]

قال أبو عمرو الزاهد سبرنا احوال هؤلاء العشرة وجدناهم اولاد الزنا.

والعشرة اخذهم المختار بن أبي عبيدة الثقفى فعذبهم حتى هلكوا [٣].

وذكر البلاذري ان راس الحسين اول راس حمل على خشبة [٤].

[اخبار أميرالمؤمنين بشهادة الحسين (ع)]

عن ميمون بن شيبان بن محرم وكان عثمانيا قال انا لنسير مع علي (ع) إذ اتى كربلاء فقعد على تل فقال «يقتل في هذا الموضع شهداء الاشهداء» قال وثم حمار ميت فقلت لغلامي خذ رجل الحمار اوتده [٥] في موضع مقعده الذي عينه ومضينا وضرب الدهر ضربه فلما قتل الحسين (ع) انطلقنا [٦] انا وصاحبى فإذا جثة الحسين على رجل الحمار واصحابه مريضة حوله.

حدث أبو العباس الحميرى قال رجل من عبد القيس قتل اخوه مع الحسين (ع) فقال :

يا فرو قومي فاندبي خير البرية في القبور وابكى الشهيد بعبرة من فيض دمع ذى درور
ذاك الحسين مع التفجع والتاوه والزفير قتلوا الحرام من الائمة في الحرام من الشـــــــــــــــــــــــــــــــهور

---

١ ـ جار بغزارة.

٢ ـ في النسخة الحجرية : «عن» ، خ ل : «من».

٣ ـ أخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٥٧ عن اللهوف : ٥٣,

٤ ـ الكامل لابن الاثير ٤ / ٨٣,

٥ ـ في النسخة الحجرية : خ ل «وتده».

٦ ـ في النسخة الحجرية : خ ل «انطلقت».

[رواية ابن رياح في قتل الحسين وما جرى للاعمى فيه]

وروي ابن رياح [١] قال لقيت رجلا اعمى قد حضر قتل الحسين (ع) فسئل عن ذهاب بصره قال كنت عاشر عشرة غير انى لم اضرب ولم ارم فلما رجعت الى منزلي وصليت فأتاني آت في منامي فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت ما لي وله فاخذني يقودنى إليه فإذا هو جالس في صحراء حاسر عن ذراعيه آخذ بحربة وملك قائم بين يديه وفي يده سيف من نار فقتل اصحابي فكلما ضرب ضربة التهبت انفسهم نارا.

فدنوت وجثوت بين يديه وقلت السلام عليك يا رسول الله فلم يرد علي ومكث طويلا ثم رفع راسه وقال يا عبد الله انتهكت حرمتي وقتلت عترتي ولم ترع حقى فقلت يا رسول الله والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم قال صدقت ولكنك كثرت السواد ادن مني فدنوت فإذا طشت مملوء دما فقال هذا دم ولدي الحسين فكحلني منه فانتبهت لا ارى [شيئا] [٢].

[رؤيا ابن عباس في النبي (ص) وعلاقة ذلك بالحسين (ع)]

وذكر الخطيب في تاريخه والبلاذري في تاريخه ان ابن عباس قال رايت النبي فيما يرى النائم في نصف النهار واشعث اغبر وبيده قارورة فيها دم فقلت بابي انت وامى يا رسول الله ما هذه القارورة قال دم الحسين لم ازل التقطه منذ اليوم فحفظ اليوم فإذا هو يوم قتله [٣].

وفي التاريخين المذكورين ان هذه الحمرة التي هي الشفق فلم تكن قبل قتل الحسين (ع) [٤].

---

١ ـ في البحار : رباح وفي اللهوف والمناقب : رياح.

٢ ـ أخرجه في البحار : ٤٥ / ٣٠٦ ح ٥ عن اللهوف : ٥٧ والمناقب لابن شهرآشوب : ٣ / ٢١٦,

٣ ـ أخرجه في كشف الغمة : ٢ / ٥٦,

٤ ـ أخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٢١٩ ح ٤٨ عن ارشاد المفيد : ٢٨٢.

[ما قاله النبي (ص) بشأن الحسين (ع)]

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال إذا كان يوم القيامة نصب لفاطمة قبة من نور ويقبل الحسين (ع) وراسه في يده فإذا راته شهقت شهقة فلا يبقى في الموقف ملك ونبى إلا بكى لبكائها فيمثله الله عز وجل في احسن الصورة فيخاصم قتلته بلا راس فيجمع الله لي قتلته والمجهزين عليه ومن شرك في دمه فاقتلهم حتى آتى على آخرهم ثم ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين (ع) وكذلك يفعل الحسن والائمة (ع) عن آخرهم ثم يكشف الله الغيظ وينسى الحزن.

[فضل المشاركة في مصيبة الحسين (ع)]

وقال الصادق (ع) رحم الله شيعتنا شيعتنا والله المؤمنين فقد شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة [١].

[حال فاطمة (ع) يوم القيامة]

وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة في لمة أي جماعة من نسائها فيقال لها ادخلي الجنة فتقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدي من بعدي فيقال لها انظري فتنظر الى الحسين (ع) قائما ليس عليه راس فتصرخ واصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخنا فتنادي يا ولداه قال فيغضب الله عز وجل لنا عند ذلك فيأمر نارا اسمها هبهب قد اوقد عليها الف عام حتى اسودت لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم ابدا فيقال لها التقطى قتلة الحسين فتلتقطهم فإذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا بها وزفرت وزفروا بها فينطقون بالسن ذلقة يا ربنا بما اوجبت لنا النار قبل عبدة الاوثان فيأتيهم الجواب ان من علم ليس كمن لم يعلم [٢].

---

١ ـ أخرجه في البحار : ٤٣ / ٢٢١ ح ٧ عن ثواب الاعمال : ٢٥٧ ح ٥.

٢ ـ أخرجه في البحار : ٤٣ / ٢٢٢ ح ٨ عن ثواب الاعمال : ٢٥٨ ح ٥.

[اخبار ابن يهوذا بقتل الحسين (ع)]

ورويت ان راس الجالوت بن يهوذا قال ما مررت مع يهوذا بكربلاء إلا وهو يركض دابته حتى يجاوزه فلما قتل الحسين جعل يمر بها فقلت له فقال يا بني كنا نحدث انه سيقتل بكربلاء رجل من ولد نبي فكنت اخاف اكون انا فلما قتل الحسين (ع) علمت انه هو.

وروى هذا الحديث محمد بن جرير الطبري في تاريخه عن العلاء بن أبي عائشة عن راس الجالوت عن يهوذا عن أبيه.

[علامات في يوم مقتل الحسين (ع)]

قال البلاذري في مختاره مطرت السماء دما يوم قتله وما قلع حجر بالشام إلا وتحته دم عبيط.

قال عبد الملك بن مروان للزهري أي رجل أنت ان اخبرتني أي علامة كانت يوم قتل الحسين بن علي (ع) قال لا يرفع حصاة ببيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط فقال عبد الملك انى واياك في هذا الحديث غريبان [١].

ونحرت الابل التي كانت مع الحسين فلم يؤكل لحمها لانه كان [أمر] [٢] من الصبر [٣].

وعن عبد الكريم ابن يعفور الجعفي انه لما جعل اللحم في القدر صار نارا وكان مع الحسين (ع) ورس وطيب فاقتسموه فلما صاروا الى بيوتهم صار رمادا.

وعن مشايخ طى قالوا وجد شمر بن ذي الجوشن في رحل الحسين (ع) ذهبا فدفع بعضه الى ابنته فدفعه الى صائغ يصوغ منه حليا فلما ادخله النار صار نحاسا وقيل نارا وما تطيب امراة من ذلك الطيب إلا برصت [٤].

---

١ ـ اخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٢١٦ عن بعض كتب المناقب المعتبرة.

٢ ـ زيادة من النسخة الحجرية.

٣ ـ اخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ٣٠٢ عن المناقب لابن شهراشوب : ٣ / ٢١٥.

٤ ـ اخرج نحوه في كشف الغمة : ٢ / ٥٦.

المقصد الثالث

في الامور اللاحقة لقتله وشرح سبى ذريته واهله

[رحيل عيال الحسين (ع) الى الكوفة]

ثم ان عمر بن سعد اقام بقية يوم عاشوراء والثانى الى الزوال ثم أمر حميد بن بكير الاحمري فنادى في الناس بالرحيل الى الكوفة وحمل معه بنات الحسين واخواته ومن معه من الصبيان وعلي بن الحسين عليهم السلام مريض بالدرب [١].

قال قرة بن قيس التميمي نظرت الى النسوة لما مررن بالحسين (ع) صحن ولطمن خدودهن فاعترضتهن على فرس فما رايت منظرا من نسوة قط احسن منهن.

ويحسن ايراد شعر السيد الحميرى في سبط النبي :

امـــرر علـــى جـــدث [٢] الحســـين وقـــــل لاعظمـــــه الزكيـــــة
يـــا اعظمـــا لا زلـــت مـــن وطفـــاء [٣] ســـاكبة رويـــة
وإذا مـــــررت بقبـــــره فاطـــل بـــه وقـــف الطيـــة
وابـــك المطهـــر للمطهـــر والمطهـــرة المتقيـــة [٤]
كبكـــاء معولـــة اتـــت يومـــا لواحـــدها المنيـــة

ولقد احسن عقبة بن عمر السهمى بقوله :

إذا العـين قـرت فـي الحيـاة وانـتم تخـافون فـي الـدنيا فـاظلم نورهـا
مـررت علـى قبـر الحسـين بكـربلاء ففـاض عليـه مـن دمـوعي غزيرهـا

---

١ ـ عنه في البحار : ٤٥ / ١٠٧ ح ١ وعن اللهوف : ٦٠.

٢ ـ القبر.

٣ ـ الدموع الغزيرة.

٤ ـ في النسخة النجفية : المتقية.

فمـــا زلـــت ارثيـــه وابكـــي لشـــجوه ويســـعد عينـــي دمعهـــا وزفيرهـــا
وبكيـــت مـــن بعـــد الحســـين عصـــائبا اطافـــت بـــه مـــن جانبيهـــا قبورهـــا
[ســـلام علـــى أهـــل القبـــور بكـــربلاء وقـــل لهـــا منـــي ســـلام يزورهـــا] [١]
ســـلام باصـــال العشـــى وبالضـــحى تؤديـــه [٢] نكبـــاء الريـــاح ومورهـــا
ولا بـــــرح الوفـــــاد زوار قبـــــره يفـــوح [٣] علـــيهم مســـكها وعبيرهـــا [٤]

[شكوى زينب الى النبي في مصائب أهل بيته]

قال قرة بن قيس فلم انس قول زينب ابنة علي (ع) حين مرت باخيها صريعا وهي تقول يا محمداه صلى عليك مليك السماء هذا حسين بالعراء مرمل بالدماء مقطع الاعضاء يا محمداه وبناتك سبايا وذريتك قتلى تسفى عليهم الصبا [٥]

فابكت كل صديق وعدو :

ويحق لي ان اورد بيتين نظمتهما ولهذا المعنى عملتها :

يصـــلى الالـــه علـــى المرســـل ويـــذكر فـــي المحكـــم المنـــزل
ويغـــزى الحســـين وابنائـــه وهـــذا مـــن المعجـــب المعضـــل

[ارسال رأس الحسين الى ابن زياد]

ثم سرح راس الحسين مع خولى بن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم الازدي الى عبيد الله بن زياد وأمر برؤوس الباقين من اصحابه فنظفت وكانت اثنين وسبعين راسا وسرح بها مع شمر بن ذى الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج [٦].

---

١ ـ من النسخة الحجرية.

٢ ـ في النسخة الحجرية : يوريه.

٣ ـ في النسخة الحجرية : ينوح.

٤ ـ أخرجه في البحار : ٤٥ / ٢٤٢ ح ١ عن مجالس المفيد : ٣٢٤ ح ٩ وأمالي الطوسي : ١ / ٩٢,

٥ ـ أخرجه في نفس المهموم : ٣٨٧,

٦ ـ أخرجه في ارشاد المفيد : ٢٧٢.

ولما انفصل الناس من كربلاء خرج قوم من بني اسد كانوا نزولا بالغاضرية فصلوا على الجثث النبوية ودفنوها في تلك التربة الزكية.

فلما قاربوا الكوفة كان عبيد الله بن زياد بالنخيلة وهي العباسية ودخل ليلاً [١].

ورويت ان النوار ابنة مالك زوجة خولى بن يزيد الاصبحي قالت اقبل خولى براس (ع) فدخل البيت فوضعه تحت اجانة وآوى الى فراشه فقلت ما الخبر قال جئتك بغناء الدهر براس الحسين.

قلت ويحك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت براس الحسين بن رسول الله والله لا جمع راسى وراسك ابدا ووثبت من فراشي وقعدت عند الاجانة فوالله ما زلت انظر الى نور مثل العمود يسطع من السماء الى الاجانة ورايت طيورا بيضاء ترفرف حولها [٢].

[بكاء أهل الكوفة على اسارى آل الرسول (ص)]

فلما اصبح غدا بالراس الى ابن زياد واجتمع الناس للنظر الى سبى آل الرسول وقرة عين البتول فاشرفت امرأة من الكوفة.

وقالت من أي الاسارى انتن فقلن نحن اسارى محمد صلى الله عليه وآله فنزلت وجمعت ملاءا وازارا ومقانع واعطتهن فتغطين وعلي بن الحسين عليهما السلام معهن والحسن بن الحسن المثنى وكان قد نقل من المعركة وبه رمق.

ومعهم زيد وعمر ولدا الحسن (ع) فجعل اهل الكوفة يبكون.

وروي اسحاق السبيعي عن خزيم [٣] الاسدي قال رايت زين العابدين (ع) وهم يبكون فقال تبكون علينا ومن قتلنا غيركم؟

---

١ ـ عنه في البحار : ٤٥ / ١٠٧ ذ ح ١ وعن اللهوف : ٦١,

٢ ـ عنه في البحار : ٤٥ / ١٢٥ وعن الكامل في التاريخ : ٤ / ٨٠ وعن المناقب لابن شهرآشوب : ٣ / ٢١٧,

٣ ـ في نسختي الاصل : حديم وما اثبتناه من البحار واللهوف.

[خطبة زينب (ع) لاهل الكوفة]

ورايت زينب بنت علي (ع) فلم ار خفرة انطق منها كانما تفرغ عن لسان ابيها فاومات الى الناس ان اسكتوا فسكنت الانفاس وهدات الاجراس فقالت :

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم المرسلين أما بعد [يا أهل الكوفة] [١] يا أهل الختل والخذل اتبكون فلا رقات العبرة ولا هدات الرنة إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم وان فيكم إلا الصلف النطف وذل العبد الشنف وملق الاماء وغمز الاعداء أو كمرعى على دمنة أو كقصة [٢] على ملحودة الا ساء ما تزرون أي والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها وبؤتم (بشنارها) [٣] فلن ترحضوها (بغل) [٤] وانى ترحضون قتل من كان سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة ومدرة حجتكم ومنار محجتكم وسيد شباب أهل الجنة يا أهل الكوفة الا ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون اتدرون اي كبد لرسول الله فريتم وأي دم سفكتم وأي كريمة ابرزتم لقد جئتم بها شوهاء خرقاء فلا يستخفنكم المهل فانه لا تخفره البدرة ولا يخاف فوت الثار.

وفي رواية فوت النار كلا انه لبالمرصاد.

فضج الناس بالبكاء والنحيب.

قال الراوي ورايت شيخا واقفا يبكى ويقول بابى انتم وامى كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب ونساؤكم خير النساء ونسلكم خير النسل لا يخزى ولا يبزى.

---

١ ـ من النسخة الحجرية.

٢ ـ في الاصل : كفضة ، والقصة : الجصة التي يجصص بها القبور.

٣ ـ في البحار : «شنانها» خ ل ، شنارها.

٤ ـ في البحار : مغسل ، وفي النسخة الحجرية : بغسل.

[خطبة فاطمة الصغرى لاهل الكوفة]

وخطبت فاطمة الصغرى فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش الى الثرى احمده واؤمن به واتوكل عليه واشهد لا اله إلا الله وان محمدا عبده ورسوله وان [ولده] [١] ذبحوا بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات.

اللهم انى اعوذ بك ان افترى عليك الكذب أو ان اقول خلاف ما انزلت عليه من اخذ العهود لوصيه علي بن طالب المقتول كما قتل ولده بالامس في بيت من بيوت الله فيه معشر مسلمة بالسنتهم تعسا لرؤوسهم ما رفعت عنه ضيما في حياته وبعد وفاته حتى قبضته اليك محمود النقية [٢] طيب العريكة [٣] معروف المناقب مشهور المذاهب لم تأخذه فيك لومة لائم زاهدا في الدنيا مجاهدا في سبيلك فهديته الى صراطك المستقيم.

أما بعد يا اهل الكوفة يا أهل المكر والغدر والخيلاء فانا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه اكرمنا بكرامته وفضلنا بمحمد نبيه صلى الله عليه على كثير ممن خلق تفضيلا فكذبتمونا ورأيتم قتالنا حلالا واموالنا نهبا كانا اولاد ترك أو كابل فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا فكان العذاب قد حل بكم واتت نقمات إلا لعنة الله على الظالمين.

تبا لكم يا أهل الكوفة أي ترات لرسول الله صلى الله عليه قبلكم وذحول له لديكم بما عندتم باخيه علي بن أبي طالب.

وافتخر مفتخر فقال :

نحن قتلنا عليا وبني علي [٤] بسيوف هندية ورماح

وسبينا نساءه سبى ترك ونطحناهم فاي نطاح

---

١ ـ من اللهوف.

٢ ـ في النسخة النجفية : النقية.

٣ ـ الخلق.

٤ ـ كذا في نسختي الاصل ، ولا يستقيم الشعر وزناً.

بفيك الكثكث والاثلب [١] افتخرت بقتل قوم زكاهم الله في كتابه وطهرهم واذهب عنهم الرجس فاقع كما اقعى ابوك وإنما لكل امرئ ما اكتسب احسدتمونا على ما فضل الله به؟

فمـــا ذنبنـــا ان جـــاش دهـــرا بحورنـــا وبحـرك ساج [٢] مـا يـواري الدعامصـا [٣]

«ذلك فضل الله يؤتيه يشاء» [٤] «ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور» [٥].

فضج الموضع بالبكاء والحنين وقال حسبك يا ابنة الطيبين احرقت قلوبنا واضرمت اجوافنا فسكتت.

[خطبة ام كلثوم بنت علي (ع)]

قال وخطبت ام كلثوم بنت علي عليه السلام من وراء كلة وقد غلب عليها البكاء فقالت يا أهل الكوفة سوءة [٦] ما لكم خذلتم حسينا وقتلتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه ويلكم اتدرون أي دواه دهتكم وأي وزر على ظهوركم حملتم [وأي دماء سفتكم] [٧] وأي كريمة اصبتموها وأي اموال انتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبي صلى الله عليه وآله الا ان حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان هم الخاسرون.

ثم قالت :

قتلـــتم اخـــي صـــبرا فويـــل لامكـــم ســـتجزون نـــارا حرهـــا يتوقـــد

ســـفكتم دمـــاءا حـــرم اللـــه ســـفكها وحرمهـــا القـــرآن ثـــم محمـــد

الا فابشـــروا بالنـــار انكـــم غـــدا لفـــى ســـقر حقـــا يقينـــا تخلـــدوا

وانـــى لابكـــى فـــي حيـــاتي علـــى اخـــى علـــى خيـــر مـــن بعـــد النبـــي ســـيولد

بـــدمع غزيـــر مســـتهل مكفكـــف علـــى الخـــد منـــى ذايبـــا لـــيس يحمـــد

---

١ ـ الكثكث والاثلب : كلمتان مترادفان ومعناهما : دقاق الحصى والتراب. راجع نهاية ابن الاثير.

٢ ـ قليل الماء.

٣ ـ أسافل البدن.

٤ ـ الجمعة : ٤،

٥ ـ النور : ٤٠،

٦ ـ قبحاً.

٧ ـ من النسخة الحجرية.

فضج الناس بالبكاء والنوح.

[خطبة الامام زين العابدين (ع)]

ثم ان زين العابدين عليه السلام أومى الى الناس ان اسكتوا وقام قائما فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب انا ابن المذبوح بشط الفرات بغير ذحل ولا ترات انا ابن من افتهك جريمة [وسلب] [1] نعيمه وانتهب ماله وسبى عياله وقتل صبرا وكفى بذلك فخرا فانشدتكم الله هل تعلمون انكم كتبتم الى أبي واعطيتموه العهد والميثاق فخذلتموه فتبا لما قدمتم وسوأة لرايكم باية عين تنظرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله إذ يقول قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من امتى.

فارتفعت اصوات الناس من كل ناحية وقال بعضهم لبعض هلكتم وما تعلمون؟

فقال عليه السلام رحم الله امرأ قبل نصيحتي ووصيتي في الله وفي رسوله وأهل بيته فإن لنا في رسول الله اسوة حسنة فقالوا جميعا نحن سامعون مطيعون حافظون لذمامك زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بامرك يرحمك الله فانا حرب لحربك وسلم لسلمك لنأخذن يزيد ونبرا ممن ظلمك وظلمنا.

فقال عليه السلام هيهات هيهات ايها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات انفسكم اتريدون ان تأتون الي كما اتيتم الى أبي من قبل كلا ورب الراقصات فإن الجرح لما يندمل قتل أبي بالامس واهل بيته معه ولم ينسنى ثكل رسول الله صلى الله عليه وآله وثكل أبي وبني ابي ووجده بين لهاتي ومرارته بين حناجري وغصصه في فراش صدري ومسئلتي ان لا تكونوا لنا ولا علينا.

ثم قال :

لاغـــر وان قتـــل الحســـين فشـــيخه قـــد كـــان خيـــرا مـــن حســـين واكرمـــا

---

١ . من النسخة الحجرية.

فـلا تفرحـوا يـا أهـل كوفـان بالـذي اصـيب حسـين كـان ذلـك اعظمـا
قتيـل بنهـر الشـط روحـي فـداؤه جـزاء الـذي ارداه نـار جهنمـا

ثم قال (ع) :

رضـينا مـنكم رأسـا بـرأس فـلا يـوم لنـا ولا علينـا

[ادخال رهط الحسين (ع) على ابن زياد]

قال حميد بن مسلم لما ادخل رهط الحسين (ع) على عبيد الله بن زياد لعنهما الله اذن للناس اذنا عاما وجئ بالرأس فوضع بين يديه وكانت زينب بنت علي عليه السلام قد لبست اردأ ثيابها وهي متنكرة فسأل عبيد الله عنها ثلاث مرات وهي لا تتكلم قيل له انها زينب بنت علي بن أبي طالب فاقبل عليها.

[زينب في أعظم الجهاد بكلمة غرّاء أمام السلطان الجائر]

وقال الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم.

فقالت الحمد الذي اكرمنا بمحمد صلى الله عليه وآله وطهرنا تطهيرا إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا فقال كيف رايت صنع الله باهل بيتك.

قالت ما رايت إلا جميلا هؤلاء قوم كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن الفلج هبلتك امك يا ابن مرجانة.

فغضب ابن زياد وقال له عمرو بن حريث انها امرأة ولا تؤاخذ بشئ من منطقها فقال ابن زياد لقد شفاني الله من طغاتك والعصاة المردة من أهل بيتك.

فبكت ثم قالت لقد قتلت كهلى [وأبرت أهلي] [1] وقطعت فرعى واجتثثت اصلي فإن تشفيت بهذا فقد اشتفيت.

فقال عبيد الله هذه سجاعة ولعمري كان ابوك شاعر سجاعا [2].

---

١ ـ من النسخة الحجرية.

٢ ـ البحار ٤٥ / ١٠٨ عن اللهوف : ٦١.

قالت ان لي عن السجاعة لشغلا واني لاعجب ممن يشتفى بقتل ائمته ويعلم انهم منتقمون منه في آخرته [١].

وقد سمحت قريحتي بهذا :

يـــا ايهـــا المتشـــفى فـــي قتـــل ائمتـــه قلبـــى مـــن الوجـــد علـــى مثـــل الجمـــر
لا بلغتـــــك الليـــــالى مـــــا تؤملـــــه منهـــا وبـــل ســـداك المـــالح المقـــر
قوم هم الدين والدنيا [بهم حليت][٢]فمن قلاهـــــم [٣] فمـــــأويهم اذن ســـــقر
لهـــم نبـــي الهـــدى جـــد وجـــدهم يـــوم المعـــاد بنصـــر اللـــه تنتصـــر

[مناظرة الامام (ع) مع ابن زياد]

ثم قال لعلى بن الحسين عليه السلام من أنت قال علي بن الحسين قال اليس قتل الله علي بن الحسين قال كان لي اخ يسمى عليا قتله الناس.

قال ابن زياد بل الله قتله فقال علي بن الحسين الله يتوفى الانفس حين موتها.

[ابن زياد أمر بضرب عنق الامام (ع)]

فغضب ابن زياد وقال وبك حراك لجوابي اذهبوا به فاضربوا عنقه [٤].

فتعلقت به زينب عمته وقالت حسبك من دمائنا فاعتنقته وقالت ان قتلته فاقتلني معه فنظر إليها ابن زياد وقال عجبا للرحم لاظنها ودت ان نقتلها معه دعوه [٥].

[اعتراض أنس بن مالك على ابن زياد]

ورويت ان انس بن مالك قال شهدت عبيد الله بن زياد وهو ينكت بقضيب

---

١ ـ عنه البحار ٤٥ / ١١٦،

٢ ـ من النسخة الحجرية.

٣ ـ أبعضهم.

٤ ـ عنه البحار : ٤٥ / ١١٧ وعن اللهوف : ٦٨،

٥ ـ عنه البحار : ٤٥ / ١١٧ وعن ارشاد المفيد : ٢٧٤.

على أسنان [١] الحسين ويقول انه كان حسن الثغر فقلت ام والله لاسؤنك لقد رايت رسول الله (ص) يقبل موضع قضيبك من فيه.

[زيد ابن أرقم رفض فعل ابن زياد]

وعن سعد بن معاذ وعمر بن سهل انهما حضرا عبيد الله يضرب بقضيبه انف الحسين وعينيه ويطعن في فمه فقال له زيد بن ارقم ارفع قضيبك انى رايت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعا شفتيه على موضع قضيبك ثم انتحب باكيا فقال له ابكى الله عينيك يا عدو الله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك.

فقال زيد لاحدثنك حديثا هو اغلظ عليك من هذا رايت رسول الله صلى الله عليه وآله اقعد حسنا على فخذه اليمنى وحسينا على فخذه اليسرى فوضع يده على يافوخ كل واحد منهما وقال انى استودعك [٢] [إياهما] [٣] وصالح المؤمنين فكيف كانت وديعتك لرسول الله صلى الله عليه وآله [٤].

[خطبة ابن زياد واعتراض ابن عفيف عليه]

ثم قام عبيد الله خطيبا وقال الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر أمير المؤمنين وحزبه وقتل الكذاب بن الكذاب وشيعته.

[مقتل عبدالله بن عفيف بأمر ابن زياد]

فقام عبد الله بن عفيف الازدي وكانت احدى عينيه ذهبت يوم الجمل والاخرى يوم صفين مع على (ع) وقال يابن مرجانة ان الكذاب أنت وابوك والذي ولاك اتقتلون اولاد النبيين وتتكلمون بكلام الصديقين؟

فامر به ابن زياد فمنعه الازد وانتزعوه من ايدى الجلاوزة فاتى منزله فقال ابن زياد اذهبوا الى اعمى الازد اعمى الله قلبه فاتوني به فلما بلغ الازد ذلك

---

١ ـ في نسختي الاصل : لسان ، وما أثبتناه من البحار.

٢ ـ في النسخة النجفية : أستودعكما.

٣ ـ من النسخة الحجرية.

٤ ـ عنه البحار : ٤٥ / ١١٨.

اجتمعوا وقبائل اليمن معهم.

فبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمهم الى ابن الاشعث وامره بالقتال فاقتتلوا وقتل بينهم جماعة ووصل اصحاب عبيد الله الى دار عبد الله بن عفيف فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت ابنته اتاك القوم من حيث تحذر فقال لا عليك ناوليني سيفى فناولته فجعل يذب نفسه ويقول :

انا ابن ذى الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخي وابن ام عامر

كم دارع من جمعكم وحاسر [١]

فقالت ابنته ليتنى كنت رجلا اخاصم بين يديك هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة والقوم محدقون كلما جاؤه من جهه اشعرته وهو يذب عن نفسه.

ويقول :

اقسم لو فرج [٢] لي عن بصرى ضاق عليكم موردي ومصدري

فتكاثروا عليه فاخذوه.

فقالت ابنته واذلاه يحاط بابى وليس له ناصر وادخلوه على عبيد الله فقال الحمد لله الذي اخزاك فقال يا عدو الله فماذا اخزاني؟

والله لو فرج لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري

قال يا عدو الله ما تقول في عثمان فقال يا عبد بني علاج يا ابن مرجانة ما أنت وعثمان اساء ام احسن فقد لقى ربه وهو ولي خلقه يقضى بينهم بالعدل ولكن سلنى عن ابيك وعن يزيد وأبيه فقال له والله لا سألتك عن شئ حتى تذوق الموت عطشا فقال الحمد لله رب العالمين أما انى كنت اسال الله ربى ان يرزقنى الشهادة قبل ان تدرك لتك وسيلته ان يجعلها على يدي العن خلقه وابغضهم إليه فلما كف بصرى يئست من الشهادة والان فالحمد لله الذي رزقنيها بعد الياس منها.

---

١ ـ الدارع : لابس الدرع ، والحاسر : من خلعها.

٢ ـ في النسخة الحجرية : خ ل «يفسح».

فأمر ابن زياد فضرب عنقه وصلب في السبخة [١].

[جندب وتهديد ابن زياد له]

ثم دعا بجندب بن عبد الله الازدي وكان شيخا فقال يا عدو الله الست صاحب أبي تراب قال بلى لا اعتذر منه قال ما ارانى الا متقربا الى الله بدمك قال اذن لا يقربك الله منه بل يباعدك قال شيخ قد ذهب عقله وخلي سبيله [٢].

[ابن زياد بشر والي المدينة بقتل الحسين (ع)]

وبعث عبيد الله بن زياد الى المدينة عبيد الله بن الحرث السلمي وكان واليها إذ ذاك عمرو بن سعيد بن العاص وقال له لا يسبقنك الخبر إليه قال فلقينى رجل قال ما الخبر قلت الخبر عند الامير تسمعه فقال انا لله قتل الحسين فدخلت على عمرو وقال ما وراءك فاخبرته فاستبشر وأمر ان ينادي بقتله.

ثم تمثل ببيت عمرو بن معدي كرب الزبيدي :

عجت نساء بني زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب [٣]

ويحسن ان اورد شعرى هذا في معناه مسفها له في بشراه :

يستبشرون بقتله وبسبه وهم على دين النبي محمد

والله ما هم مسلمون وانما قالوا باقوال الكفور الملحد

قد اسلموا خوف الردى وقلوبهم طويت على غل وحقد مكمد

وروى ان يزيد بن معاوية بعث بمقتل الحسين الى المدينة محرز بن حريث بن مسعود الكلبي من بني عدى بن حباب ورجلا من بهراء [٤] وكانا من افاضل أهل الشام.

---

١ ـ أخرجه في البحار : ٤٥ / ١١٩ عن اللهوف : ٦٩,

٢ ـ عنه البحار : ٤٥ / ١٢١,

٣ ـ أخرجه في البحار : ٤٥ / ١٢٢ عن ارشاد المفيد : ٢٧٨,

٤ ـ بهراء : قبيلة من قضاعة «مجمع البحرين».

فلما قدما خرجت امراة من بنات عبد المطلب قيل هي زينب بنت عقيل ناشرة شعرها واضعة كمها على راسها تتلقاهم وهي تبكى وتقول :

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوى رحمى

[صرخة أم سلمة لقتل الحسين (ع)]

قال شهر بن حوشب بينما انا عند ام سلمة إذ دخلت صارخة تصرخ وقالت قتل الحسين قالت ام سلمة فعلوها ملا الله قبورهم نارا (ووقعت مغشيا عليها) [١].

[ابن الحكم ينكت وجه الحسين (ع)]

ونقلت عن تاريخ البلاذرى انه لما وافى راس الحسين عليه السلام المدينة سمعت الواعية من كل جانب قال مروان بن الحكم :

ضربت دوسر [٢] فيهم ضربة اثبتت اوتاد حكم [٣] فاستقر

ثم اخذ ينكت وجهه بقضيب ويقول.

يا حبذا بردك في اليدين ولونك الاحمر في الخدين
كانه بات بمجسدين شفيت منك النفس يا حسين

ومما انفرد به النطنزى في كتاب الخصائص عن أبي ربيعة عن أبي قبيل قيل سمع في الهواء بالمدينة قائل يقول :

يا من يقول بفضل آل محمد بلغ رسالتنا بغير توانى
قتلت شرار بني امية سيدا خير البرية ماجدا ذا شان

---

١ ـ ليس في البحار.

٢ ـ اسم كتيبة كانت لنعمان بن المنذر.

٣ ـ في النسخة الحجرية : خ ل «ملك».

ابـــن المفضـــل فـــي الســـماء وارضـــها ســـــبط النبـــــي وهـــــادم الاوثـــــان
بكـــت المشـــارق والمغـــارب بعـــد مـــا بكـــــت الانـــــام لـــــه بكـــــل لســـــان [١]

ثم ان عبيد الله ابن زياد أمر بنساء الحسين (ع) وصبيانه فجهزوا وأمر بعلي بن الحسين (ع) فغل الى عنقه وسرح بهم مع مخفر بن ثعلبة ابن مرة العايذي من عايذة قريش ومع شمر بن ذي الجوشن واصحابهما [٢].

[رأس الامام بدير النصراني في طريق الشام]

فروى النطنزى عن جماعة عن سليمان بن مهران الاعمش قال بينما انا في الطواف ايام الموسم إذا رجل يقول اللهم اغفر لي وانا اعلم انك لا تغفر فسألته عن السبب فقال كنت أحد الاربعين الذين حملوا راس الحسين الى يزيد على طريق الشام فنزلنا اول مرحلة رحلنا من كربلاء على دير للنصارى والراس مركوز على رمح فوضعنا الطعام ونحن ناكل إذا بكف على حائط الدير يكتب عليه بقلم حديد سطرا بدم :

اترجـــــو امـــــة قتلـــــت حســـــينا شـــــفاعة جـــــده يـــــوم الحســـــاب

فجزعنا جزعا شديدا واهوى بعضنا الى الكف لياخذها [٣] فغاب فعاد اصحابي (وعن مشايخ من بني سليم انهم غزوا الروم فدخلوا بعض كنايسهم فإذا مكتوب هذا البيت فقالوا لهم منذ متى مكتوب قالوا قبل ان يبعث نبيكم بثلاث مائة عام) [٤].

وحدث عبد الرحمن بن مسلم عن أبيه انه قال غزونا بلاد الروم فاتينا كنيسة من كنايسهم قريبة من قسطنطينية وعليها شئ مكتوب فسالنا اناسا من اهل الشام يقراون بالرومية فإذا هو مكتوب هذا البيت [الشعر] [٥] وذكر أبو عمرو الزاهد في كتاب الياقوت قال قال عبد الله ابن الصفار صاحب أبي حمزة الصوفى غزونا غزاة وسبينا سبيا وكان

---

١ ـ عنه البحار ٤٥ / ١٢٣,

٢ ـ أخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ١٢٤ عن اللهوف : ٧١,

٣ ـ في نسختي الاصل : لياخذها.

٤ ـ ليس في البحار.

٥ ـ من النسخة الحجرية.

فيهم شيخ من عقلاء النصارى فأكرمناه واحسنا إليه.

فقال لنا اخبرني أبي عن آبائه انهم حفروا في بلاد الروم حفرا قبل ان يبعث النبي العربي بثلاثمائة سنة فأصابوا حجرا عليه مكتوب بالمسند هذا البيت [من] [١] الشعر :

اترجـــو عصـــبة قتلـــت حســـينا شـــفاعة جـــده يـــوم الحســـاب

والمسند كلام اولاد شيث [٢].

[صفة ورود أهل البيت الى دمشق]

فانطلقوا جميعا فلما قربوا من دمشق دنت ام كلثوم من شمر وقالت لي اليك حاجة قال ما هي قالت إذا دخلت البلد فاحملنا في درب قليل النظارة وتقدم ان يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل وينحونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر الينا ونحن في هذه الحال فامر بضد ما سألته بغيا منه وعتوا وسلك بهم على تلك الصفة حتى وصلوا باب دمشق حيث يكون السبى [٣].

ولقد اقرح فعله هذا حناجر الصدور واسخن عين المقرور حتى قلت شعري هذا من القلب الموتور :

فوااســـفا يغـــزى الحســـين ورهطـــه ويســـبي بتطـــواف الـــبلاد حريمـــه

الـــم يعلمـــوا ان النبـــي لفقـــده لـــه عـــزب جفـــن مـــا يخـــف ســـجومه [٤]

وفـــي قلبـــه نـــار يشـــب ضـــرامها وآثـــار وجـــد لـــيس ترســـى كلومـــه

ولم يكن زين العابدين عليه السلام يكلم احدا في الطريق حتى بلغوا باب يزيد.

---

١ ـ ليس في النسخة الحجرية.

٢ ـ عنه في البحار : ٤٤ / ٢٢٤ ح ٤,

٣ ـ أخرجه في البحار : ٤٥ / ١٢٧ عن اللهوف : ٧٣,

٤ ـ دموعه.

[بشارة ابن قيس بقتل الحسين (ع) وسبي أهله]

فروي عن روح بن زنباع الجذامي عن أبيه عن العذري ابن ربيعة بن عمرو الجرشى قال انا عند يزيد بن معاوية إذ اقبل زحر بن قيس المذحجي على يزيد فقال ويلك ما وراءك قال ابشر فتح الله ونصره.

ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من أهل بيته وستين رجلا من شيعته فسرنا إليهم وسألناهم ان يستسلموا أو ينزلوا على حكم الامير عبيد الله أو القتال فاختاروا القتال على الاستسلام فعدونا عليهم من شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى إذ اخذت السيوف ماخذها جعلوا يلجاون الى غير وزر ويلوذون بالاكمام والحفر لوذا كما لاذ الحمام من الصقر فوالله يا أمير المؤمنين ما كان إلا جزر جزور أو نومة قائل حتى اتينا على آخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة ووجوههم معفرة وثيابهم بالدماء مرملة تصهرهم الشمس وتسفى عليهم الريح زوارهم العقبان والرخم بقاع قرقر سبسب لا مكفنين ولا موسدين.

فقال كنت ارضى من طاعتكم بدون قتله.

[بشارة مخفر بن ثعلبة]

ونقلت من تاريخ دمشق عن ربيعة بن عمرو الجرشى قال انا عند يزيد إذ سمعت صوت محفر يقول هذا محفرة بن ثعلبة اتى أمير المؤمنين باللئام الفجرة فاجابه يزيد ما ولدت ام محفز شر والأم [1].

[كيفية دخول أهل البيت في مجلس يزيد]

قال على بن الحسين عليهما السلام ادخلنا على يزيد ونحن اثنا عشر رجلا مغللون فلما وقفنا بين يديه قلت انشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله لو رآنا على هذه الحال قال : (يا أهل الشام ما ترون في هؤلاء قال رجل لا تتخذن من كلب سوء

---

١ ـ عنه في البحار : ٤٥ / ١٢٩ وعن ارشاد المفيد : ٢٧٥ وذيله في ص ١٣١ عنه.

جروا فقال له النعمان بن بشير اصنع ما كان رسول الله يصنع بهم لو رآهم بهذه الخيبة) [١].

[خطاب فاطمة بنت الحسين (ع) ليزيد]

وقالت فاطمة بنت الحسين يا يزيد بنات رسول الله سبايا فبكى الناس وبكى أهل داره حتى علت الاصوات.

[علي بن الحسين (ع) استأذن الكلام من يزيد]

فقال علي بن الحسين (ع) وانا مغلول فقلت اتاذن لي في الكلام؟

فقال قل ولا تقل هجراً.

قلت لقد وقفت موقفا لا ينبغى لمثلى ان يقول الهجر ما ظنك برسول الله لو رأني في غل فقال لمن حوله حلوه [٢].

[وضع يزيد رأس الحسين (ع) بين يديه]

ثم وضع راس الحسين عليه السلام بين يديه والنساء من خلفه لئلا ينظرن إليه فرآه علي (ع) فلم ياكل بعد ذلك الراس [٣].

حدث عبد الملك بن مروان لما اتى يزيد برأس الحسين (ع) قال لو كان بينك وبين ابن مرجانة قرابة لاعطاك ما سالت.

ثم انشد يزيد :

نفلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

قال علي بن الحسين عليهما السلام «ما اصاب من مصيبة في الأرض ولا في انفسهم إلا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير» [٤].

---

١ ـ ليس في البحار.

٢ ـ عنه في البحار ٤٥ / ١٣٢,

٣ ـ البحار ٤٥ / ١٣٢ عن اللهوف : ٧٥,

٤ ـ الحديد : ٢٢.

[حالة زينب عند رؤيتها رأس الحسين (ع)]

واما زينب فانها لما رات راس الحسين (ع) اهوت الى جيبها فشقته ثم نادت بصوت حزين يقرح الكبد ويوهى الجلد يا حسيناه يا حبيب جده الرسول ويا ثمرة فؤاد الزهراء البتول يا ابن بنت المصطفى يا ابن مكة ومنى يا ابن علي المرتضى فضج المجلس [١] بالبكاء ويزيد ساكت وهو بذاك شامت.

[يزيد ينكت ثنايا الحسين (ع) وكان الرسول يرشفه]

ثم دعا بقضيب [خيزران] [٢] ينكت [به] [٣] ثنايا الحسين فاقبل عليه أبو برزة الاسلمي وقال ويحك اتنكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة اشهد لقد رايت النبي صلى الله عليه وآله يرشف ثناياه وثنايا اخيه.

ويقول انتما سيدا شباب أهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا فغضب يزيد وأمر باخراجه سحبا [٤].

وروي ان الحسن بن الحسن لما رآه يضرب بالقضيب موضع فم رسول الله قال واذلاه :

سمية امسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نسل [٥]

[شامي طلب من يزيد فاطمة بنت الحسين (ع)]

وكان قد دخل أهل الشام يهنونه بالفتح.

فقام منهم احمر ازرق فنظر الى فاطمة بنت الحسين وكانت وضيئة فقال يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية فقالت فاطمة لعمتها يا عمتاه أو تمت

---

١ ـ في النسخة الحجرية : المسجد وفي خ : المجلس.

٢ و ٣ ـ من النسخة الحجرية.

٤ ـ عنه في البحار : ٤٥ / ١٣٢ وعن اللهوف : ٧٥ ، وعن ارشاد المفيد : ٢٧٦،

٥ ـ عنه في نفس المهموم : ٤٣٨.

وأستخدم فقالت زينب لا والله ولا كرامة لك ولا له إلا ان يخرج من ديننا.

فاعاد الازرق الكلام.

فقال له يزيد وهب الله لك حتفا قاطعا [١].

ثم تمثل بابيات ابن الزبعرى :

ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل [٢]

فاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل

قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل [٣]

[خطبة زينب (ع) في مجلس يزيد]

فقامت زينب بنت علي عليه السلام وقالت الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله اجمعين صدق الله كذلك يقول : «**ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوئ ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن**» [٤] اظننت يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار الارض وآفاق السماء فاصبحنا نساق كما تساق الاسراء ان بنا على الله هوانا [٥] وبك على الله كرامة فشمخت بانفك ونظرت الى عطفك حين رايت الدنيا ستوثقا حين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلا مهلا نسيت قوله تعالى «**ولا يحسبن الذين كفروا إنما نملي لهم خير لانفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين**» [٦] ثم تقول غير متأثم [ولا مستعظم] [٧] :

فاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل

متنحيا على ثنايا أبي عبد الله سيد شباب أهل الجنة تنكتها بمخصرتك وكيف

---

١ ـ أخرجه في البحار : ٤٥ / ١٣٦ عن ارشاد المفيد : ٢٧٧ واللهوف : ٧٨ وفي النسخة الحجرية خ ل : قاضياً بدل قاطعاً.

٢ ـ آلة القتل وهو السيف والرمح وغيرها.

٣ ـ عنه في البحار : ٤٥ / ١٣٣ وعن اللهوف : ٧٥,

٤ ـ الروم : ١٠,

٥ ـ في النسخة الحجرية : خ ل «خوارى».

٦ ـ آل عمران : ١٧٨.

لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشافة باراقتك دماء الذرية الطاهرة وتهتف باشياخك لتردن موردهم.

اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا من ظالمنا فما فريت الا جلدك ولا حززت إلا لحمك بئس للظالمين بدلا وما ربك بظلام للعبيد فالى الله المشتكى وعليه المتكل فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا والحمد لله الذي ختم لاولنا بالسعادة ولاخرنا بالشهادة ويحسن علينا الخلافة انه رحيم ودود.

فقال يزيد :

يـــا صـــيحة تحمـــد مـــن صـــوائح مـــا اهـــون المـــوت علـــى النـــوائح [١]

[الخاطب سب الامام على المنبر والامام صاح عليه]

ودعا يزيد الخاطب وامره ان يصعد المنبر ويذم الحسين واباه فصعد وبالغ في ذم أمير المؤمنين والحسين سلام الله عليهما والمدح لمعاوية ويزيد.

فصاح به علي بن الحسين (ع) ويلك ايها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوا مقعدك من النار.

ولقد اجاد ابن سنان الخفاجي بقوله :

يـــا امـــة كفـــرت وفـــي افواهـــا القـــرآن فيـــه ضـــلالها ورشـــادها

اعلـــى المنـــابر تعلنـــون بســـبه وبســـيفه نصـــبت لكـــم اعوادهـــا [٢]

تلـــك الخلائـــق بيـــنكم بدريـــة قتـل الحسـين ومـا خبـت احقادهـا [٣]

[نوح آل الرسول في دمشق]

وكانت النساء مدة مقامهم بدمشق ينحن عليه بشجو وانة ويندبن بعويل ورنة ومصاب الاسرى عظم خطبه والاسى لكم الثكلى عال طبه أو سكن في

---

١ ـ أخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ١٣٣ عن اللهوف : ٧٦,

٢ ـ منابرها.

٣ ـ أخرجه في البحار : ٤٥ / ١٣٧ عن اللهوف : ٧٨.

مساكن لا يقيهن من حر ولا برد حتى تقشرت الجلود وسال الصديد بعد كن الخدور وظل الستور والصبر ظاعن والجزع مقيم والحزن لهن نديم.

(ووعد يزيد لزين العابدين عليه السلام بقضاء ثلاث حاجات [١])

وعن أبي عبد الرحمن بن عبد الله بن عقبة بن لهيعة الحضرمي عن أبي الاسود محمد بن عبد الرحمن قال لقيني راس الجالوت بن يهوذا فقال والله ان بينى وبين داود سبعين أبا واليهود تلقاني فتعظمني وانتم ليس بين ابن النبي وبينه إلا اب واحد قتلتم ولده.

وكان يزيد يتخذ مجالس الشراب واللهو والقيان والطرب ويحضر راس الحسين بين يديه.

[اعتراض رسول ملك الروم على يزيد]

فحضر مجلسه رسول ملك الروم وكان من اشرافهم فقال يا ملك العرب هذا راس من؟

قال مالك ولهذا الراس قال انى إذا رجعت الى ملكنا يسالنى عن كل شئ شاهدته فاحببت ان اخبره بقضية هذا الراس وصاحبه ليشاركك في الفرح والسرور قال هذا راس الحسين بن علي قال ومن امه قال فاطمة بنت رسول الله فقال النصراني اف لك ولدينك لي دين احسن من دينكم ان أبي من حفدة داود عليه السلام وبيني وبينه آباء كثيرة والنصارى يعظمون قدري ويأخذون من تراب قدمى تبركا بانى من الحوافد وقد قتلتم ابن بنت نبيكم وليس بينه وبينه إلا ام واحدة فقبح الله دينكم.

ثم قال ليزيد ما اتصل اليك حديث كنيسة الحافر قال قل قال بين عمان والصين بحر مسيرة سنة فيه جزيرة ليس بها عمران إلا بلدة واحدة في الماء طولها

---

١ ـ أخرجه في اللهوف : ٧٩.

ثمانون فرسخا في ثمانين ما على وجه الأرض مدينة مثلها منها يحمل الكافور والعنبر والياقوت اشجارها العود وهي في اكف النصارى فيها كنايس كثيرة اعظمها كنيسة الحافر في محرابها حقة ذهب معلقة فيها حافر حمار ويقولون كان يركبه عيسى (ع) وحول الحقة مزين بانواع الجواهر والديباج يقصدها في كل عام عالم من النصارى وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم لا بارك الله فيكم ولا في دينكم فقال يزيد اقتلوه لئلا يفضحنى في بلاده فلما احس بالقتل قال تريد ان تقتلني قال نعم قال اعلم انى رايت البارحة نبيكم في المنام يقول يا نصراني أنت من أهل الجنة فتعجبت من كلامه وانا اشهد ان لا اله إلا الله وان محمدا رسوله.

ثم نهض الى الراس فضمه الى صدره وقبله وبكى فقتل [١].

[رؤيا سكينة بنت الحسين (ع)]

ورات سكينة في منامها وهي بدمشق كان خمسة نجب من نور قد اقبلت وعلى كل نجيب شيخ والملائكة محدقة بهم ومعهم وصيف يمشى فمضى النجب واقبل الوصيف الي وقرب مني.

وقال يا سكينة ان جدك يسلم عليك فقلت وعلى رسول الله السلام يا رسول (رسول الله) [٢] من أنت قال وصيف من وصايف الجنة.

فقلت من هؤلاء المشيخة الذين جاؤا على النجب؟

قال الاول آدم صفوة الله والثانى إبراهيم خليل الله والثالث موسى كليم الله والرابع عيسى روح الله.

فقلت من هذا القابض على لحيته يسقط مرة ويقوم اخرى فقال جدك رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت واين هم قاصدون قال الى ابيك الحسين فاقبلت اسعى في طلبه لاعرفه ما صنع بنا الظالمون بعده.

---

١ ـ عنه البحار : ٤٥ / ١٤١ وعن اللهوف : ٧٩,

٢ ـ ليس في البحار.

فبينما انا كذلك إذ اقبلت خمسة هوادج من نور في كل هودج امراة.

فقلت من هذه النسوة المقبلات؟

قال الاولى حواء ام البشر والثانية آسيه بنت مزاحم والثالثة مريم بنت عمران والرابعة خديجة بنت خويلد والخامسة الواضعة يدها على راسها تسقط مرة وتقوم اخرى فقلت من فقال جدتك فاطمة بنت محمد ام ابيك.

فقلت والله لاخبرنها ما صنع بنا فلحقتها ووقفت بين يديها ابكي واقول يا امتاه جحدوا والله حقنا يا امتاه بددوا والله شملنا يا امتاه استباحوا والله حريمنا يا امتاه قتلوا والله الحسين ابانا.

فقالت كفى صوتك يا سكينة فقد اقرحت كبدي وقطعت نياط قلبى هذا قميص ابيك الحسين معى لا يفارقنى حتى القى الله به ثم انتبهت واردت كتمان ذلك المنام وحدثت به اهلي فشاع بين الناس [١].

ودعا يزيد يوما بعلي بن الحسين وعمر بن الحسن وكان عمر صغيرا فقال له اتصارع ابني خالد فقال لا ولكن اعطني سكينا واعطه سكينا ثم اقاتله.

فقال يزيد ما تتركون عداوتنا صغارا وكبارا.

ثم قال :

شنشـــــنة اعرفهـــــا مـــــن احـــــزم هـــــل تلـــــد الحيـــــة إلا حيـــــة

[الامام (ع) وصف حال اهل بيته (ع) لمنهال]

وخرج يوما زين العابدين عليه السلام يمشى في اسواق دمشق فلقيه المنهال بن عمرو.

فقال كيف امسيت يا ابن رسول الله؟

قال امسينا كمثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نسائهم يا منهال امست العرب تفتخر على العجم بان محمدا وامست قريش تفتخر على سائر العرب بان محمدا منها وامسينا معشر أهل بيته ونحن مقتولون

---

١ . عنه البحار : ٤٥ / ١٤٠.

مشردون فانا لله وانا إليه راجعون مما امسينا فيه يا منهال.

ولله در مهيار بقوله في العترة الطاهرة :

يعظمـــــون لـــــه اعـــــواد منبـــــره وتحـــــت ارجلهـــــم اولاده وضـــــعوا

بـــــاى حكـــــم بنـــــوه يتبعـــــونكم وفخـــركم انكـــم صـــحب لـــه تبـــع

[وعد يزيد قضاء ثلاث حوائج للسجاد (ع)]

ثم قال يزيد لعلي بن الحسين وعدتك بقضاء ثلاث حاجات اذكرها.

فقال الاولى ترينى وجه سيدى الحسين عليه السلام لاتزود منه.

والثانية ترد علينا ما اخذ منا لأن فيه مغزل فاطمة وقميصها وقلادتها.

والثالثة ان كنت عزمت على قتلي فوجه مع النسوة من يوصلهن الى حرم جدهن.

قال أما وجه ابيك فلن تراه ابدا وأما قتلك فقد عفوت عنك فما يوصلهم الى المدينة غيرك.

[رد الاثاث وارسال أهل البيت الى المدينة]

وأمر برد المأخوذ وزاد عليه مائتي دينار ففرقها زين العابدين عليه السلام على الفقراء والمساكين.

ثم أمر يزيد بمضي الاسارى الى اوطانهم مع نعمان بن بشير وجماعة معه الى المدينة [1].

[اختلاف في مشهد رأس الحسين (ع)]

وأما الراس الشريف اختلف الناس فيه قال قوم ان عمرو بن سعيد دفنه بالمدينة وعن منصور ابن جمهور انه دخل خزانة يزيد بن معاوية لما فتحت وجد به جونة حمراء.

---

١ ـ أخرجه في البحار : ٤٥ / ١٤٣ عن اللهوف : ٨١.

فقال لغلامه سليم احتفظ بهذه الجونة فانها كنز من كنوز بني امية فلما فتحها إذا فيها راس الحسين عليه السلام وهو مخضوب بالسواد فقال لغلامه آتنى بثوب فاتاه فلفه ثم دفنه بدمشق عند باب الفراديس [١] عند البرج الثالث مما يلي المشرق.

وحدثني جماعة من اهل مصر ان مشهد الراس عندهم يسمونه مشهد الكريم عليه من الذهب شئ كثير يقصدونه في المواسم ويزورونه ويزعمون انه مدفون هناك.

والذي عليه المعول من الاقوال انه اعيد الى الجسد بعد ان طيف به في البلاد ودفن معه [٢].

ولقد احسن نايح هذه المرثية في فادح هذه الرزية :

راس بن بنت محمد ووصيه ... للناظرين على قناه يرفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع ... لا منكر فيهم ولا متفجع
كحلت بمنظرك العيون عماية ... واصم رزأك كل اذن تسمع
ايقضت اجفانا وكنت لها كرى ... وانمت عينا لم تكن بك تهجع
ما روضة الا تمنت انها ... لك حفرة ولخط قبرك مضجع [٣]

[مرور عيال الحسين بكربلاء ولقاء جابر الانصاري]

ولما مر عيال الحسين (ع) بكربلاء وجدوا جابر بن عبد الله الانصاري رحمة الله عليه وجماعة من بني هاشم قدموا لزيارته في وقت واحد فتلاقوا بالحزن والاكتياب والنوح على هذا المصاب المقرح لاكباد الاحباب [٤].

[نوح الجن على الحسين (ع)]

وناحت عليه الجن وكان نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله منهم المسور بن مخرمة

---

١ ـ في النسخة الحجرية : الفلاديس وفي خ ل : الفراديس.
٢ ـ عنه البحار : ٤٥ / ١٤٤,
٣ ـ أخرجه في البحار : ٤٥ / ٢٥٥ عن المناقب لابن شهرآشوب : ٣ / ٢٧٠,
٤ ـ أخرج نحوه في البحار : ٤٥ / ١٤٦ عن اللهوف : ٨٢.

ورجال يستمعون النوح ويبكون.

وذكر صاحب الذخيرة ، [عن المحشر] [١] عن عكرمة انه سمع ليلة قتله بالمدينة مناد يسمعونه ولا يرون شخصه :

ايهـــا القـــاتلون جهـــلا حســـينا ابشـــروا بالعـــذاب والتنكيـــل
كـــل أهـــل الســـماء تبكـــى علـــيكم مـــن نبـــى وملائـــك وقبيـــل
قـــد لعنـــتم علـــى لســـان ابـــن داو د وموســـى وصـــاحب الانجيـــل

وروى ان هاتفا سمع بالبصرة ينشد ليلا :

ان الرمـــاح الـــواردات صـــدورها نحـــو الحســـين تقاتـــل التنـــزيلا
ويهللـــون بـــان قتلـــت وإنمـــا قتلـــوا بـــك التكبيـــر والتهلـــيلا
فكانمـــا قتلـــوا ابـــاك محمـــدا صـــلى عليـــه اللـــه أو جبـــريلا

وعن ام سلمة قالت ما سمعت نوح الجن على أحد منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قتل الحسين (ع) فسمعت قائلة تنوح :

إلا يـــا عـــين فـــاحتملي بجهـــدي ومـــن يبكـــى علـــى الشـــهداء بعـــدى
علـــى رهـــط تقـــودهم المنايـــا الـــى متجبـــر فـــي الملـــك عبـــد [٣]

وعن أبي حباب لما قتل الحسين عليه السلام ناحت عليه الجن فكان الجصاصون يخرجون بالليل الى الجبانة فيسمعون الجن يقولون :

مســـح النبـــي جبينـــه فلـــه بريـــق بالخـــدود
وابـــوه [٤] مـــن اعلـــى [٥] قـــريش وجـــده خيـــر الجـــدود [٦]

---

١ ـ ليس في البحار.

٢ ـ عنه البحار : ٤٥ / ٢٣٥,

٣ ـ البحار ٤٥ / ٢٣٨ ، ح ٨ عن أمالي الصدوق ص ١٢٠,

٤ ـ في النسخة الحجرية خ ل : «أبواه».

٥ ـ فى النسخة الحجرية : خ ل «علياً».

٦ ـ أخرجه في البحار : ٤٥ / ١٤٦ عن اللهوف : ٨٢.

وناحت عليهن [١] الجن فقالت :

لمـن الابيـات بـالطف علـى كـره بنينـا تلـك ابيـات الحسـين يتجـاوبن رنينـا [٢]

وذكر ابن الجوزي في كتاب النور في فضائل الايام والشهور نوح الجن عليه فقالت :

لقـد جـئن نسـاء الجـن يبكـين شـجيات ويلطمـين خـدودا كالـدنانير نقيـات

ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات [٣]

[نزول البلاء على قتلة الحسين (ع)]

وعن أبي السدى عن أبيه قال كنا غلمة نبيع البر في رستاق كربلا بعد مقتل الحسين (ع) فنزلنا برجل طئ فتذاكرنا قتلة الحسين ونحن على الطعام وانه ما بقى من قتله الا من اماته الله ميتة سوء وقتله قتلة سوء والشيخ قائم على رؤوسنا.

فقال هذا كذبكم يا أهل العراق والله اننى لمن شهد قتل الحسين وما بها اكثر مالا منى ولا اثرى فرفعنا ايدينا من الطعام والسراج تتقد بالنفط فذهبت الفتيلة تنطفئ فجاء يحركها باصبعه فاخذت اصبعه فاهوى بها إلى فيه فاخذت النار لحيته فبادر الى الماء ليلقى نفسه فيه فلقد رايته يلتهب حتى صار حممة [٤].

[استرجاع حكم ولاية الري من ابن سعد وندامته]

ولما اجتمع عبيد الله بن زياد وعمر ابن سعد بعد قتل الحسين (ع) قال عبيد الله

---

١ ـ في النسخة الحجرية : خ ل «عليه».

٢ ـ أخرجه فى البحار : ٤٥ / ٢٤١ ح ١٢ عن كامل الزيارات : ٩٥ ح ٤,

٣ ـ عنه البحار : ٤٥ / ٢٣٥ ذ ح ٢,

٤ ـ أخرجه في البحار : ٤٥ / ٣٠٧ ح ٧ عن ثواب الاعمال : ٢٥٩ بالاسناد عن يعقوب ابن سليمان.

لعمر اتنى بالكتاب الذي كتبته اليك في معنى قتل الحسين ومناجزته فقال ضاع قال لتجيئني به اتراك معتذرا في عجائز قريش؟

قال عمر والله لقد نصحتك في الحسين نصيحة لو استشارني ابها ابي سعد كنت قد اديت حقه فقال عثمان بن زياد اخو عبيد الله بن زياد صدق والله لوددت انه ليس من بني زياد رجل إلا وفي انفه خزامة الى يوم القيامة وان حسينا لم يقتل.

قال عمر بن سعد والله ما رجع أحد بشر مما رجعت اطعت عبيد الله وعصيت الله وقطعت الرحم [١].

[مرور سليمان بمصارع الحسين (ع) في كربلاء]

ورويت الى ابن عائشة قال مر سليمان بن قتيبة [٢] العدوى ومولى بني تميم بكربلاء بعد قتل الحسين عليه السلام بثلاث فنظر الى مصارعهم فاتكا على فرس له عربية وانشا :

مررت على ابيات آل محمد ... فلم ارها امثالها يوم حلت

الم تر ان الشمس اضحت مريضة ... لفقد حسين والبلاد اقشعرت

وكانوا ارجاءا ثم اضحوا رزية ... لقد عظمت تلك الرزايا وجلت

وتسالنا قيس فنعطي فقيرها ... وتقتلنا قيس إذا النعل زلت

وعند غني قطرة من دمائنا ... سنطلبهم يوم بها حيث حلت

فلا يبعد الله الديار واهلها ... وان اصبحت منهم برغم تخلت

فإن قتيل الطف من آل هاشم ... اذل رقاب المسلمين فذلت

وقد اعولت تبكى النساء لفقده ... وانجمنا ناحت عليه وصلت [٣]

---

١ ـ عنه فى البحار : ٤٥» /١١٨

٢ ـ في النسخة النجفية والحجرية خ ل «قتيبة» وفي المناقب لابن شهرآشوب : قبة وما أثبتناه من النسخة الحجرية والبحار والكامل للمبرد : ١ / ٢٢٣ وانساب الاشراف : ٣ / ٦٩ وقتة ام سليمان كما في القاموس المحيط : ١ / ١٥٤.

٣ ـ عنه البحار : ٤٥ / ٢٩٣ وبعض الاشعار في ص ٢٤٤ عن المناقب لابن شهرآشوب : ٣ / ٢٦٣.

وقيل الابيات لابي الرمح الخزاعي.

[رثاء أبي الرمح في الحسين (ع)]

حدث المرزبانى قال دخل أبو الرمح الى فاطمة بنت الحسين بن علي عليهم السلام فانشدها مرثية في الحسين (ع) وقال :

اجالت على عيني سحائب عبرة ... فلم تصح الدمع حتى ارمعلت
تبكى على آل النبي محمد ... وما اكثرت في الدمع لا بل اقلت
اولئك قوم لم يشيموا سيوفهم ... وقد نكأت اعداؤهم حين سلت
وان قتيل الطف من آل هاشم ... اذل رقابا من قريش فذلت

فقالت فاطمة يا أبا رمح اهكذا تقول قال فكيف [اقول] [١] جعلني فداك قالت قل : (**اذل رقاب المسلمين فذلت**).

فقال لا انشدها بعد اليوم إلا هكذا [٢].

[الامام (ع) الباقر وصف سبعة عشر مقتولا من بطن فاطمة]

قالت الرواة كنا إذ اذكرنا عند محمد بن علي الباقر عليهما السلام قتل الحسين (ع) قالوا قتلوا سبعة عشر انسانا كلهم ارتكض فى [٣] بطن فاطمة بنت اسد ام علي عليه السلام [٤].

والى هذا اشار شاعرهم بقوله :

وانددبى تسعة لصلب علي ... قد اصيبوا وستة لعقيل
وابن عم النبي عونا اخاهم ... ليس فيما ينوبهم بخذول
وسمى النبي غودر فيهم ... قد علوه بصارم مسلول [٥]

---

١ ـ من النسخة الحجرية.

٢ ـ في نسختي الاصل : من ، وما اثبتناه من البحار.

٣ ـ عنه البحار : ٤٥ / ٦٣,

٤ ـ أخرجه في البحار : ٤٥ / ٢٩١ عن بعض كتب المناقب القديمة.

ولما رجع صحب آل الرسول من السفر بعد طول الغيبة وعدم الظفر لفقد حملاة الكتاب وحماة الاصحاب وقد خلفوا للسبط مفترشا للتراب بعيدا من الاحباب بقفرة بهماء وتنوفة شوهاء لا سمير لمناجيها ولا سفير لمفاجيها واعينهم باكية ليتم البقية الزاكية فاسفت إلا اكون رائد اقدامهم ورافد خدى لموطئ اقدامهم :

وقلت هذه الابيات بلسان قالى ولسان حالهم :

ولما وردنا ماء يثرب بعدما اسلنا على السبط الشهيد المدامعا
ومدت لما نلقاه من الم الجوى رقاب المطايا واستكانت خواضعا
وجرع كاس الموت بالطف انفسا كراما وكانت للرسول ودايعا
وبدل سعد الشم من آل هاشم بنحس فكانوا كالبدور طوالعا
وقفنا على الاطلال نندب اهلها اسى وتبكى [١] الخاليات البلاقعا

[وصول أهل البيت الى المدينة]

فلما وصل [٢] زين العابدين (ع) الى المدينة نزل وضرب فسطاطه وانزل نساءه وارسل بشير بن حذلم لاشعار أهل المدينة بايابه مع اهله واصحابه فدخل وقال :

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فادمعى مدرار
الجسم منه بكربلاء مضرج والراس منه على القناة تدار

[اخبار بشر أهل المدينة بوصول أهل البيت]

ثم قال هذا علي بن الحسين عليهما السلام قد نزل بساحتكم [وحل] [٣] بفنائكم [٤] وانا رسوله اعرفكم مكانه فلم يبق في المدينة مخدرة ولا محجبة إلا برزت وهن بين باكية ونائحة ولاطمة فلم ير يوم أمر على أهل المدينة منه وخرج الناس الى

---

١ ـ في النسخة الحجرية : خ ل «نبكي».
٢ ـ فى النسخة الحجرية : وصلنا ، وفي خ ل «وصل».
٣ ـ ليس في النسخة الحجرية.
٤ ـ في نسختي الاصل : بقوتكم.

لقائه واخذوا المواضع والطرق.

قال بشير فعدت الى باب الفسطاط وإذا هو قد خرج وبيده خرقة يمسح بها دموعه وخادم معه كرسى فوضعه وجلس وهو مغلوب على لوعته فعزاه الناس فاومى إليهم ان اسكتوا فسكنت فورتهم.

[خطبة زين العابدين (ع) في مدخل المدينة]

فقال الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين بارئ الخلائق اجمعين الذي بعد فارتفع في السموات العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الامور وفجائع الدهور وجليل الرزء وعظيم المصائب.

ايها القوم ان الله وله الحمد ابتلانا بمصيبة جليلة وثلمة في الاسلام عظيمة قتل أبو عبد الله وعترته وسبى نسائه وصبيته وداروا برأسه في البلدان من فوق عالى السنان.

ايها الناس فاى رجالات منكم يسرون بعد قتله ام أي عين تحبس دمعها وتصن عن انهمالها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار والسموات والأرض والاشجار والحيتان والملائكة المقربون وأهل السموات اجمعون.

ايها الناس أي قلب لا ينصدع لقتله ام أي فؤاد لا يحن إليه ام أي سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الاسلام؟

ايها الناس اصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين كأنا اولاد ترك أو كابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ان هذا إلا اختلاق والله لو ان النبي تقدم إليهم في قتالنا كما تقدم إليهم في الوصاة بنا لما زادوا على ما فعلوه فانا لله وانا إليه راجعون.

فقام إليه صوخان بن صعصعة بن صوحان وكان زمينا فاعتذر إليه فقبل عذره وشكر له وترحم على أبيه [1].

---

١ ـ البحار ٤٥ / ١٤٨ عن اللهوف : ٨٣.

[حالة دخول أهل البيت دار الرسول (ص)]

ثم دخل زين العابدين (ع) وجماعته دار الرسول فرآها مقفرة الطلول خالية من سكانها خالية باحزانها قد غشيها القدر النازل وساورها الخطب الهايل واطلت عليها عذبات المنايا وظلتها جحافل الرزايا وهي موحشة العرصات لفقد السادات.

للهـــام فـــي معاهـــدها صـــياح وللريـــاح فـــي محـــو آثارهـــا الحـــاح
ولســـان حالهـــا ينـــدب نـــدب الفاقـــدة وتـــذرى دمعـــا مـــن عـــين ســـاهدة
وقـد جالـت عواصـف النعـامى والـدبور فـــي تلـــك المعـــالم والقصـــور

وقالت يا قوم اسعدوني باسالة الغروب ، على المقتول المسلوب ، وعلى الازكياء من عترته ، والاطائب من امرته ، فقد كنت آنس بهم في الخلوات ، واسمع تهجدهم في الصلوات ، فذوي غصنى المثمر ، واظلم ليلى المقمر ، فما يحف جفنى من التهيام ، ولا يقل قلقي لذلك الغرام ، وليتني حيث فاتتني المواساة عند النزال ، وحرمت معالجة تلك الاهوال ، كنت لاجسادهم الشريفة مواريا ، وللجثث الطواهر من ثقل الجنادل واقيا ، لقد درست باندراسهم سنن الاسلام ، وجفت لفقدهم مناهل الانعام ، وانمحت آثار التلاوة والدروس ، وعطلت مشكلات الطروس ، فوا أسفا على خيبة بعد انهدام اركانه ، وواعجبا من ارتداد الدهر بعد ايمانه ، وكيف لا اندب الطلال الدوارس ، وأوقظ الاعين النواعس ، وقد كان سكانها سماري ، في ليلى ونهارى ، وشموسي واقمارى ، ابية على الايام بجوارهم ، واتمتع بوطئ اقدامهم وآثارهم ، واشرف على البشر يسيرهم وانشق ريا العبير من نشرهم ، فكيف يقل حزنى وجزعي ، ومخمد حرقي وهلعي.

[رثاء المؤلف لدار النبي (ص)]

قال جعفر بن محمد بن نما مصنف هذا الكتاب :

وقد رثيتها بابياتى هذه للدار وجعلتها خاتمة ما قلته من الاشعار :

وقفت على دار النبي محمد فالفيتها قد اقفرت عرصاتها
وامست خلاءا من تلاوة قارئ وعطل منها صومها وصلاتها
وكانت ملاذا للعلوم وجنة من الخطب يغشى المعتقين صلاتها
فأقوت من السادات من آل هاشم ولم يجتمع بعد الحسين شتاتها
فيعنى لقتل السبط عبرى ولوعتي على فقده [١] ما تنقضي زفراتها
فيا كبدي كم تصبرين على الاذى [٢] اما آن ان يغنى اذن حسراتها

فلذ ايها المفتون بهذا المصاب ملاذ الحماة من سفرة الكتاب بلزوم الاحزان على ائمة الايمان.

[حزن زين العابدين (ع) لمصيبة الحسين (ع)]

فقد رويت عن والدي رحمة الله عليه ان زين العابدين عليه السلام كان مع حلمه الذي لا توصف به الرواسى وصبره الذي لا يبلغه الخل المواسى شديد الجزع والشكوى لهذه المصيبة والبلوى بكى اربعين سنة بدم مسفوح وقلب مقروح يقطع نهاره بصيامه وليله بقيامه فإذا احضر الطعام لافطاره ذكر قتلاه وقال واكرباه ويكرر ذلك ويقول قتل ابن رسول الله جائعا قتل ابن الله عطشانا حتى يبل [بالدمع] [٣] ثيابه.

[كثرة بكاء زين العابدين (ع)]

قال أبو حمزة الثمالى سئل عليه السلام عن كثرة بكائه فقال ان يعقوب فقد سبطا من اولاده فبكى عليه حتى ابيضت عيناه وابنه حى في الدنيا ولم يعلم انه مات وقد نظرت الى أبي وسبعة عشر من أهل بيتي قتلوا في ساعة واحدة فترون حزنهم يذهب من قلبي [٤]؟

---

١ ـ في النسخة النجفية : فقدمما.

٢ ـ في النسختي الحجرية : خ ل «الاسى».

٣ ـ من النسخة الحجرية.

٤ ـ أخرج نحوه في البحار : ٤٦ / ١٠٨ عن المناقب لابن شهر اشوب ٣ / ٣٠٣.

(وقد ختمت كتابي هذا بابيات ابن زيدون المغربي فهى
تنفذ في كبد المحزون نفوذ السمهرى [١])

بنتم [٢] وبنا فما ابتلت جوانحنا ... شوقا اليكم ولا جفت ماقينا
تكاد حين تناجيكم ضمائرنا ... يقضى الاسى لولا تاسينا
حالت لبعدكم ايامنا فغدت ... سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
ليسق عهدكم عهد السرور فما ... كنتم لارواحنا إلا رياحينا
من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم ... ثوبا من الحزن لا يبلى ويبلينا
ان الزمان الذي قد كان يضحكنا ... انسا بقربكم قد عاد يبكينا
غيظ العدى من تساقين الهوى فدعوا ... بان نغص فقال الدهر آمينا
فانحل ما كان معقودا بانفسنا ... وانبت ما كان موصولا بايدينا
ولا نكون ولا يخشى تفرقنا ... واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا
لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا ... أن طال ما غير النای المحبينا
والله ما طلبت اهواؤنا بدلا ... منكم ولا انصرفت عنكم امانينا
لم نعتقد بعدكم إلا الوفاء لكم ... رأيا ولم نتقلد غيره دينا
يا روضة طال ما اجنت لواحظنا ... وردا جلاه الصبى غضا ونسرينا
ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا ... من لو على البعد حيا كان يحيينا
لسنا نسميك اجلالا وتكرمة ... وقدرك المعتلى في ذاك يكفينا
إذا انفردت وما شوركت في صفة ... فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا
لم نجف افق كمال انت كوكبه ... سالين عنه ولم نهجره قالينا
عليك منا سلام الله ما بقيت ... صبابة بك نخفيها فتخفينا

---

١ ـ في النسخة الحجرية «السمهري خ ل» وهو خطأ ، والسمهري : الرمح الصليب العود لسان العرب ٤ / ٣٨٠.

٢ ـ بعدتم.

والى ها هنا انتهت مقاصدنا وعلى الله جل جلاله في المكافاة معتمدنا وإليه ملاذنا ومردنا ونسأله أن لا يخلى قاريه ومستمعيه من لطفه ويقرينا وإياهم من عفوه وعطفه ويجعل حزننا عليهم وجزعنا لهم دائما لا يتغير وعرفا لا يتنكر حتى نلقى محمدا صلى الله عليه وآله وقد واسيناه في أهل بيته بالمصاب والبعد عن ظالميهم والاغتراب وان كان فينا من استهوته الغفلة واستغوته الاسائة عن لبس شعار الاحزان وإسالة الدمع الهتان حتى فارق هذا المقام ويداه صفر من عطائك ، خالية من رجائك.

فاسهم اللهم له من ثواب الباكين ما يوصله الى درجة الخاشعين.

واحشرنا مع النبيين والمرسلين والصديقين وفي زمرة الشهداء والصالحين.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

فهرس الكتاب

مقدمة ٣
ترجمة المؤلف ٧
مقدمة المؤلف ١١
غرض تأليف الكتاب واسلوبه ١٦

المقصد الاول

على سبيل التفصيل للاحوال السابقة لقتال آل الرسول عليهم السلام

مولد الحسين وذكر النبي صلّى الله عليه وآله فضائله وشهادته ، وبكاؤه..... ١٦
اخبار النبي صلّى الله عليه وآله بشهادة الحسين عليه السلام وانتشاره بين الناس ٢١
موت معاوية والبيعة ليزيد ٢٣
اخبار الحسين (ع) بموت معاوية ومنامه ٢٣
اعلام خطر محو الاسلام بخلافة يزيد..... ٢٥
دعوة سليمان الى بيعة الحسين (ع) ونصرته..... ٢٥
أهل الكوفة كتبوا اليه اعلانهم البيعة..... ٢٦
وصف الامام..... ٢٦
ارسال مسلم الى اهل الكوفة والكتاب الى اهل البصرة..... ٢٧

كتاب الاحنف الى الحسين (ع) وآراء القوم..... ٢٧
كلمات القوم ٢٨
جواب بني تميم ، ودعاء الحسين (ع) ٢٩
خوف المنذر وافشاء سر الكتاب ٢٩
توهم أهل الكوفة بمقدم الحسين (ع) ٣٠
خطبة ابن مرجانة وتوبيخ أهل الكوفة ٣٠
نزول مسلم في دار هاني واختلاف الشيعة اليه ٣١
خطة مسلم وشريك بن الاعور بقتل ابن زياد وفشلها ٣١
اندساس «معقل» المنافق في صف مسلم ٣٢
انكشاف امر مسلم..... ٣٢
الجدال بين هاني وابن زياد..... ٣٣
تهديد ابن زياد بقتل هاني..... ٣٤
حال مسلم بن عقيل في الكوفة..... ٣٤
ورود مسلم في مجلس ابن زياد وحديثه..... ٣٦
وصية مسلم واستشهاده ٣٦
مقتل هاني..... ٣٧
خروج الحسين (ع) من مكة ٣٨
الامام يعلن تصميمه بكتاب ، نصايح القوم ٣٩
نصيحة الفرزدق للحسين (ع) ٤٠
اخبار يزيد عبيدالله بتوجه الحسين الى العراق..... ٤٠
نصيحة عبدالله بن عمر للحسين (ع) ٤١
خطبة الامام أثناء توجهه الى العراق ٤١

لقاء الحسين (ع) مع بشر بن غالب ٤٢
الامام يبعث رسولا الى اهل الكوفة ٤٢
احضار مبعوث الحسين بين يدي ابن زياد وسبه له ٤٣
لقاء الامام (ع) مع جماعة من اهل الكوفة ٤٣
خطبة الحسين (ع) «بذي حسم» ٤٤
كلامه (ع) في الثعلبية ٤٤
اطلاع الحسين عليه لسلام بما جرى لمسلم وانشاده شعراً ٤٥
المحاورة بين الحسين وابوهريرة الاسدي ٤٦
دعوة الحسين زهير بن القين وقبوله ٤٦
ذكر زهير بن القين قصة سلمان ٤٧
رسالة الحر مع الف فارس الى الحسين (ع) ٤٧
منام الحسين (ع) بعد ارتحاله من قصر أبي مقاتل ٤٧
الحر وهو بجانب الحسين عليه السلام ٤٨
دعوة الحسين (ع) لعبيدالله بن الحر ٤٨
كتاب ابن زياد الى الحر ٤٨
نزول الحسين (ع) في كربلاء ٤٩
حوار زينب مع الحسين (ع) ٤٩

المقصد الثاني

في وصف موقف النزال وما يقرب من تلك الحال

دعوة عمر قومه للقتال ٥٠
رفض عمر بن سعد دعوة الحسين للمهادنة ٥٠
خطبة الحسين في القوم بعد أن عزموا على قتاله ٥١

دعوة عمر بن سعد للحرب والحسين يلتمس مهلة ٥٢
خطبة الحسين في أصحابه وخيرهم بين الانصراف والنصرة.....٥٢
اصرار مسلم بن عوسجة على نصرة الحسين (ع).....٥٣
استعداد عمر بن سعد للحرب وتنظيمه للجيش.....٥٣
حديث برير الهمداني مع ابن عبد ربه الانصاري ٥٤
خطاب الحسين لخصومه بعد تعبئة أصحابه ٥٤
تهيؤ الحسين (ع) للقتال ودعوة الشمر له بطاعة يزيد.....٥٥
بدء عمر بن سعد بالحرب ٥٦
خروج عبدالله بن عمير وقتله لمولى ابن زياد ٥٧
حديث الحسين (ع) عند زحف عمر بن سعد اليه ٥٨
موقف الحر بن يزيد وتردده في قتال الحسين (ع).....٥٨
التحاق الحر في معسكر الحسين وطلبه للتوبة ٥٩
حديث للحر مع الحسين ٥٩
خروج نافع بن هلال.....٦٠
موقف عمر بن أبي قرطة الانصاري ودفاعه عن الحسين (ع) ٦٠
خروج يزيد بن المهاجر وقتله لعدد من أصحاب عمر ٦١
موقف حبيب بن مظاهر وقتاله بجانب الحسين (ع) ٦٢
خروج وهب بن حباب للقتال وحديثه مع امرأته ووالدته.....٦٢
خروج أنس بن الحارث ٦٣
خروج مسلم بن عوسجة ٦٣
خروج «جون» مولى أبي ذر.....٦٣
ابن الاشعث أساء الادب والامام يدعوا عليه ٦٤

رؤية الحسين (ع) وتمثيله للشمر بالكلب الابقع ٦٤
خروج عمرو بن خالد.....٦٤
خروج حنظلة ٦٥
قتال زهير وسعيد وتقدمهما بين يدي الامام لاقامة صلاة الخوف ٦٥
مقتل زهير بن القين.....٦٥
الحنفي ينصر الحسين (ع).....٦٦
خروج سيف بن أبي الحارث ومالك الجابريان.....٦٦
خروج عابس الشاكري ٦٦
تسابق أصحاب الحسين (ع) للقتال ٦٧
مقتل عبدالله بن مسلم وعون وابن الحسن بن علي ٦٧
خروج اخوة العباس بن علي ومقتلهم.....٦٨
خروج علي بن الحسين (ع) ومقتله ٦٨
خروج القاسم بن الحسن (ع) ومقتله.....٦٩
مقتل عبدالله الرضيع ٧٠
اشتداد العطش وتحريم الماء على الحسين (ع) وأصحابه.....٧٠
عبدالله بن الحصين ودعاء الحسين (ع) عليه ٧١
مقتل العباس بن علي (ع).....٧١
خروج الحسين (ع) للقتال وبروز الشمر له.....٧٣
نجدة عبدالله بن الحسن لعمه وشهادته ٧٣
دعوة الحسين (ع) على القوم بعد مصرع عبدالله ٧٤
ما وقع لسنان على يد المختار.....٧٥
وصف هلال بن نافع للحسين (ع) قبيل مقتله ٧٥

سلب الحسين (ع) بعد قتله ٧٦
مرور النساء على جسد الحسين (ع)..... ٧٧
عشرة يطئون جسد الحسين (ع)..... ٧٨
جزاء العشرة على يد المختار ٧٩
اخبار أميرالمؤمنين بشهادة الحسين (ع)..... ٧٩
رواية ابن رياح في قتل الحسين وما جرى للاعمى فيه ٨٠
رؤيا ابن عباس في النبي (ص) وعلاقة ذلك بالحسين (ع)..... ٨٠
ما قاله النبي (ص) بشأن الحسين (ع) ٨١
فضل المشاركة في مصيبة الحسين (ع) ٨١
حال فاطمة (ع) يوم القيامة ٨١
اخبار ابن يهوذا بقتل الحسين (ع)..... ٨٢
علامات في يوم مقتل الحسين (ع)..... ٨٢

المقصد الثالث

في الامور اللاحقة لقتله وشرح سبى ذريته واهله

رحيل عيال الحسين (ع) الى الكوفة ٨٣
شكوى زينب الى النبي في مصائب أهل بيته..... ٨٤
ارسال رأس الحسين الى ابن زياد..... ٨٤
بكاء أهل الكوفة على اسارى آل الرسول (ص)..... ٨٥
خطبة زينب (ع) لاهل الكوفة ٨٦
خطبة فاطمة الصغرى لاهل الكوفة..... ٨٧
خطبة ام كلثوم بنت علي (ع) ٨٨
خطبة الامام زين العابدين (ع)..... ٨٩

ادخال رهط الحسين (ع) على ابن زياد ٩٠
زينب في أعظم الجهاد بكلمة غرّاء أمام السلطان الجائر ٩٠
مناظرة الامام (ع) مع ابن زياد ٩١
ابن زياد أمر بضرب عنق الامام (ع) ٩١
اعتراض أنس بن مالك على ابن زياد ٩١
زيد ابن أرقم رفض فعل ابن زياد ٩٢
خطبة ابن زياد واعتراض ابن عفيف عليه ٩٢
مقتل عبدالله بن عفيف بأمر ابن زياد ٩٢
جندب وتهديد ابن زياد له ٩٤
ابن زياد بشر والي المدينة بقتل الحسين (ع) ٩٤
صرخة أم سلمة لقتل الحسين (ع) ٩٥
ابن الحكم ينكت وجه الحسين (ع) ٩٥
رأس الامام بدير النصراني في طريق الشام ٩٦
صفة ورود أهل البيت الى دمشق ٩٧
بشارة ابن قيس بقتل الحسين (ع) وسبي أهله ٩٨
بشارة مخفر بن ثعلبة ٩٨
كيفية دخول أهل البيت في مجلس يزيد ٩٨
خطاب فاطمة بنت الحسين (ع) ليزيد ٩٩
علي بن الحسين (ع) استأذن الكلام من يزيد ٩٩
وضع يزيد رأس الحسين (ع) بين يديه ٩٩
حالة زينب عند رؤيتها رأس الحسين (ع) ١٠٠
يزيد ينكت ثنايا الحسين (ع) وكان الرسول يرشفه ١٠٠

شامي طلب من يزيد فاطمة بنت الحسين (ع)..... ١٠٠
خطبة زينب (ع) في مجلس يزيد ١٠١
الخاطب سب الامام على المنبر والامام صاح عليه ١٠٢
نوح آل الرسول في دمشق..... ١٠٢
اعتراض رسول ملك الروم على يزيد..... ١٠٣
رؤيا سكينة بنت الحسين (ع)..... ١٠٤
الامام (ع) وصف حال اهل بيته (ع) لمنهال..... ١٠٥
وعد يزيد قضاء ثلاث حوائج للسجاد (ع)..... ١٠٦
رد الاثاث وارسال أهل البيت الى المدينة ١٠٦
اختلاف في مشهد رأس الحسين (ع)..... ١٠٦
مرور عيال الحسين بكربلاء ولقاء جابر الانصاري..... ١٠٧
نوح الجن على الحسين (ع) ١٠٧
نزول البلاء على قتلة الحسين (ع) ١٠٩
استرجاع حكم ولاية الري من ابن سعد وندامته ١٠٩
مرور سليمان بمصارع الحسين (ع) في كربلاء ١١٠
رثاء أبي الرمح في الحسين (ع) ١١١
الامام (ع) الباقر وصف سبعة عشر مقتولا من بطن فاطمة ١١١
وصول أهل البيت الى المدينة..... ١١٢
اخبار بشر أهل المدينة بوصول أهل البيت..... ١١٢
خطبة زين العابدين (ع) في مدخل المدينة ١١٣
رثاء المؤلف لدار النبي (ص) ١١٤
حزن زين العابدين (ع) لمصيبة الحسين (ع) ١١٥
كثرة بكاء زين العابدين (ع)..... ١١٥

هذا
كتاب مثير الاحزان
لجعفر بن محمد بن نما عليه الرحمة
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الكاشف لعباده عن اسرار مراده الواصف نفسه في كتابه بانجاز مواعيده
الراقم على جباه البشر محتوم اشقائه واسعاده اللذاكر قلوب اعدائه بنود عذابه

نواب الباكين فابوسلم الى درجة الحاشعين واحشرنا مع النبيين والمرسلين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى ذرية الشهداء والصالحين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
ثم الكتاب المسمى بمثير الاحزان من تصنيف العالم العامل
العابد الاورع التقي النقي جعفر بن محمد بن نما رزقه الله
عليه من مضاعف مراحمه الكبرى عليه وعلى
ابنه محمد بن جعفر الاديب النجيب
والشاب العابد
الكبير الخالد
عز الدين ابي
وفرغ من نسخه مملوه بحمد ربه الملك الرحمن وعبده المذنب المسكين
جدد الله سبحانه وتعالى له الغفران بمحمد وآله صلى الله
وسلم عليه وعليهم اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل
الرضي الموسوي السيد الشريف
الفاطمي عشارة النوراء
آقا شيخ عيسى